وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة عمار ثليجي الأغواط

كلية العلوم الاجتماعية

قسم علم الاجتماع و الديموغرافيا

بعنوان :

أثر خروج المرأة إلى العمل على تنشئة طفلها (من صفر سنة إلى خمس سنوات)

دراسة ميدانية لأستاذات المدارس الابتدائية ببلدية المنيعة – غرداية –

مذكرة مكملة لنيل شهادة ماستر في علم الاجتماع

تخصص : علم الاجتماع التربية

إعداد الطالبتين :

- خادم بن دومة
- سليمة سالمي

إشراف الأستاذ الدكتور:

أ.د. دلاسي محمد

لجنة المناقشة

د. بن سليم حسين .....رئيسا

د. نوري محمد .....ممتحنا

أ .د .دلاسي محمد.....مشرفا ومقررا

السنة الجامعية : 2017 / 2018 م

إهداء

اهدي ثمرة جهدي المتواضع إلى :

الشمعة التي احترقت لتضيء لي دروب الحياة إلى مصدر الحنان و منبع الأمان إلى معدن الصفاء و النقاء و بر الأمان و الوفاء و مهد الاطمئنان و العطاء إلى تحت قدميها تنال الجنان أمي الحنون الغالية الغراء.

إلى من كان لي سندا في الحياة إلى من علمني معنى الإرادة و الثبات إلى من رسم لي درب النجاح إلى مرشدي و موجهي و معذبي و رائدي في الحياة أبي الغالي حنون.

إلى من غذاني حبهم طوال عمري و جواهر حياتي و لآلئ بهجتي و نبض الحب في قلبي إلى عصب الحياة و دليل الوجهة و الوجهات الأخوة و الأخوات (عائشة ، دحمان ، أحمد ، خالد ، فاطنة ، محمد ، وردة ، خديجة ، كلثوم ، عرفات).

إلى من وفروا لي جو الفرحة و السعادة أبناء أختي (خديجة (حبيبة)، رشا ، نوار ، سلاف ، جنة) و إخوتي.

إلى من فقدته العين و هو معي في كل حين اغترف من بحره المعين و ذكر سيرته الثمين أخي الكريم رحمه الله و اسكنه فسيح جناته.

إلى شيوخي بالمسجد و معلمي بالابتدائية و أساتذتي في كل أطوار من متوسط و ثانوي و جامعي وكل من جمعتني بهم مقاعد الدراسة.

إلى من أخذت منهم هذه الأوراق وقتا كانوا هم الأولى به تلاميذي أهديكم نجاحي فقد كنتم جزء منه فلأجلكم كانت تربية أطفال عنوان بحثي أسأل الله لكم الهداية والصلاح وأن يكون النجاح رفيقا لكم .

إلى كل الأصدقاء و الأحباب إلى كل من يعرفني من قريب و من بعيد

إلى جميع الأهل والأقارب والأحباب من قريب أو من بعيد.

إلى من كانوا حاضرين في قلبي إلى من كانت كلماتهم تشع نورا يضيء دروبي إلى من كانوا ولازالوا أروع مثل وأسمى قدرة في العطاء والتسامح ونبل الأخلاق.

إلى كل من يسعهم قلبي و لم يسعهم قرطاسي.

أهدي لكم جميعا ثمرة جهدي المتواضع.

بن دومة خديجة

إهـــــداء

إلى أحب الناس إلى قلبي وأقربهم إليه أمي العزيزة حفظها الله وأطال عمرها ومتعها بالصحة والعافية.

إلى الذي وفر لي جو الدراسة فكان لي مهجة وراحة زوجي رعاه الله

إلى أركان أسرتي إخوتي الأعزاء وأبنائهم وبناتهم وزوجاتهم

إلى روح أبي الكريم رحمه الله و اسكنه فسيح جناته

إلى كل صديقاتي وإلى كل الذين أحبهم وسعهم قلبي ولم يسع المقام لذكرهم

سالمي سليمة

شكر وتقدير

" قل اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون "

الهي لا يطيب الليل إلا بشكرك ولا يطيب النهار إلا بطاعتك ولا تطيب اللحظات إلا بذكرك ولا تطيب الآخرة إلا بعفوك ولا تطيب الجنة إلا برؤيتك جل جلالك... فالشكر و الحمد لله الذي وفقنا لإتمام هذا العمل العلمي المتواضع .

إلى من بلغ الرسالة وأدى الأمانة ونصح الأمة إلى نبي الرحمة ونور العالمين سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم تسليما وبعد:

لابد لنا ونحن نخطو خطوات الأخيرة في الحياة الجامعية من وقفة تعود إلى أعوام قضيناها في رحاب الجامعة مع دكاترتنا الكرام الدين قدموا لنا الكثير باذلين بذلك جهودا كبيرة في بناء جيل الغد لتبعث الأمة من جديد فلهم جزيل والشكر والتقدير. وقبل أن أمضي أقدم أسمى آيات الشكر والامتنان والتقدير والمحبة إلى الدين حملوا أقدس رسالة في الحياة... إلى الذين مهدوا لنا طريق العلم والمعرفة... إلى جميع أساتذتنا الأفاضل.

كما اسطر أسمى حروف الشكر والتقدير **للأستاذ الدكتور / امحمد دلاسي** الذي أشرف على هذا البحث وبذل من جهده ووقته وعلمه ما كان له أبلغ الأثر ليخرج بهذه الصورة التي بين أيديكم ، فكان لإشرافه المتميز دافعاً وحافزاً لنا في سعينا بجهد متواصل حتى خرج بهذا العمل ، فنسأل الله تعالى أن يبارك له في علمه وعمله وله منا الدعاء الصادق بأن يجزيه الله خير الجزاء إنه ولي ذلك والقادر عليه.

والشكر موصول إلى من زرعوا التفاؤل في دربنا وقدموا لنا التسهيلات والمعلومات أستاذات المدارس الابتدائية ببلدية المنيعة من الحارس إلى المدير جزاهم الله عنا كل خير.

كما أسطر أسمى حروف الشكر والتقدير إلى **مساعد مجهول** الذي ساعدنا على إتمام هذا البحث وقدم لنا يد المساعدة .

و لا يفوتنا في هذا المقام أن نتقدم بالشكر إلى رفيقة الدرب والمشوار" **قرينات خيرة "** على مساعداتها الجادة و المخلصة فلها ندين و نعترف بكل ما قدمته لنا من مساعدة صادقة لها منا كل الاحترام و التقدير .

كما أتقدم بالشكر والتقدير، لكل من أسدى معروفاً أو جاد بنصيحة أو دعاء أو إعارة كتاب أو دلالة على منفعة ، أو دعم بمشاركة - كلمة طيبة ، دعاء – من صميم الفؤاد أصدق الدعوات بأن يجعل الله لهم بكل ما قدموه من الجزاء أوفاه ، ومن العطاء أسماه ، وأقول لهم جميعاً :اليوم يتم هذا الجهد الذي رافقتموه ، وتكتمل هذه المسيرة العلمية بثمرة أرجو الله أن تحقق آمالكم ، وتوافق طموحاتكم ، وأن تكون بوابة واسعة يدلف منها كل مريد للمنفعة ساعٍ لبلوغ عالي المقاصد ، وأن يجعلنا مؤمنين نافعين ومواطنين صالحين كالصيب النافع الذي إذا أقبل استبشر به الناس ، وإذا حطّ نفعهم ، وإذا ارتحل بقيت آثاره النافعة بينهم على مر السنين.

والحمد لله الذي بنعمه تتم الصالحات ، وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

ملخص الدراسة :

الأسرة نواة المجتمع ينمو في رحابها الأبناء، كما تعد الأسرة أساس الحياة الاجتماعية ومحورها، ومن خلالها يربي الآباء والأمهات أولادهم كافة أنواع التربية وأشكالها، كما يقوم الوالدان بتنشئة أبنائهم جميع أنواع التنشئة وأشكالها أملين أن يشكل هؤلاء الأبناء نموذجا يحترمه ويقبله المجتمع.

إن المظاهر الأولى للتنشئة الاجتماعية تبدأ و تترعرع في جو الأسرة حتى وصفت أنها المؤسسة التربوية الأولى التي يبدأ فيها الطفل حياته كونها تقوم بدور هام في تشكيل الاتجاهات الأساسية لنمط شخصية الإنسان ونوع علاقته مع الآخرين و نمط تكوين اتجاهاته و ميوله ، فطبيعة الأسرة هي التي ستحدد شخصية الطفل حسب اتجاهات وطرق تنشئتها وأساليبها في التربية خاصة في مرحلة الطفولة المبكرة، لهذا جاءت هذه الدراسة لتعطي واقع آثر خروج المرأة إلى العمل على تنشئة طفلها.

فتعد دراستنا الراهنة من أهم الدراسات التي عالجت ظاهرة خروج المرأة إلى العمل وآثره على تنشئة طفلها، انطلاقا من إشكالية مفادها أن خروج المرأة للعمل يؤثر على تنشئة طفلها، حيث قمنا بتحليل متغيرات الدراسة ضمن أطر مرجعية نظرية ساهمت إلى حد كبير في بلورة محددات فرضية إمبريقية، شملت في ثناياها التركيز على الآثار التي يحدثها الخروج إلى العمل وآثره على تنشئة الطفل، حيث تطرقنا في الإطار النظري للدراسة إلى أهم النظريات المختلفة المفسرة للظاهرة المدروسة، كما تتبعنا أهم آثار الناتجة عن خروج المرأة العاملة إلى ميدان العمل على تنشئة طفلها.

ومن أجل التأكد من فرضيات الدراسة، قمنا بإجراء تحقيق ميداني على عينة من الأستاذات تتراوح أعمارهن ما بين [24 – 48] سنة في مدارس الابتدائية بالمنيعة ، ليتم التأكد والتحقق من صعوبة التوفيق بين الواقع المهني والعائلي، أضف إلى ذلك العبء الذي أصبح يشكله إضافة طفل جديد إلى العائلة والوقت المخصص له لرعايته والاهتمام به، إذ أثبتت الشواهد الواقعية والإمبريقية كثرة اشتغال المرأة وتزايد أدوارها مما ساهم إلى حد بعيد في التأثير على تنشئة الطفل تنشئة سوية. لذا تعتبر هذه الدراسة جد هامة في تجنب الآثار الناجمة عن خروج المرأة العاملة إلى العمل على تنشئة طفلها.

الكلمات المفتاحية : آثر ، المرأة العاملة ، تنشئة الطفل .

Résumé de l'étude :

Le noyau familial de la société se développe chez les enfants, que la famille est la base de la vie sociale et centrée, et à travers laquelle les parents et leurs enfants à éduquer tous les types d'éducation et de formes, comme les parents amènent leurs enfants toutes sortes d'éducation et de formes, dans l'espoir que ceux-ci constituent les enfants un modèle respecté et accepté par la société.

Les premières manifestations de socialisation commence et nourrie dans l'atmosphère familiale, même décrit comme le premier établissement d'enseignement où l'enfant commence sa vie joué un rôle important dans l'élaboration des tendances de base du modèle de la personnalité humaine et le type de relation avec les autres et la composition des tendances et des tendances modèle, la nature de la famille qui déterminera la personnalité L'enfant selon les tendances et méthodes d'éducation et méthodes dans l'éducation, spécialement dans la petite enfance, donc cette étude est venue donner la réalité de l'émergence du miroir pour travailler à élever son enfant.

L étude actuelle des études les plus importantes qui ont abordé le phénomène des femmes qui vont travailler à l'extérieur et son impact sur l'éducation de son enfant, du problème que les femmes sur le travail affecte l'éducation de son enfant, où nous avons analysé les variables de l'étude dans la référence des cadres théoriques ont grandement contribué au développement des déterminants de l'hypothèse empirique, inclus dans les plis se concentrent sur les effets causés en allant au travail et son impact sur l'éducation de l'enfant, où nous avons eu affaire dans le cadre théorique de l'étude des théories les plus importantes des différentes explications du phénomène étudié, comme nous regardons le plus important résultant de travailler sur le miroir pour travailler sur les effets sur le terrain l'éducation des enfants.

Afin de vous assurer des hypothèses de l'étude, nous avons mené une enquête sur le terrain sur un échantillon de professeurs âgés de[24 - 48] ans dans les écoles primaires ELMENIA, pour être sûr de vérifier la difficulté de concilier fait professionnelle et familiale, ajouter à ce fardeau qui est devenu posé par l'ajout d'un enfant nouvelle à la famille qui lui est consacré à ses soins et de l'attention et le temps, comme preuve a fait preuve de réalisme et le grand nombre de fonctionnement empirique du miroir et de plus en plus des rôles qui ont contribué de manière significative à l'impact sur l'éducation de l'éducation des enfants ensemble. Par conséquent, cette étude est très importante pour éviter les effets de l'émergence de miroir de travail pour travailler à élever son enfant.

Les mots clés : trace - La femme travailleuse - éducation d'enfant .

الموضوع فهرس المحتويات الصفحة

الإهـــــــــــــداء
شكـــر وتقديـــــــر
ملخص الدراسة باللغة العربية.....أ
ملخص الدراسة باللغة الفرنسية.....ب
فهرس المحتويـــات.....ج
فهرس الجـــــداول.....و
فهرس الملاحـــــق.....ح
مقـــدمـــــــــــــــــة.....1

البناء المنهجي للدرسة

الفصل الأول : الإجراءات المنهجية

تمهيد 4
أولا : أسباب اختيار الموضوع 4
ثانيا : أهمية الدراسة و أهدافها 5
ثالثا : الإشكالية 6
رابعا : فرضيات الدراسة 9
خامسا : تحديد المفاهيم والمصطلحات 9
سادسا : الدراسات السابقة 13
سابعا : تعقيب على الدراسات السابقة 17
ثامنا : المقاربة السوسيولوجيا.....17
تاسعا : صعوبات الدراسة 21
خلاصة الفصل 22

البناء النظري للدراسة

الفصل الثاني : المرأة العاملة

تمهيد 24

أولا : تطور عمل المرأة في الغرب. 24

ثانيا : تطور عمل المرأة في العالم العربي 27

ثالثا : تطور عمل المرأة في الجزائر 32

رابعا : دوافع خروج المرأة إلى ميدان العمل 36

خامسا : الصعوبات التي تواجهها الأم العاملة في حياتها العملية والأسرية 41

خلاصة الفصل 43

الفصل الثالث : التنشئة الاجتماعية

تمهيد 45

أولا : مفهوم التنشئة الاجتماعية 45

ثانيا : خصائص وأهداف التنشئة الاجتماعية 46

ثالثا : أشكال التنشئة الاجتماعية 49

رابعا : العوامل المؤثرة في التنشئة الاجتماعية 50

خامسا : دور الأسرة في تنشئة الطفل 52

خلاصة الفصل 56

الفصل الرابع : الطفل والطفولة

تمهيد 58

أولا : مفهوم الطفولة ومراحلها 58

ثانيا : مراحل نمو الطفل وحاجته لأمه 60

ثالثا : دور الأم في تهيئة الطفل خلال السنوات الأولى 63

رابعا : علاقة الأم العاملة بأطفالها 65

خامسا : أثار انعكاسات عمل الأم على تربية الأطفال 67
خلاصة الفصل 70

البناء الميداني للدراسة

الفصل الخامس : محددات الدراسة الميدانية وأدواتها

تمهيد 72
أولا : منهج الدراسة 72
ثانيا : الدراسة الاستطلاعية 73
ثالثا : مجالات الدراسة 74
رابعا : عينة الدراسة وخصائصها 75
خامسا : التقنيات المستعملة في الدراسة 76
خلاصة الفصل 79

الفصل السادس : تحليل بيانات ونتائج الدراسة

تمهيد 81
أولا : خصائص أفراد عينة البحث..... 81
ثانيا : عرض وتحليل بيانات الفرضية الأولى..... 86
ثالثا : عرض وتحليل بيانات الفرضية الثانية..... 95
رابعا : مناقشة نتائج الدراسة الميدانية 102
خلاصة الفصل 105
النتائــج العامــة للدراســة 106
خاتمـــــة..... 109
التوصيات والاقتراحات..... 110
قائمة المراجع..... 111
قائمة الملاحـــــق..... I

رقم الجدول **فهرس الجداول** **الصفحة**

جداول الدراسة النظرية

جدول رقم (01) : توزيع اليد العاملة النسوية في بعض البلدان العربية في مختلف القطاعات 28
جدول رقم (02) : تطور اليد العاملة النسوية في بعض دول المشرق العربي.....29
جدول رقم (03) : يبين توقعات توزيع اليد العاملة النسوية حسب الفئات العمرية 34

جداول الدراسة الميدانية

الجدول رقم (04) : توزيع أفراد العينة حسب الفئة العمرية.....83
الجدول رقم (05) : توزيع أفراد العينة حسب المستوى التعليمي.....84
الجدول رقم (06) : توزيع أفراد العينة حسب مادة التدريس.....85
الجدول رقم (07) : توزيع أفراد العينة حسب عدد الأطفال 85
الجدول رقم (08) : توزيع أفراد العينة حسب أعمار الأطفال 86
الجدول رقم (09) : توزيع أفراد العينة حسب طبيعة السكن.....87
الجدول رقم (10) : يوضح مدة العمل المبحوثات و رائيهن في الوقت الذي يقضينهن في اهتمام بأطفالهن.....88
الجدول رقم (11) : يوضح عودة المبحوثات إلى البيت و نوع الرضاعة المستعملة.....89
الجدول رقم (12) : التوقف عن العمل و علاقته بفترة الأمومة 91
الجدول رقم (13) : يوضح مدى سعي المبحوثات إلى تنظيم الإنجاب.....93
الجدول رقم (14): يبين حال العودة المبحوثات من العمل و شعورهن بالتقصير نحو أطفالهن94
الجدول رقم (15) : يبين مدى تأثير أعباء العمل على الوقت الذي تقضيه الأم العاملة مع أطفالها 95
الجدول رقم (16) : يوضح مادة التدريس وعلاقتها بساعات العمل.....96

الجدول رقم (17) : يبين درجة تأثير العمل على تنشئة الطفل واعتباره سببا في عدم الاهتمام به أكثر 97
الجدول رقم (18) : يبين فترة الغياب عن البيت يولد شعور إهمال عند الطفل و مدى انعكاسه على سلوكه.....98
الجدول رقم (19) : يوضح مساندة الغير للمبحوثات وعلاقته باكتساب عادات وتقاليد 100
الجدول رقم (20) : يوضح ما مدى توفيق المبحوثات بين المتطلبات المهنية و تربية أطفال101
الجدول رقم (21) : يوضح مدى شعور الطفل بالخوف عند رؤيته للغير 102
الجدول رقم (22) : يوضح بكاء و صراخ الطفل حين مغادرة الأم للبيت..... 103
الجدول رقم (23) : يوضح طبيعة السكن وعلاقته بالمساندة عائلية..... 103

فهرس الملاحق

الملحق رقم (01) : الاستمارة.....I

مقدمـــــــــة :

تعتبر الأسرة نظام أساسي وعام يعتمد على وجودها بقاء المجتمع واستمراره، وهي التي تمد المجتمع بالأعضاء الجدد للقيام بأدوارهم في النظم الاجتماعية الأخرى، وتعتبر الأم المحرك الأساسي لهذه الأسرة، وخروجها للعمل بفرض عليها تحمل القيام المسئولتين ، الأولى تربية أطفالها وتدبير شؤون بيتها، والثانية التزامها بواجباتها المهنية، وعليه فإنها بحاجة إلى مساندة خاصة العائلية منها، وبطريقة مادية ومعنوية ومن أجل أن تحقق التوازن بين الدور الأسري والدور المهني.

فإذا كانت الحياةُ أغلى شيءٍ على الإنسان، فإن أهمَّ ما يُعين على استثمارها والشعور بأهميتها أن تكون البداية التي ينطلق فيها الإنسان مع الحياة بدايةً سويَّةً وصحيحةً، وبدايةُ الحياة الإنسانيَّة كلِّها تبدأ مع مرحلة الطفولة، التي إذا أحسنَ توجيهها ومراعاة مراحلها، كانت الحياة أسعد وأرغد، وكان الأمل بوجود إنسانٍ مستقيمٍ أكبرَ وأقوى. فالطفلُ عالمٌ عجيب يُذهِلُ العقل ويَحار معه الفكر، جعله الله – سبحانه – سرَّ الحياة وبهجتها وزينتها، فصدق القائل عندما قال: "أولادُنا أكبادنا تمشي على الأرض".إنه لوحةٌ بيضاء يَخطُّ أول الخطوط فيها أبواه المسئولان عن تنميته وإرشاده، فهو يرضع مع لبن أمِّه الفكرَ والعادة والسلوك، ويأخذ من أبيه القدوةَ وكيفية التعامل مع الحياة؛ ولذلك كان على الأبوين التدقيقُ وإدراك مراحل نمو الطفل إدراكًا لا يَحيد عن الصواب قيد أُنْملة؛ فإن عدمَ الشعور بتطور الطفل وعدم إعطاء كل مرحلةٍ يَتطوَّر فيها حقَّها يؤدي إلى خللٍ في تربيته، وربما إلى أمراض نفسية وجسدية، فالطفل ليس هو الذي يرسم مسارات حياته، وإنما للأسرة الدور الأول في رسم هذه الخطوط. فكيف تكون الأسرة ناجحةً في تربية الطفل إذا لم تَعرِف الأسس والقواعد التي يجب إتباعها في تربيته، والمراحل التي يمرُّ بها؟! فإن الطفل له عِدة مراحل مُهمة، تبدأ من طور الجنين ثم الرضيع، فطور النطق فالكلام فالمشي فالمدرسة.

كون أن الأم العاملة جزء لا يتجزأ من المجتمع، فقد استطاعت أن تكون أم وعاملة في نفس الوقت، كأم تقوم بتربية أطفالها والاهتمام بزوجها وكعاملة تتحمل مسئولياتها في مكان عملها.

ولكن مع هذا النجاح للأم العاملة ظهرت مشاكل أسرية مختلفة التي نجمت عن خروج الأم للعمل، وهذه المشاكل تنعكس على الأبناء و الزوج مما يؤثر على الاستقرار العائلي .

وعليه كان عنوان دراستنا " **أثر خروج المرأة للعمل على تنشئة طفلها من صفر سنة إلى خمس سنوات** " للدراسة الآثار التي تترتب على تربية الأطفال خاصة في سنواتهم الأولى، نتيجة انشغال الأم بالعمل الخارجي. وعليه قسمنا هذه الدراسة إلى خمسة فصول :

خصصنا الفصل الأول للإطار المنهجي للدراسة حيث تطرقنا فيه إلى مختلف الخطوات المنهجية المتبعة لتناول الموضوع، وذلك من خلال عرض أهم أسباب اختيار الموضوع، أهمية الدراسة وأهدافها، والإشكالية والفرضيات الدراسة ، وعرض التحديد اللغوي والاصطلاحي لمختلف المفاهيم المستخدمة في البحث وأخيرا تم التطرق إلى الدراسات السابقة والمقاربة السوسيولوجية ، وصعوبات التي واجهتنا في الدراسة.

أما الفصل الثاني فيمثل الإطار النظري للدراسة، فكان مخصصا للاطلاع على تطور عمل المرأة، دوليا، وعربيا، ومحليا، وأهم الدوافع التي أدت بها إلى الخروج إلى ميدان العمل، والصعوبات التي تواجهها في حياتها العملية والأسرية.

كما تناولنا في الفصل الثالث التنشئة الاجتماعية ، خصائصها وأهدافها وأشكالها والعوامل المؤثرة فيها ، ودور الأسرة في تنشئة طفلها.

أما الفصل الرابع فتطرقنا إلى الطفولة ومراحلها، ومراحل نمو الطفل وحاجاته لأمه، ودور الأم في تهيئة الطفل خلال سنوات الأولى، وعلاقة الأم العاملة بطفلها، و آثار انعكاسات عمل الأم على تربية الأطفال.

فحين خصصنا الفصل الخامس للمنهج المتبع في الدراسة ، والدراسة الاستطلاعية، وتحديد المجال المكاني و الزمني للدراسة ، وضبط العينة وخصائصها، والتقنيات المستخدمة في البحث .

بينما الفصل السادس فقد خصصناه للدراسة الميدانية، حيث تم من خلاله إلى عرض وتحليل البيانات الميدانية للدراسة الخاصة بالفرضيات المنطلق منها، كما تعرضنا أيضا في هذا الفصل إلى مناقشة نتائج الدراسة الميدانية.

وفي الأخير قدمنا ملخصا عاما للنتائج المتوصل إليها من خلال هذا البحث مرفقا بخاتمة شاملة عن الدراسة.

الفصل الأول : الإجراءات المنهجية

تمهيد

أولا : أسباب اختيار الموضوع

ثانيا : أهمية الدراسة وأهدافها

ثالثا : الإشكالية

رابعا : فرضيات الدراسة

خامسا : تحديد المفاهيم والمصطلحات

سادسا : الدراسات السابقة

سابعا : تعقيب على الدراسات السابقة

ثامنا : المقاربة السوسيولوجية

تاسعا : صعوبات الدراسة

خلاصة الفصل

تمهيد :

يعد الإطار المنهجي للدراسة من أهم مراحل البحث العلمي، إذ تكون الانطلاقة البحث، فمن خلاله يتم طرح إشكالية وفرضيات الدراسة وأسباب اختيار موضوع البحث وأهميته وأهدافه وتحديد مفاهيم ومصطلحات الدراسة والدراسات السابقة. وهذا ما سنتطرق إليه في هذا الفصل.

أولا: أسباب اختيار الموضوع :

ككل بحث اجتماعي لا ينطلق من الصدفة ،بقدر ما تكون هناك أسباب تدفع الباحث لمعالجة أهم القضايا التي يريد دراستها للكشف عن العلاقة الموجودة بينهما ،ولهذا فإن هناك أسباب موضوعية وأخرى ذاتية هي كالتالي :

من أهم الأسباب التي دفعتنا لاختيارنا لهذا الموضوع :

1.الأسباب الموضوعية :

كون موضوع بحثنا يندرج في إطار علم الاجتماع التربوي الذي يهتم بدراسة كل المواضيع التي تخص قضية هامة هي قضية عمل المرأة و خروجها للعمل ، في جميع المؤسسات التربوية أو الاقتصادية ، و التي نحن بصدد دراستها من حيث الدور الذي تلعبه.

- تعرف على دورها في علاقتها بأسرتها و توافقها بين عملها و بيتها على غرار لمحافظتها على الضبط الاجتماعي و المحافظة على النسق الديني و الاجتماعي داخل المجتمع .
- محاولة الحصول على إجابات علمية و منهجية و المضي في أبعادها العلمية .
- محاولة معرفة أثر الغياب الطويل للمرأة العاملة عن المنزل و أثره على التنشئة الاجتماعية للطفل.
- ظهور مشكلات أسرية لخروج المرأة للعمل .

2.الأسباب الذاتية :

- يمثل لنا البحث الخطوة الثانية بعد الليسانس الحصول على شهادة الماستر في علم الاجتماع التربية و طبيعة التخصص التي تفرض علينا الخوض في هذا الموضوع المهم و الثري .
- الاحتكاك الدائم بالمرأة نتيجة لعوامل متعددة كالعمل و الحوار المتواصل معها .
- الفضول العلمي اتجاه موضوع الدراسة أثر خروج المرأة للعمل على تنشئة طفلها.

ثانيا:أهمية الدراسة و أهدافها :

1.أهمية الدراسة

- الدراسة في موضوع خروج المرأة للعمل له أهمية علمية ونفسية وأخلاقية وتربوية ولها أكثر فائدة للتربويين والطفل بالدرجة الأولى والمجتمع بصورة عامة .
- تعود أهمية الدراسة غلى كونها مساهمة في كشف خبايا وأسرار خروج المرأة للعمل وما يعود به على الفرد والمجتمع.
- اكتشاف أهم السبل والطرق والعلاجات التي تعرقل حياتها الأسرية والعملية وإيجاد حلول مناسبة لمواصلة استقرارها الأسري.
- تفيد هذه الدراسة المسئولين والقائمين على مواقع إستراتجية التعرف على أنواع المشكلات التي تعاني منها المرأة العاملة وما تواجهها من صعوبات ومشاكل ومساعدتها والتكفل بمشاكلها ،والأخذ بعين الاعتبار مثلا : إعادة توزيع ساعات العمل وأوقات الراحة والعطل وأوقات فراغ مع أطفالها وترك لهن وقت للقيام بعملهن الأسري وتربية أبنائهم .

2.أهداف الدراسة :

لابد للباحث أن يحدد أهداف دراسته بشكل دقيق حيث يترتب عنه ضبط نوع المجتمع والعينة التي سيستخدمها في البحث ،مما يساعد الباحث على تحديد معالم دراسته ويدفعه إلى تحقيق الأهداف المنتظرة منها .لذا يتعين على الباحث أن يبلور أهدافا محددة لدراسته وأن يعددها في شكل نقاط قصيرة مركزا على الرئيسية منها .

وفي هذه الدراسة حددنا الأهداف التالية :

- الكشف عن العلاقة بين المرأة العاملة وتنشئة أطفالها .
- الكشف عن مدى توفيق المرأة العاملة بين عملها الخارجي وعملها المنزلي وخاصة تربية أطفالها .
- التعرف على طبيعة التنشئة والأساليب المستخدمة في ذلك .

ثالثا:الإشكالية :

ظهرت التربية مع ظهور الإنسان على وجه الأرض وشعوره بكيانه باعتباره فردا في جماعة من الجماعات كالأسرة والقبيلة ،وبدأت في وسط ملئ بالكائنات الحية المختلفة وكان لابد من الدخول في تنافس مع مختلف هذه الكائنات من أجل أن يحافظ على بقاء حياته واستمرارها ،وللتغلب على كل ما يواجه من مشكلات ،لذا اتسمت التربية بأنها عملية إنسانية تختص بالإنسان وحده دون سائر المخلوقات ، لما ميزه الله بالعقل والذكاء والقدرة على الإدراك العلاقات واستخلاص النتائج وتأويلها ،فالفرد يمكنه أن يتعلم وينقل ويضيف ويحذف ويغير ويصححه فيما يتعلمه . والتربية هي عملية اجتماعية تختلف من مجتمع لأخر، وذلك حسب طبيعة المجتمع والقوى الثقافية المؤثرة فيه بالإضافة إلى القيم الروحية ،فإن أي تربية تعبر عن وجهة اجتماعية ، وتستند أصولها من العلوم التي تفيد في فهم جوانبها المختلفة علم النفس وعلم الاجتماع ...الخ ، فلها أصولها الاجتماعية والتي حولت التربية من عملية فردية إلى عملية اجتماعية وثقافية ، كما لها أصول تاريخية فهي تعتبر محصلة عوامل ومؤثرات مختلفة .

وتعد التنشئة الاجتماعية وسيلة المجتمعات لنقل الثقافة والحضارة من جيل إلى جيل تحفظ بذلك بقائها وديمومتها وتأخذ منها هويتها ويتميز بها شخصيتها ، وتعتبر الأسرة الأصل الذي نشأ عنه جميع المؤسسات الاجتماعية الأخرى ،فهي أسبق المؤسسات ظهورا بل أسبق من المجتمع نفسه ، وكانت قديما تقوم بكل الوظائف الاجتماعية وتطوير الحياة في المجتمعات وتعقدها ،كما تعبر الأمثل للجماعة الأولية التي يتفاعل الطفل مع أعضائها وجها لوجه ، وهي الوحدة الاجتماعية الأولى فهي تعمل وحدها على تهيئتهم التهيئة الاجتماعية خلال السنوات المبكرة من أعمارهم ، والتي هي من أهم السنوات في نمو الطفل وتكوينه سواء في الجوانب النفسية أو الجسمية ،وهي الفترة التي يتعلم فيها الكلام والسير ويقوم بتكوين العلاقات الاجتماعية الأولى مع الأفراد والأشياء ،ويكتسب خبرات وأخلاقا ومبادئ ومعلومات تشكل في مجملها القواعد والأسس التي تؤثر في توافقه مع الآخرين وتكوينه مع البيئتين الطبيعية والاجتماعية .

لكن نتيجة لتغير الظروف الحياتية والاقتصادية التي جلبتها الحياة العصرية وما رافقها من تقدم تكنولوجي ،الذي ارتسمت معالمه من كل نواحي الحياة الاقتصادية والاجتماعية والثقافية، فقد سمح للمرأة بالخروج من بيتها والعمل خارجه لعدة اعتبارات اقتضت ذلك ، بفعل انتشار التعليم في الحضر والريف وحصولها على مؤهلات علمية وشهادات ذات كفاءة مهنية ،وضعف سطوة التقاليد والعرف

والنظم الاجتماعية وكذا العامل التكنولوجي التي أدخلت آلات حلت محل المرأة في أدوارها التقليدية ،ودخول مؤسسات أخرى منها دور الحضانة ورياض الأطفال محل تربية الأبناء والإشراف عليهم بالإضافة إلى تحرر المجتمع شيئا فشيئا ، فقد شاركت المرأة منذ القديم في الحياة الاقتصادية والاجتماعية والثقافية فكانت سابقا مشاركتها مستقرة في بيتها تعتني بتربية أولادها والقيام بشؤون زوجها وكانت تقوم مقام المعلم بين أبنائها ،وأصبحت شؤون المنزل والقيام بمهامه ثانويا بالنسبة لها ،وأصبحت المرأة في كثير من الدول أن إنجاب الأطفال يتعارض مع قيامها بتولي الوظائف العامة وهو الأمر الذي يكون سببا لحدوث تحديد النسل وعدم التفكير في الإنجاب الأطفال . فقد شهدت عبر العالم حركة من النضالات من أجل تحسين وضعها والرفع من مستواها الاجتماعي والاقتصادي والسياسي ،وقد عرفت هذه الحركة أوجه مختلفة أعطت انطلاقة حقيقية لكل التطورات المعاصرة التي أنهت الفلسفة التي تحط من قيمة المرأة واستبدالها بفلسفة جديدة ،تأخذ بعين الاعتبار المرأة في الحياة العامة ، ازدادت أعداد النساء في سوق العمل الرسمي نتيجة تزايد الضغوط والمسؤوليات الاقتصادية على الأسرة وخاصة في الأوقات التي زادت فيها البطالة في صفوف الرجال ،وارتفاع الكلفة المعيشية ونفقة وتعليم البناء.

فخروج المرأة من بيتها قد يسبب حرمان الطفل من التمتع بحنان أمه وذلك لذهابها إلى العمل وتركه لها أكثر الوقت ، ومن الطبيعي أن تغذيته الاصطناعية وتعهد المربية لشؤونه لا يسد مسد حنان الأم وعطفها وأن الطفل لا ينمو ولا يترعرع على حليب أمه فحسب بل على عطفها وحنانها كذلك .

وعلى غرار ما يحدث في المجتمعات العالمية من خروج المرأة للعمل فلقد شهد المجتمع الجزائري هو الآخر منذ مطلع الستينات ظاهرة جديدة تمثلت في خروج المرأة للعمل ، و قد أثبتت دراسة **الدكتورة** "**تماضر زهري حسون**" في دراستها بعنوان: **تأثير عمل المرآة على تماسك الأسرة في المجتمع العربي** من خلال توصياتها التي أثبتت فيها أن 87 % من أمهات عاملات يعتمدن إما على أقارب أو الخدم في رعاية أبنائهن أثناء غيابهن خلال فترة العمل . لذا توصي الدراسة بتوفير و تعميم المؤسسات الاجتماعية و تقديم خدماتها لكل أم عاملة محتاجة لتلك خدمات و بأسعار تتناسب و دخل أبوين. كما بلغ متوسط عدد أطفال المرأة العاملة الواحدة ، ثلاثة أطفال ، هذا يعني أن متوسط عدد أفراد أسرتها يبلغ خمسة أشخاص بما فيهم الأم و الأب . اتضح أن 57 % من أمهات العاملات لديهن أطفال دون السن الخامسة و يعتمدن في رعايتهن أثناء غيابهن عن المنزل خلال ساعات العمل على الأقارب و هذا يدل بدلالة واضحة على أن هناك تماسك عائليا بين أفراد العائلة

و لم يهنه عمل المرأة، بل وجد على عكس أن العائلة تشجع الأم على العمل و تساندها، وذلك باحتواء و رعاية صغارها أثناء غيابها في العمل. كما اتضح أن 20% من السيدات العاملات يعتمدن على الخدم في رعاية أطفالهن أثناء ساعات العمل ، و أفادت 22 % فقط من أمهات العاملات أنهن يعتمدن على دور الحضانة في رعاية أبنائهن ، و أبدين جمعهن استاء واضحا من الخدمات التي تقدمها تلك دور.

ويرجع ذلك إلى التطور الذي شهده الاقتصاد الوطني وتزايد عدد المؤسسات والمراكز الإنتاجية والخدماتية ،بالإضافة إلى ظهور الحاجة لليد العاملة النسوية ،وبالتالي أصبح من الضروري والحتمية الاقتصادية تواجد المرأة في هذه القطاعات ،وذلك لتحقيق مطالب المرأة من جهة وسد احتياجات أسرتها المتزايدة ،وهكذا وجدت المرأة العاملة نفسها أمام مطالب واختيارات في غاية الصعوبة من جهة وما ينتظره البيت من جهة ،والذي يصعب عليها تحقيقه نظرا لعملها الخارجي ،ومن جهة ما ترغب هي تحقيقه لذاتها ويصعب عليها تحقيقه نظرا لوضعها كزوجة ولديها أسرة بحاجة لرعايتها وتواجدها الملح ،فتجد المرأة الأم نفسها في مفترق الطرق بين هذا وذاك ،فرغم التغيرات التي حدثت في مركز المرأة من جراء التغييرات الاجتماعية والتكنولوجية إلا أن ذلك لم يحقق أهداف التنشئة الاجتماعية التي يرجوها الطفل في السنوات الأولى من حياته .

ونظرا لذلك فقد حددنا موضوع بحثنا في أثر خروج المرأة للعمل على تنشئة طفلها (من صفر سنة إلى خمس سنوات).

انطلاقا من كل ما تقدم يمكننا أن نطرح التساؤل التالي :

❖ **التساؤل العام :**

- هل خروج المرأة المنعية إلى العمل يؤثر على تنشئة طفلها ؟

❖ **الأسئلة الجزئية :**

- السؤال الجزئي الأول :

-هل غياب المرأة العاملة المنعية عن البيت يؤدي إلى حرمان الطفل من جميع أنواع الرعاية؟

- السؤال الجزئي الثاني :

- هل يعد خروج المرأة المنعية إلى العمل سببا في عدم تنشئة الطفل تنشئة سوية ؟

رابعا: فرضيات الدراسة:

بالعودة إلى التساؤلات الجوهرية التي تضمنتها الإشكالية ، وعلى أساس بعض الملاحظات والمقابلات الاستكشافية التي أجريت مع بعض النساء العاملات ، تمكننا من صياغة الفرضيات التالية :

❖ **الفرضية العامة :**

- يؤدي غياب المرأة العاملة المنعية عن البيت إلى حرمان طفلها من جميع أنواع الرعاية ، كما يعد خروجها إلى العمل سببا في عدم تنشئة طفلها تنشئة سوية.

▪ **الفرضيات الجزئية :**

- الفرضية الجزئية الأولى :

- غياب المرأة العاملة المنعية عن البيت يؤدي إلى حرمان الطفل من جميع أنواع الرعاية.

- الفرضية الجزئية الثانية :

– يعد خروج المرأة المنعية إلى العمل سببا في عدم تنشئة الطفل تنشئة سوية .

خامسا: تحديد المفاهيم والمصطلحات:

في هذه الدراسة شأنها شأن غيرها من الدراسات العلمية تبدو عملية تحديد المفاهيم أمرا ضروريا كأساس نظري يحدد ماهية ومعنى كل مصطلح من المصطلحات الرئيسية لهذه الدراسة .

وامتداد لذلك قمنا بتحديد أهم المفاهيم التي تم التركيز عليها من خلال الدراسة بغرض تدقيق وتوضيح المعنى المبتغى من ورائها تبعا لمقتضيات البحث وهي :

1.التنشئة الاجتماعية :

التعريف اللغوي :

جاء في لسان العرب **"لابن منظور"** كلمة التنشئة من الفعل نشأ، ينشأ ، نشوءا ونشاءا بمعنى ربا وشب [1].

التعريف الاصطلاحي :

[1] – ابن منظور: **لسان العرب** ، بيروت ،1997 ، ص 25.

تعتبر من العمليات الرئيسية التي تحدث في حياة الوليد البشري ، فهي تحوله من طفل عاجز عديم الحيلة إلى إنسان ناضج، و لا توجد أي نوع من الكائنات الحية تمر بعملية مكثفة طويلة في النمو مثلما نجد ذلك في حياة الكائن البشري، كما أننا لا نستطيع أن نلاحظ في نمو الفصائل الحيوانية الأخرى ذلك التعدد و التناقض الذي نلاحظه في نمو الإنسان ، فعندما ينمو الطفل يتعلم لغة أو أكثر من اللغات ، و يكتسب ثروة من الحقائق حول بيئته البيولوجية و الاجتماعية ، بالإضافة إلى مهارات خاصة و أنواع متنوعة من المعرفة فهو يكتسب اتجاهات و قيم بعضها يتصل بالمعايير الاجتماعية و البعض الآخر يتعلق بأساليب العلاقات و التفاعل بين الأفراد[1].

و هذا التحول الذي نلاحظه في حياة الوليد البشري يحدث نتيجة لما يسمى بعملية التنشئة الاجتماعية.

- **تعريف الإجرائي :** هي عملية اكتساب الفرد عادات و تقاليد المجتمع الذي يعيش فيه المتمثلة في أعراف و معايير السلوك الاجتماعي و هي عملية مستمرة تبدأ من الولادة الفرد إلى وفاته.

2.الأسرة :

التعريف اللغوي : تطلق كلمة الأسرة على الجماعة التي يربطها رابط مشترك، يقال أسره أسرا أي قيده وأخذه أسيرا، ويحمل معنى الأسر في اللغة في التماسك والقوة، وأسره الرجل ، عشيرته ورهطه الأدنون، لأنه يتقوى بهم[2].

التعريف الاصطلاحي : هي المدرسة الاجتماعية الأولى للطفل، تقوم بعملية التنشئة الاجتماعية و تشرف على صياغة نماذج النمو الاجتماعي و تكوين شخصيته و توجيه سلوكه ، و الأسرة هي التي تحدد بذور الشخصية كما تحدد فيه طبيعة الإنسان، و هذا ما ذهب إليه (**تشارلز كولي Charles Cooley**) – فكما يتشكل الوجود البيولوجي للإنسان في رحم الأم يتشكل الوجود الاجتماعي للطفل في رحم الأسرة و حضنها، و الأسرة المضطربة

[1] – عادل أحمد عز الدين الأشول:**علم النفس الاجتماعي مع الإشارة إلى مساهمات علماء الإسلام** ، مكتبة الأنجلو المصرية ، القاهرة ، سنة 1987، ص 269.

[2] – ابن منظور ، مرجع سابق ج 04 ، ص 18.

تنتج أطفالا مضطربين، و أن أكثر اضطرابات ما هي إلا عارض من أعراض اضطرابات الأسرة المتمثلة في الظروف غير المناسبة في التنشئة الاجتماعية .[1]

- **تعريف الإجرائي :** هي مهد أول للطفل فهي التي تقوم بعملية التنشئة الاجتماعية للفرد، حيث يتلقى فيها الطفل مبادئ أولى للتربية و إدراك الحياة و تفاعل مع الأفراد.

3.الطفل :

التعريف اللغوي : طفل بكسر الطاء وتسكين الفاء، كلمة مفرد جمعها أطفال، وهي الجزء من الشيء، والمولود مادام ناعما دون البلوغ، الطفل أول الشيء، والطفل أول حياة المولود حتى بلوغه، ويطلق للذكر والأنثى[2].

التعريف الاصطلاحي :هو الاسم الذي نطلقه على صغير الإنسان عندما يمر بحياته الأولى، والتي تسمى بالطفولة، وهي مرحلة حياة الكائن البشري، والتي تبدأ من لحظة ميلاه إلى سن نضجه ،ويتم خلالها تكوين شخصيته .كما أن تحديد المرحلة العمرية يعد من الأمور المختلفة عليها بين ميادين العلم المختلفة تبعا لاختلاف المعايير التي تعتمد في تحديد المفهوم .

يعرف الدكتور إبراهيم بيومي مرعي : فيرى أن مرحلة الطفولة " هي المرحلة المبكرة من حياة الإنسان والتي يكون خلالها في حالة اعتماد واضح على المحيطين به . كما أنه يكون الطرف المستجيب لعمليات التفاعل الاجتماعي حوله .وتمتد مرحلة الطفولة من الولادة إلى الخامسة عشر ،حتى أن هذا العمر غير مكتمل التمييز والإدراك ويكون في حالة اعتماد على الأسرة والمدرسة .[3]

- **تربية الطفل لغة :** ورد تعريف التربية في اللغة في معجم لسان العرب على أنها ربا يربو أي نما وزاد[4]، كما ذكرت في القرآن الكريم في **قوله تعالى :** " فإذا أنزلنا عليها الماء اهتزت وربت وأنبتت من كل زوج بهيج " (سورة الحج الآية 5).

---

[1]– سهير كامل أحمد: **أساليب تربية الطفل بين النظرية والتطبيق** ، مركز الإسكندرية للكتاب، مصر، 1999 ، ص 13 .

[2] – " معنى الطفل " ، معجم المعاني، ص 07 .

[3]– طلعت إبراهيم لطفي ،**التنشئة الاجتماعية وسلوك العنف عند الأطفال** ، في (الأسرة والطفولة) تحت إشراف علياء شكري ، ط1 ،1998 ، ص 185.

[4] – ابن المنظور : **لسان العرب** ،المجلد 14، بيروت، ،1968، ص 16 .

- **تربية الطفل اصطلاحا** : التربية حسب "**الجواهيري**" هي: "عملية مستمرة تبدأ من ولادة الطفل وتستمر خلال حياة الفرد كلها ،وبفضل هذه العملية يتعلم أساليب الاتصال بالآخرين ".[1]

ولقد قسم الكواكبي التربية إلى عدة مراحل ولكل مرحلة أولياء معنيين ، وقال في ذلك أن التربية عملية كبرى تارك فيها الأسرة والمدرسة والزوجان [2]. أي أن التربية الطفل في سنوات الأولى تكون من وجبات الزوجة لأنها تعتبر بالنسبة للطفل مصدره الأول ، نظرا لما تقوم به لأجله .[3]

- **تعريف الإجرائي** : يطلق هذا الاسم على وليد إنسان في مراحله أولى التي تسمى بمرحلة طفولة.

أما تربية الطفل فهي الرعاية و الاهتمام بالطفل من كافة النواحي (الغذاء ، المسكن ، الصحة...) حيث تقع هذه المسؤولية على عاتق الأم بالمرتبة الأولى لأنها مصدر الحنان و الأمان بالنسبة للطفل.

4.المرأة العاملة :

* **تعريف العمل لغة** : العمل جمع أعمال، كل فعل جسماني يأتي بقصد : " العمل اليدوي " الشغل لقاء أجرة، المهنة أو الحرفة[4].

تعريف العمل اصطلاحا : هو الجهد الإبتكاري الذي يمزج بين المهارة العقلية والحركية والذي تبدله الإنسانية لتلبية حاجاته المختلفة لتحسين وضعه المادي والاجتماعي[5].

وعرفت (**أوكلي**) العمل المنزلي : بأنه مجموعة من الأعمال المتجانسة تتطلب مهارات متنوعة، وأنواعا مختلفة من النشاط[6].

---

[1] _ عبد المتعال محمد الجبري،**المرأة في التصور الإسلامي** ، القاهرة : مكتبة هبة ،1986 ،ص 116 .

[2] _ تغاريد بيضون ، المرأة والحياة الاجتماعية في الإسلام ، بيروت : دار النهضة العربية للطباعة والنشر ،1985، ص 166 .

[3]-Durkheim.Emile:Education et sociologie: Paris p-u-f:1966: P51.

[4] – مجاني الطلاب، ط 5، دار المجاني ،شرمل، بيروت،2001، ص 669.

[5] – ناصر قاسيمي ، **دليل المصطلحات علم الاجتماع التنظيم والعمل** ، ط 1، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر ،2011، ص 95.

[6] – سامية مصطفى الخشاب : **النظرية الاجتماعية ودراسة الأسرة**، ط 1، الدار الدولية للاستثمارات الثقافية ش.م.، القاهرة، 2008، ص 221.

* **تعريف المرأة لغة** : مشتقة من فعل مرأ، ومصدرها المروءة وتعني كمال الرجل أو الإنسانية[1].

تعريف المرأة اصطلاحا : هي كائن بشري بطبيعتها رقيقة الخلقة يقتضي حالها الرفق والعطف والحنان[2].

* **المرأة العاملة** : تعددت تعاريف المرأة العاملة خارج البيت من قبل علماء الاجتماع فكل عرفها من خلال الزاوية التي يراها مناسبة لدراسته ،فقد عرفتها " **كاميليا عبد الفتاح** " في كتابها :سيكولوجيا المرأة العاملة بأنها :" المرأة التي تعمل خارج المنزل تحصل على أجر مقابل عملها وهي تقوم بوظيفتين في الحياة دور ربة بيت ودور موظفة "

أما فاروق بن عطية فيقول : "المقصود بالمرأة العاملة ليس تلك المرأة الماكثة بالبيت التي تدبر الأعمال المنزلية وكل ما يتعلق بتربية الأطفال، إنما يعني المرأة التي تعمل خارج البيت [3]."

- **تعريف إجرائي** : هي تلك المرأة التي تشتغل خارج البيت في مختلف مجالات العمل مقابل حصولها على أجر مالي مقابل العمل الذي تقوم به ، فهي تقوم بدورين أساسيين في الحياة دور ربة بيت و دور عاملة.

سادسا: الدراسات السابقة :

إن الهدف من عرضنا للدراسات السابقة هو تمكننا من الوصول إلى مجموعة من الاستخلاصات والتي نوجزها بعد التعرف والاطلاع على الدراسات التي تتعلق بالدراسة ،وذلك من حيث الهدف من الدراسة والمنهج المتبع والأدوات المستخدمة والأساليب الإحصائية المستخدمة وكذلك الاطلاع على النتائج والتعرف عليها ومقارنتها بنتائج الدراسة موضوعنا .

1. الدراسات العربية

1.1 الدراسة الأولى : بعنوان"عمل المرأة وأثره على التنشئة الاجتماعية للطفل"،دراسة ميدانية على عينة من معلمات المرحلة الابتدائية بمنطقة نجران"استكمالا لمتطلبات نيل درجة الماجيستر

[1] – علي بن هادية وآخرون : **القاموس الجديد الطلاب** ، دار النشر القاهرة، ط 1، 1979 ، ص 78.

[2] – محمد بن سالم السيحاني : **أستاذ المرآة** ، شركة الشهاب، الجزائر، د.س ، ص 2.

[3] _كاميليا عبد الفتاح ،**سيكولوجيا المرأة العاملة** ،بيروت ،لبنان :دار النهضة العربية ، 1984، ص 189 .

تخصص علم الاجتماع ،من إعداد طالب "**جعشة حسين بن فهاد آل شرية** ".إشراف "**عفاف عبد العليم ناصر**" ،جامعة الامام محمد بن سعود ،قسم علم الاجتماع ،المملكة العربية السعودية ،2011.

- هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على دور المرأة العاملة في تكوين الشخصية الناضجة للطفل ،كما هدفت الدراسة للتعرف إلى مقاومة المرأة العاملة للآثار السلبية السلوكيات الخاطئة، كذلك إلى التعرف على قدرة المرأة العاملة على غرس القيم الثقافية والدينية للطفل كما هدفت إلى التعرف على المشاكل التي تتصد لها الأم العاملة في تنشئة أبنائها نتيجة العولمة والانفتاح الثقافي .وسعت الدراسة إلى التعرف على السبل التي تنتهجها الأم العاملة لحل هذه المشاكل وكيفية مواجهتها ولتحقيق أهدافها .اعتمدت على المنهج الوصفي كما اعتمدت على الاستبان كأداة لجمع بيانات الدراسة وطبقت أداة دراستها على عينة من النساء العاملات في مجال التربية والتعليم بمنطقة نجران .واستطاعت التوصل إلى النتائج أهمها :

_ أن نسبة كبيرة من مفردات العينة الدراسة والتي بلغت 52 % من إجمالي عينة الدراسة يوميا مع أطفالهن فمن ساعات فأكثر.

– أكدت النسبة الأكبر من مفردات عينة والتي بلغت 72 % من إجمالي عينة الدراسة بأن المدة التي تقتضيها يوميا مع أطفالهن غير كافية وأكدن على انه يمكن تعويض قصر هذه المدة بالاستعانة بمشاركة الأهل والأقارب .

– بنسبة كبيرة من مفردات عينة الدراسة اتفقن على أهمية تعويد الأم العاملة أطفالها على الابتكار والتحصيل .

– أكدت على نسبة كبيرة من مفردات عينة الدراسة بلغت 63 % من إجمالي عينة الدراسة أن أطفالهن يملكون سلوكا خاطئا .

– اتفقت نسبة كبيرة من مفردات عينة الدراسة على أهمية تعليم الطفل السلوك الديني كأحد مبادئ الرئيسية في التنشئة الاجتماعية السليمة .

– أكدت على أن الذي يتولى هذه العملية الأب والأم.

في ضوء توصلت إليه الدراسة من نتائج أوصت الباحثة بعدد من التوصيات من أبرزها :

وضع الإجراءات الكفيلة بتقليل الآثار السلبية لخروج المرأة للعمل على التنشئة الاجتماعية مثل تقليل ساعات العمل المرأة العاملة لتخفيض الآثار السلبية الناتجة عن خروجها للعمل ، وتعزيز وعي

الأمهات العاملات بأهمية إتباع أسلوب الحوار والبناء والاستماع الجيد لحوار الطفل في تنشئتهم لأبنائهم .[1]

1- 2. الدراسة الثانية : أجرى "**الطماوي** (1989)" دراسة بعنوان "خروج المرأة إلى العمل وأثره في رعاية الأبناء "هدفت إلى معرفة خروج المرأة غلى العمل وأثره في رعاية الأبناء ،وتكونت عينة الدراسة من 60 امرأة عاملة تم اختيارهن بطريقة عشوائية من المجتمع الأصلي .

توصلت الدراسة إلى النتائج التالية :

أجمعت العاملات المبحوثات على ضرورات تفرغ الأم لرعاية الطفل في مرحلة مبكرة حتى ثلاث سنوات ،إذ أن طفل الأم العاملة أكثر تعرضا للإصابة بأمراض لتركه في الحضانة ،ويتميز سلوكه بالعصبية والتوتر والعدوانية لعدم شعوره بالأمان لبعده عن الأم لفترات طويلة من اليوم ،وهذا يؤكد ارتباطا سلبيا بين خروج المرأة للعمل والرعاية الصحية النفسية للأطفال ،كما أن هناك علاقة سلبية بين خروج المرأة ورعاية الاجتماعية للأطفال ، فأطفال الأم العاملة مشاحنة مع الآخرين من أطفال الأم المتفرغة ،وذلك لعدم وجود إشراف مباشر على الطفل ،وأطفال المتفرغات أكثر ارتفاعا في التحصيل الدراسي من أطفال العاملات .[2]

2. الدراسة الجزائرية :

2-1 الدراسة الثالثة : دراسة "مليكة بن زيان" : دراسة بعنوان " عمل الزوجة وانعكاساته على العلاقات الأسرية " تتمحور مشكلة هذه الدراسة حول آثار عمل الزوجة على التغيرات التي تحدث للأسرة، وتأثير عملها على المستوى المعيشي لأفراد أسرتها، وكذا التركيز على طبيعة العلاقات بين أفراد الأسرة التي تعمل فيها الزوجة.

وقد حددت فرضيات الدراسة على النحو التالي، فرضية رئيسية تطرح فيها الباحثة متغير مستقل ومتغيرين تابعين على النحو التالي:

---

[1]- جعشة حسين بن فهاد آل شرية :**عمل المرأة وأثره على التنشئة الاجتماعية للطفل**" ،دراسة ميدانية على عينة من معلمات المرحلة الابتدائية بمنطقة نجران " استكمالا لمتطلبات نيل درجة الماجيستر تخصص علم الاجتماع ،جامعة الإمام محمد بن سعود ،قسم علم الاجتماع ،المملكة العربية السعودية ،2011. ص 45.

[2]_الطماوي ملك محمد : **خروج المرأة للعمل واثاره على رعاية الأطفال** ، المجلد الثاني ،28 مارس ،المؤتمر السنوي الثاني للطفل المصري تنشئته ورعايته ، القاهرة ، القاهرة ،1989 ، ص 25 .

– خروج المرأة للعمل يؤثر على المستوى المعيشي للأسرة وعلى تفاعلها الديناميكي.

ومن هذه الفرضية خرجت الباحثة بأربع فرضيات جزئية هي كالتالي:

1 – خروج الزوجة للعمل له علاقة بمشاركة زوجها لها في أعمال المنزل.

2 – خروج الزوجة للعمل له علاقة بمشاركة زوجها لها في تربية الأطفال.

3 – خروج الزوجة للعمل له علاقة بتحسين المستوى المعيشي للأسرة.

4 – خروج الزوجة للعمل يؤدي إلى المشاركة في اتخاذ القرارات الأسرية.

وقد استخدمت الباحثة المنهج الوصفي لأنه الأنسب لهذه الدراسة، واعتمدت على العينة القصدية نظرا لتوفر بعض الخصائص في أولئك الأفراد المعنيين، وعينة الدراسة شملت 35 زوجة عاملة هن موظفات بالبرج الإداري بجامعة منتوري بقسنطينة، وللتأكد من ثبات أداء جميع البيانات والمتمثلة في الاستمارة، تم تطبيقها، وتراوحت المدة الفاصلة بين عمليتي التطبيق الأول والثاني 15 يوما.

وأهم النتائج المتوصل إليها من خلال هذه الدراسة هي كالتالي :

1 – مسؤولية الزوجة العاملة داخل أسرتها وخاصة فيما يخص الأشخاص المنزلية لا تتناقض كثيرا رغم المساعدة التي تتلقاها من طرف زوجها.

2 – الزوجة العاملة مازالت تتحمل مسؤولية إدارة المنزل إلى جانب تحمل مسؤولية الوظيفة كما أنها تقوم بالإشراف على رعاية الأطفال ومراقبة سلوكهم رغم مساعدة الزوج لها في ذلك.

3 – إن الزوج يلعب دورا في تربية أطفاله والاعتناء بهم، أي الخروج عن مفهوم دور الزوج التقليدي التي يترك أمر تربية أطفاله لأمهم فقط.

4 – تمسك الزوجة العاملة بعملها ولأجل التوفيق بين عملها الخارجي والأعباء الأسرية تلجأ الزوجات العاملات لتنظيم الوقت بدقة واستخدام الأدوات المنزلية.

5 – إن الزوجات العاملات حافزهن الأساسي للخروج للعمل هو الحصول على أجر حتى تتمكن من المساهمة الإيجابية في النفقات المعيشية الأسرية.[1]

[1] – مليكة بن زيان : **عمل الزوجة وانعكاساته على العلاقات الأسرية** ، دراسة ميدانية بجامعة منتوري قسنطينة ، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجيستر علم النفس ، تخصص علوم التربية ،جامعة منتوري قسنطينة ،2004،2003.

3. الدراسة الأجنبية :

3-1 الدراسة الرابعة : دراسة (البروفسور روم) : في دراسة قام بها البروفسور روم في خريف سنة 2001 على الأطفال الذين تذهب أمهاتهم إلى العمل في سنوات حياتهم الأولى ،وخلصت الدراسة على أن هؤلاء الأطفال يعانون ضعف في مهارة القراءة . فقد وجد إذا اشتغلت الأم خلال السنوات الأولى من حياة طفلها سيترك أثرا سلبيا على قدرة طفلها في الكلام والتحدث ، ولغته في عمر الثالثة والرابعة ويصبح هذا التأثير ضار للغاية على مهارة القراءة والرياضيات في عمر خمس وست سنوات ، كما أكدت أبحاثه أن تأثير المرأة العاملة في أسوأ صورة عندما يكون طفل المرأة العاملة في عمر الثانية والثالثة ،وتزداد الكارثة عندما تذهب إلى العمل وطفلها في سنته الأولى من العمر ، ومن خلال نتائج دراسته هذه أن مسارعة الأم للعمل تصبح مكلفة على وجه الخصوص بالنسبة للأطفال الذين يعيشون في الأسر التقليدية مكونة من أب وأم ،أما الأطفال الذين تبقى أطفالهم في المنزل لسنتين أو ثلاث على الأقل بعد الولادة ، فيتمتعون بمكاسب إدراكية جوهرية .[1]

سابعا: تعقيب على الدراسات السابقة :

بعد الإطلاع على المعلومات التي تضمنتها الدراسات السابقة التي تخدم موضوع دراستنا بشكل كبير، فكلها اهتمت بدراسة المرأة العاملة، فمنها من اهتمت بدراسة عمل المرأة و أثره على التنشئة الاجتماعية للطفل و منها من اهتمت بخروج المرأة إلى العمل و أثره في رعاية الأبناء ، فقد استفدنا من خلال هذه الأبحاث و الدراسات بالتعرف على قدرات المرأة العاملة على غرس قيم الثقافية و الدينية للطفل ، و كذا التعرف على المشاكل التي تتصد لها المرأة العاملة في تنشئة أبنائها و ضرورة التفرغ الأم لرعاية الطفل في مرحلة مبكرة حتى ثلاثة سنوات أولى ، فهذا أدى بالمرأة العاملة إلى ابتكار أساليب تنظيمية تساعدها على التوفيق بين اهتمام بشؤون أسرية و اهتماماتها المهنية ، كتقسيم وقتها بين المنزل و العمل ، و كذا اللجوء إلى إدخال التكنولوجيا لكسب الوقت و تقصير الجهد.

[1] _ مليكة بن زيان، نفس الأطروحة.

ثامنا: المقاربة السوسيولوجيا:

جرت العادة في كل البحوث العلمية والاجتماعية أن يستمد الموضوع صلابته ومرجعتيه من مقاربة نظرية يتم على أساسها تحليل وتفسير معطيات الدراسة النظرية والميدانية ،ولأجل هذا الغرض فقد كان من الضروري لنا اختيار زاوية نظرية يمكن على أساسها توضيح أبعاد حدود الإشكالية المتناولة تماشيا مع طبيعة وأهداف الموضوع .

تعتبر النظرية في أي علم قاعدة ينطلق منها الباحث لفهم الواقع وتفسيره وتشخيصه ،وهي منظومة من القواعد العامة التي تساعد الباحث في صياغة المفاهيم والتصورات النظرية والإجرائية، كما تساعد في تحديد نوعية الاستراتيجيات المنهجية والأدوات الملائمة لجمع البيانات والمعلومات المطلوبة لموضوع الدراسة .([1])

فإن الاقتراب الذي وجدناه مناسبا لدراستنا هو النظرية البنائية الوظيفية .

- ترى هذه النظرية أن الأفراد في مجتمع واحد يؤدون وظائف مختلفة ،أي أن كل فرد يقوم بوظيفة جد هامة داخل النسق الاجتماعي ،ذلك لخدمة المصلحة العامة للمجتمع ،ولقد أدت الوظيفية عدة أوجه متباينة نذكر منها مايلي :

- الوظيفة المطلقة : يمثلها **(مالينوفسكي)** الذي يرى أن كل مؤسسة تقوم بوظيفة ضرورية إزاء للمجتمع ، ولا يستطيع أي عضو القيام بوظيفة أخرى غير وظيفته .

فمثلا وظيفة المرأة الأساسية والخاصة بها داخل النسق الأسري تتمثل أساسا في السهر على راحة الزوج وتربية الأبناء ورعايتهم باعتبارها الأكثر فعالية من الأب في الإشراف على واجبات الأبناء.[2]

كما لا يعوض أي أحد عن دور الأم في مجال تربية أطفالها ،والسهر على تلبية حاجياته اليومية ، وهكذا تبقى الأم الوحيدة والمسئولة على الاعتناء بأطفالها ومصدر الأمن والحنان لصغيرها ولها وظيفة مطلقة اتجاهه.

- الوظيفة النسبية : يرى (**روبرت ميرتون**) أنه لا ينبغي للباحث أن يفترض أن عنصرا واحد فقط يمكن أن يؤدي وظيفة معينة بل على العلماء الاجتماعيين أن يقبلوا الحقيقة التي

---

[1]– عبد الله بن عايض سالم الثبيتي : **علم اجتماع التربية** ،المكتب الجامعي الحديث ،الاسكندرية ،ط1 ،2002 ،ص 91.

[2]– محمد سمير حسانين : **التربية الأسرية** ، مصر :مكتبة الأشوال ، ط1 ،1994، ص 113.

تذهب إلى البناءات الاجتماعية البديلة ،إنما تؤدي وظائف ضرورية لاستمرار الجماعات ،كما يقر أيضا بأن العنصر ذاته قد يؤدي وظائف متعددة ،وكذلك الوظيفة ذاتها يمكن أن تؤدي من خلال عناصر عديدة وبديلة .[1]

وعليه فإن المرأة العاملة يمكن لها أن تقوم بوظائف متعددة ،فهي تعمل خارج المنزل وداخل الأسرة ، بالإشراف على رعاية الأبناء وتدبير شؤون البيت و العائلة .

- البنائية الوظيفية : يعتبر (**بارسونز**"من متزعمي هذا الاتجاه الذي حاول أن يفسر أهمية تقسيم العمل بين الجنسين بحيث يختص الرجل بالعمل والإنتاج وممارسة كافة الأنشطة الاقتصادية والاجتماعية والسياسية في المجتمع، بينما يقتصر دور المرأة على الوظيفة العائلية لتحقيق قدر من التوازن داخل النسق الاجتماعي ككل ،كما لاحظ أثر النظرية الوظيفية على المرأة الأمريكية التي وجدت نفسها تعيش في خضم المجتمع الاستهلاكي ، فحررها من أعباء المنزلية وأشعرها بعدم الاطمئنان النفسي خاصة تلك التي تنتمي للطبقة الفراغ . فالمنظور الوظيفي يقوم على افتراض أن دور المرأة ينحصر في إطار الأسرة باعتبارها زوجة وربة بيت ،فهو يؤكد على وضعها التبعي للرجل.[2]

- **نظرية الدور الاجتماعي** : تهتم بفهم وتفسير سلوكات الأفراد والجماعات باعتبار الدور " أنه مجموعة السلوك أو الوظائف المناسبة لفرد يشغل مكانة أو وظيفة خاصة من موقف اجتماعي معين"[3]، " والأدوار هي رباط اجتماعي يحدد توقعات والتزامات تقترن مع الواقع الاجتماعي، ويعتبر الدور مهما جدا بسبب توجيهه للأفراد عن كيفية تصرفهم وإنجاز أنشطتهم "[4].

---

[1]– افنجزالتن ،**النظرية المعاصرة في علم الاجتماع** ، ترجمة محمود عودة ،ابراهيم عثمان ، دراسة نقدية ، الكويت : دار المعرفة الجامعية ،ب ط، 1998، ص 27 .

[2]– فاتحة حقيقي : **موقف علم الاجتماع من قضيا المرأة** ، مجلة الوحد ،دون عدد ، 1985 ، تصدر على المجلس القومي للثقافة العربية،باريس ، فرنسا .

[3] – سامية مصطفى الخشاب : **النظرية الاجتماعية ودراسة الأسرة** ، ط 1 , الدار الدولية للاستثمارات الثقافية ش.م.م، القاهرة،2008 ، ص 261.

[4] – معن خليل العمر : **معجم علم الاجتماع المعاصر** ، ط1 ،دار الشروق للنشر والتوزيع، الأردن، 2006 ،ص 362.

" ويستخدم علماء الاجتماع الأدوار على أنها وحدات تساهم في بناء المؤسسات الاجتماعية، وهناك نوعين من الأساليب بشكل عام في نظرية الأدوار الاجتماعية، الأول استخدام منتظم للمفهوم تم استخدامه من قبل **(جورج هربرت)** منذ عام 1934 مؤسس نظرية التفاعل الرمزي، وفي هذا الاستعمال تكون الأدوار قد وضعت على أنها ناتجة عن عمليات التفاعل التي يبلورها الأفراد، علم النفس الميداوي نسبة إلى **(جورج ميد)** مهتم بالدرجة الأساس بكيف يتعلم الأطفال أشياء عن مجتمعهم وينموا ويطورا دواتهم الاجتماعية بواسطة ممارسة الدور وهذا بصور خيالية "[1]. وهذا من خلال وضع تصور خاص لسلوكات أشخاص آخرين معروفين لديهم، حتى يتمكنوا من ممارسة وأداء أدوارهم الخاصة بهم.

" أما الأسلوب الثاني لنظرية الدور فقد أتت من **(رالف لنتن** 1936) الذي انضم إلى المدرسة الوظيفية، وترى الأدوار كجوهر فرض أوامر وتوقعات ثابتة للسلوك على أنها أوامر موروثة في مواقع خاصة، مثل هذه الأوامر المفروضة آتية من أو قادمة من ثقافة المجتمع في المعايير الاجتماعية التي توجه السلوك في الأدوار"[2]. أي أن ثقافة المجتمع هي التي تميز وتحدد الأدوار والسلوكات الصادرة من الأفراد من خلال تفاعلهم مع الناس، فتوقع دور لفرد ما وفي موقف ما، يكون تبعا لثقافة المجتمع الذي ينتمي إليه.

كما تجدر الإشارة إلى مصطلح آخر وهو " صراع الدور" الذي تم استعماله في عدة مجالات هي :

1 – عندما يجد الفرد أنه ممارس دورين أو أكثر في نفس الوقت يجعل أو تحصل طلباته متناقضة.

2 – عندما يحدد الفرد دوره بطريق واحد مع التي لها علاقة بأدوار أخرى تختلف معها في المضمون.

3 – عندما تكون توقعات الأدوار متناقضة لدور بؤري، مثل مراقب العمل الذي يستلم توقعات متصارعة بين العمال والإدارة "[3].

وبتطبيق ذلك على دراستنا فإن الدور الأساسي للأم هو اهتمامها بشؤون منزلها ورعاية أطفالها، فالأم هي الوحيدة المسئولة عن إرضاع طفلها، تنظيفه ،ملاعبته ، والسهر على راحته،

[1] – معن خليل العمر ، مرجع سابق ، ص 362.

[2] – نفس المرجع، ص 363.

[3] – سامية مصطفى الخشاب، مرجع سابق ، ص 213.

وتفقد حرارته إذا مرض، وتقويم لغته وتربيته، وغرس الأخلاق الفضيلة فيه، وعملية تفاعل الأم مع طفلها تساعده على النمو والتطور لكن تجاهلها لتحمل هذه المسؤولية يفقدها إحساسها بالأمومة والطفل يفتقد حب الأم، مما قد يخلق له مشاكل أسرية مستقبلا.

وإلى جانب كل هذا نجد الأم تمارس وظيفتها المهنية التي تتطلب منها قضاء ساعات طويلة خارج البيت، سواء كان دافعها للعمل اقتصادي، تعليمي أو ذاتي ، فهي تعيش نوع من الصراع يدعي بصراع الأدوار، الذي يكون بين وظيفتها الأسرية ووظيفتها المهنية، كما نجد الكثير من علماء الاجتماع الذين ينادونا بضرورة الفصل بين العمل والأسرة والتخصص في دور واحد منهم **(هربرت سبنسر، ماكس فيبر، تالكوت بارسونز)**، باعتبار أن العمل المهني بسبب القلق والتوتر للأمهات العاملات، مما يصعب عليهن الموازنة بين أدائهن الأسري وأدائهن المهني.

تاسعا: صعوبات الدراسة :

تعتبر الدراسات في العلوم الاجتماعية من أصعب الدراسات، سواء من حيث التطبيق، أو من حيث التدقيق في النتائج. فالباحث في العلوم الاجتماعية يتلقى سلسلة من الصعوبات والعوائق خلال إنجازه للبحث. وعلى أساس ذلك فقد اعترضنا صعوبات في المجالين : النظري والميداني معا.

- في بناء الموضوع نظريا لم نعثر على مراجع كثيرة تخدم صلب الموضوع، فكل ما وجدناه (كتب أو مجلات) تشير إلى جزء صغير من الموضوع فقط. رغم وجود الدراسات والأبحاث حول الموضوع في مختلف المجتمعات إلا أنها مفقودة على مستوى المكتبات الجامعية، مما اضطررنا إلى تنزيلها من الإنترنت.

في الدراسة الميدانية، وجدنا صعوبة في التنقل إلى مدارس (21 مدرسة ابتدائية) موزعة على أنحاء بلدية المنيعة ، كما أن هناك مبحوثات لم يعرن اهتمام لإجابة على أسئلة الاستمارة ،كما وجدنا تحفظ في إجابة عن بعض أسئلة مطروحة. ومنهن لم يرجعنها فقد قمنا بتوزيع 73 استمارة ،ومتحصل عليه 68 استمارة ، واستمارة واحدة ملغاة لأن معظم أسئلة لم يجب عليها، فاطررنا لإلغائها، فكان مجموع الاستمارات 67 استمارة.

- و قد واجهتنا صعوبة أخرى تتمثّل في التوفيق بين أعباء الوظيفة و إنجاز البحث.
- كما أنّ عامل الزمن لم يكن في صالحنا، فقد كنّا في صراع معه إلى نهاية البحث.

خلاصة الفصل :

وفي الأخير نخلص إلى أهمية الإطار المنهجي للدراسة لأنه هو الذي يحدد لنا طبيعة الموضوع الذي نحن بصدد دارسته وذلك بفضل تحديد المقاربة السوسيولوجية وتحديد المفاهيم المنطلق منها، وهكذا يعتبر كخطوة أساسية لا يمكن تجاوزها في أي بحث علمي.

الفصل الثاني :
المرآة العاملة

تمهيد

أولا : تطور عمل المرأة في الغرب.

ثانيا : تطور عمل المرأة في العالم العربي.

ثالثا : تطور عمل المرأة في الجزائر.

رابعا : دوافع خروج المرأة إلى ميدان العمل.

خامسا : الصعوبات التي تواجهها المرأة العاملة في حياتها العملية والأسرية.

خلاصة الفصل

تمهيد :

تعتبر المرأة ركن أساسي من الأركان التي يستند عليها النظام الاجتماعي، فهي تمارس أدورا اجتماعية ووظيفية متعددة الأبعاد والأهداف، حيث أنه لم يبقى الاتجاه التقليدي للمرأة سائدا ،بأنها كائن بيولوجي تنحصر وظيفتها في الزواج والإنجاب والرعاية الأسرية، لأن هذه النظرة قد حددت مكانة المرأة ودورها ومركزها الفعال في المجتمع وتحررت منها. فالمرأة اليوم احتلت مراكز عديدة مرموقة داخل المجتمع والأسرة، حيث أصبحت رائدة في أكثر من موقع من مواقع الحياة، فقد استطاعت أن تتحدى كل الصعاب والعقبات التي تعمل على إضعاف طاقاتها وكفاءاتها في العمل وحقوق الإنسان ، وعلى المساواة و احترام القاعدة النسوية ،.

وسنتناول في هذا الفصل ما يلي : تطور عمل المرأة في العالم ، دوافع خروجها للعمل ، الصعوبات والعراقيل التي تواجهها في حياتها العملية و الأسرية.

أولا: تطور عمل المرأة في الغرب.

لقد أثبتت الدراسات الأنثروبولوجية أن النساء في العصر الجماعات القبلية كن مساويات للرجال ،و أن الرجال كانوا يعتقدون أن تلك المساواة تكمن في العمل، ففي ذلك الوقت كانت العشيرة كلها تعمل رجالا ونساء.[1] حيث كانت الأم تساعد الأم تساعد الزوج في الأعمال الأساسية كالزراعة و الحرف اليدوية ، إضافة إلى الاعتناء بأطفالها و تدبير شؤون البيت. لذلك " فالنساء يقمن منذ أقدم العصور بأعمال معينة وسط عائلاتهن ، كما يساهمن في مختلف النشاطات الاقتصادية سواء كانت تتقاضى عليها أجرا أم لا".[2]

إن المرأة تقدم إسهامات اقتصادية من خلال الأنشطة و الأعمال التي تؤديها سواء كان ذلك في المنزل أو خارجه، و تتخذ هذه الإسهامات صورا عديدة، كأن يبدو هذا الإسهام بشكل مباشر في صورة نقود تحصل عليها، و هي بذلك يمكنها أن توفر لأسرتها درجة من الاكتفاء الذاتي. أما الصور الغير مباشرة للإسهام الاقتصادي الذي تقدمه المرأة لأسرتها و للمجتمع أيضا، فيتمثل أساسا في ما تؤديه المرأة من أعمال غير مأجورة لصالح أفراد الأسرة. و رغم هذا و ذلك فالمرأة عليها أن تقوم بأعمال و أنشطة منزلية بما فيها رعاية و تربية الأطفال. و هذه الأعمال التي تؤديها دون أن

[1]- ALAIN,START. 'Le travail domestique: La force de travail et femmes" **Revue les Temps modernes.**N° 426,Janvier 1982.P35.

[2]- جرمين بوسيل، **المرأة في الحياة المهنية**، لبنان، مؤسسة الخدمات للطباعة،1984،ص 68.

تتقاضى عليها أجرا هي أيضا ذات قيمة اقتصادية، كونها تكون أفرادا يصبحون فيما بعد لبنة المجتمع في تقدمه و تطوره. و لكن نظرا للظروف الاجتماعية و الاقتصادية و التي باتت تعيشها المجتمعات الحديثة، استطاعت المرأة اجتياز ذلك الحاجز و الخروج إلى ميدان العمل، من أجل تحسين الظروف المادية للأسرة.

فحسب تقرير الأمم المتحدة كان دور المرأة يقل في المجالات العملية الهامة و المرتبطة بالاقتصاد و التنمية، و غالبا ما تعمل المرأة في مناصب العمل الضعيفة التي تكون فيها الأجور منخفضة[1]، إلا أنه مع التطور التكنولوجي الحالي فرض على المرأة اقتحام مجالات عملية جد هامة. ففي اليابان مثلا نجد أن أغلبية النساء العاملات سابقا كن يشتغلن في مناصب تربية الأطفال، أو كممرضات أو كعاملات في الأشغال المنزلية، و نظرا للتطور السريع الذي تشهده البلاد اضطرت المرأة إلى اقتحام ميادين أخرى حتى تساهم في تطوير الاقتصاد الوطني.

1. تطور عمل المرأة في أمريكا :

بعد أن كان يقتصر عمل المرأة الأمريكية على أمور التدبير المنزلي ، حدثت تطورات هامة أدت إلى مشاركة النساء في الاقتصاد القومي، و ذلك بممارسة العمل المأجور، و هذا بدافع سد الاحتياجات المادية لأسرهن.

و مع الحرب العالمية الثانية و ما أفرزته من مظاهر، بدأت نسبة العاملات الأجيرات في التزايد، كما كان أيضا للنمو الصناعي و الحضاري أثر في الزيادة من القوة العاملة النسوية. و الواقع أنه " عندما ظهرت المصانع لأول مرة في الأرض الأمريكية في " نيو أنجلاند " في القرن التاسع عشر، سرعانما اتسم العمل في هذه المصانع على أنه يلاءم بصفة خاصة النساء"[2]. و هكذا بدأت تظهر مشاركة النساء في مجالات عديدة من المهن، و خاصة في المهن التي يكون فيها تأمين الأجر خلال الإجازات و العطل، و سواء كانت عطلة مرضية أو عطلة الأمومة . إذ " قبيل عام 1958 بلغ عدد النساء الأمريكيات في القوة العاملة 23 مليون لأول مرة. و من بين جميع النساء فوق سن الرابعة عشر كان 38 % منهن يعملن و يبحثن عن العمل و عدد النساء اللائي كن يعملن

[1] نانسي، سوفيرتبار،" **العراقيل التي تعترض سبيل النهوض بالمرأة**"، مجلة الأمم المتحدة، العدد1، مارس 1995 ، ص 84.

[2] و.روبرت، سميتس: **المرأة و العمل في أمريكا** ، تر: حسين عمر، القاهرة، مكتبة النهضة العربية، 1959، ص 29.

في عام 1957 أكثر منه في أية سنة سابقة، و استمر في الزيادة منذ ذلك الحين، و بخاصة المتعلمات[1] .

و يبدو أن التطورات في نسبة النساء العاملات مرتبطة بتطور الحياة الاجتماعية التي تعطي فرصا كثيرة لعمل النساء خارج البيت، منها توفير مؤسسات تربوية تساعد العاملات في الاهتمام بأطفالهن كتوفير الروضة مثلا.

2. تطور عمل المرأة في أوربا :

اعتبر المحللون الاجتماعيون أن للثورة الصناعية، و ظهور الرأسمالية الصناعية دورا أساسيا في خروج المرأة للعمل المأجور، فلقد اقتضت الثورة الصناعية الحاجة إلى الكثير من الأيدي العاملة الرخيصة بصفة خاصة. و تتمثل أساسا في اليد العاملة النسوية و تجدر الإشارة على أن " الثورة الصناعية قامت على أساس النظام الرأسمالي الذي من بين مبادئه الأساسية الربح و المنافسة" [2].

ومن ثم باشرت النساء بقوة في العمل الصناعي، فحين اندلعت الحرب العالمية الأولى ساهمت المرأة الفرنسية في العمل، و ذلك لإتاحة الفرصة للرجال لخوض معركة الحرب، و بهذا تولت معظم النساء أمور كسب عيشهن بأنفسهن، وهذا ما حدث أيضا في ألمانيا. إلا أن هذه الأخيرة عرفت نقصا فيما بعد في نسبة اليد العاملة النسوية نتيجة ظهور الحركة النازية المنادية بعودة النساء إلى المنزل، و ترك الأعمال الخارجية ، مستندة في دعوتها أن عمل المرأة أدى إلى نقص عدد الأطفال، و طرد عدد كبير من الرجال من العمل، و في هذا الصدد قال (هتلر) أن : " عالم المرأة هو زوجها و بيتها ".

3. تطور عمل المرأة في روسيا :

كما استطاعت المرأة الروسية هي الأخرى أن تتقلد بعض الوظائف بداية من سنة 1917 ، بحيث كان النظام الروسي يشجع النساء على مزاولة المهن المأجورة ، مع إعطائهن حق تقاضي الأجر في فترات الحمل و الرضاعة، الأمر الذي أدى إلى ارتفاع نسبة النساء العاملات خارج إطار العمل. " حيث قدرت نسبة العاملات بعد الحرب العالمية الثانية بـ : 55% من القوى العاملة في البلاد [3].

---

[1] المرجع السابق، ص 65.

[2] ألكسندر ، كولونتاي: **تحرر المرأة العاملة**، تر: فواز طرابلسي ، بيروت، دار الطليعة،1972، ص23.

[3] ألكسندر، كولونتاي: المرجع السابق، ص 24.

ثانيا : تطور عمل المرأة في العالم العربي

إن المرأة العربية كانت و لا تزال تعمل في الريف، لتؤمن حاجيات أسرتها و هي الآن تعمل في الحضر مع ظهور الصناعة لتساهم في تنمية اقتصاد أسرتها و مجتمعها معا.

إلا أن طبيعة العمل و أسلوب أدائه يختلف باختلاف البيئة الاجتماعية التي تعيش فيها المرأة ، فالمرأة الريفية تقوم بكل الأعمال الأنثوية من ترتيب المنزل و غسل و طهي، بل تشارك زوجها في أعمال الزراعة و الصناعات التقليدية ، و يتم ذلك في المنزل أو بالقرب منه، و بما أن الظروف الثقافية و الاجتماعية و الاقتصادية التي تحدد عمل المرأة تختلف في الريف عنه الحضر، فإن عمل المرأة في المجتمعات الحضرية و الصناعية يختلف كثيرا عما هو في الريف كحصول المرأة على درجات علمية معتبرة مكنها من اقتحام سوق العمل، لتعمل من مهن مختلفة منها المهن المتخصصة علميا، و الأعمال الفنية و الكتابية و التدريس و الإدارة و الطب..... إلخ.

إن عمل المرأة لم يكن ظاهرة اجتماعية جديدة، إنما هو امتداد تاريخي لدورها في الحياة ، فقد عملت المرأة في الماضي، حيث مارست مختلف النشاطات السياسية و الاجتماعية و العلمية، و قد اشتغلت المرأة العربية بالتدريس، و تتلمذ على يدها أفضل الرجال" [1].

فالمرأة العربية إذن تتجدد مكانتها في ظل الأوضاع الاجتماعية و الاقتصادية و التاريخية التي يمر بها المجتمع العربي الخاضع للتغير الاجتماعي و الحضاري المستمرين، فلقد خضعت المجتمعات العربية إلى حقبات من الاستعمار التي أثرت كثيرا في بنيتها الاجتماعية و الأسرية، و لعل المرأة هي أشد تأثرا بتلك الظروف فباستقلال هذه المجتمعات ظهرت الحاجة الماسة لتحقيق التنمية الشاملة التي تستدعي تكثيف جهود أفرادها . و لما كانت التنمية عملية شاملة تمس الأفراد و الجماعات استدعت الضرورة للاهتمام بالموارد البشرية، و بالتالي كان عمل المرأة خارج المنزل ضرورة ملحة، إلا أن القيم و التقاليد كانت تنظر إلى خروج المرأة من بيتها للعمل نظرة عدم ارتياح، مهما كانت الظروف و الدوافع، لأن بخروجها للعمل تقصر في خدمة أفراد أسرتها، خاصة أطفالها ، مع أن مساهمتها في العمل يرفع من الوضع المعيشي للأسرة.

[1] كاميليا، عبد الفتاح، مرجع سابق، ص 54 .

1. عمل المرأة في المشرق العربي

جدول رقم (01) : توزيع اليد العاملة النسوية في بعض البلدان العربية في مختلف القطاعات

الدولة	الزراعة	الصناعة	الخدمات
العراق	% 26.8	% 11.9	% 41.7
سوريا	% 80.9	% 60.7	% 11.4
لبنان	% 22.5	% 20.2	% 57

المصدر: حسن ، محمود: **مشكلات المرأة العربية في التعليم و العمل** ، تونس، المنظمة العربية للثقافة و العلوم،1972،ص 13.

إن قلة مشاركة المرأة في العمل و الإنتاج ينعكس سلبا على تطور و تنمية المجتمع، نتيجة الاتجاهات و القيم التقليدية نحو عمل المرأة خارج المنزل، و يظهر لنا من خلال هذا الجدول بأن نسبة العاملات تزداد في القطاع الزراعي (سوريا) و قطاع الخدمات (لبنان و العراق) و تقل في القطاع الصناعي.

و بهذا يبقى عمل المرأة عملا غير متطور، و إن كانت تعمل ساعات كثيرة." ففي سوريا مثلا، فقد بلغت نسبة العاملات 8.2 % سنة 1970، لترتفع إلى 11.8% عام 1973 " [1].

إن المرأة في المشرق العربي، لقيت نصيبا من التعليم حيث تمكنت من الوعي بدورها و مركزها في المجتمع، و أخذت تطالب بمساواتها مع الرجل في المسؤوليات الإدارية و السياسية، و لقد كانت النهضة النسائية بهذه المجتمعات في أواخر القرن التاسع عشر و بداية القرن العشرين، بحيث اعتبر تعليم المرأة هاما يسهل لها كسب قوتها بنفسها.

[1] – نبيلة الرزار: **مشاركة المرأة في الحياة العامة في سوريا منذ الاستقلال** ، دمشق ، منشورات وزارة الثقافة و الإرشاد القومي، 1975، ص 19.

جدول رقم (02) : تطور اليد العاملة النسوية في بعض دول المشرق العربي

الدولة	السنة	النسبة المئوية	السنة	النسبة المئوية
مصر	1966	% 4.2	1983	%5.9
سوريا	1970	% 10	1979	% 8

Source : BIT; "Femmes au Travail,disomination universelle du Travail ",Magazine de loi, N° 17.Octobre; 1986 ;P82.

يتضح من خلال الجدول، أن نسبة اليد العاملة النسوية، تختلف من بلد إلى آخر، و من سنة إلى أخرى، بحيث نجد سوريا مثلا : بلغت نسبة اليد العاملة النسوية 10 %سنة 1970 لتنخفض بعد ذلك إلى 8 % سنة 1979.

إن هذا الانخفاض راجع إلى عدة عوامل " وقفت حائلا دون ممارسة المرأة للعمل و هو الجمود الفكري، و التخلف الاجتماعي" [1] و ذلك نظرا للقيم الاجتماعية التي تفرض على المرأة المكوث بالبيت و القيام بدورها الفطري البيولوجي.

أما في مصر ، فقد بلغت نسبة اليد العاملة النسوية 4.2 % سنة 1966، لترتفع و تصل إلى 5.9 % عام 1983، و هي زيادة ضعيفة ، و هذا دليل على أن العادات و القيم الموروثة لا تزال تسيطر على المجتمع العربي.

و قد أبرزت دراسة ميدانية قام بها " **صفوح الأخرس** " أن : أهم المعوقات التي تعرقل الأم العاملة في حياتها المهنية هو كثرة الأولاد ، حيث سجلت في هذه الدراسة 46 % من العينة التي تؤكد أن كثرة الأولاد يعرقل الأم العاملة في أداء عملها المهني، كما بينت نتائج الدراسة أن نسبة 15 % من المبحوثات صرحن بأن أزواجهن يرفض عملهن الخارجي" [2].ذلك لأنهم يعتبرون أن عمل الأم يصبح عائقا أمام أطفالها الصغار.

---

[1] – هيفاء فوزي كبر : **المرأة و التحولات الاقتصادية و الاجتماعية : دراسة ميدانية لواقع المرأة العاملة في سوريا**، ط 1، دمشق ، دار طلاس، 1987، ص98.

[2] – محمد صفوح الأخرس : **تركيب العائلة العربية و وظائفها**، دمشق ،منشورات وزارة الثقافة و الإرشاد القومي، 1976 ، ص288.

2. عمل المرأة في الخليج

لقد عملت المرأة الخليجية الريفية في القطاع الزراعي، حيث تقوم إضافة إلى أعمالها المنزلية بزرع الأرض و سقيها، و جني الثمار، و تربية الدواجن و غيرها من الأعمال ، و لا يسمح لها بممارسة نشاطات أخرى كالتجارة إلا عند الضرورة القصوى حيث يعتبر العمل الذي تمارسه المرأة الخليجية يخضع لقيم و تقاليد المجتمع. و يقول كل من " **محمد يسرى و إبراهيم دعبس** " في هذا الصدد: " أن التقاليد حددت الدور الإنتاجي للمرأة " [1].

و بعد الحرب العالمية الثانية، و خاصة بعد اكتشاف البترول ، أخذ الموقف تجاه عمل المرأة يلين نتيجة التطورات الاجتماعية و الاقتصادية، التي غيرت من وضع المرأة و أثرت في مركزها الاجتماعي ، إذ بذلك استطاعت المرأة الخليجية أن تحرج إلى ميدان العمل الخارجي لكن بنسب ضعيفة.

و لقد لخص " **الغادي** " المعوقات و الصعوبات التي تواجهها المرأة العاملة في المملكة العربية السعودية على النحو التالي :

أ- **القيود العائلية:** قد تواجه المرأة زوجا يأمرها بالامتناع عن العمل.

ب - عدم وجود مرافق لرعاية الطفل : حيث تواجه المرأة صعوبات فيما يتعلق بمرافق رعاية الطفل سواء في مكان العمل أو خارجه وتعتبر حالة المرأة العاملة في قطر مطابقة لحالتها في دولة المملكة العربية السعودية "[2] ، حيث وصلت نسبة النساء العاملات إلى القوة العاملة 2.7 % سنة 1975.

ومن خلال كل ذلك يتضح لنا بأن القيمة الاجتماعية لعمل المرأة خارج البيت في دول الخليج لا تزال متدنية، بل تراجعت إلى الوراء حتى من وجهة نظر المرأة نفسها، نظرا لما تصادفه من مشاكل و صعوبة التوفيق بين عملها المهني، وتربية أطفالها ، وخدمة زوجها.

---

[1] - محمد يسرى، إبراهيم دعبس: **الثقافة و العمل في المجتمع البدوي** ، الإسكندرية ، دار المعرفة الجامعية، 1996، ص35.

[2] - جريدة الآغا و عائشة المانع: **الدراسات الاجتماعية عن المرأة في العالم العربي**، ط1 ، بيروت، المؤسسة العربية للدراسات و النشر،1984، ص51.

3. عمل المرأة في المغرب العربي :

تتميز مجتمعات المغرب العربي بقيم و خصائص ثقافية متشابهة نتيجة للظروف التاريخية التي مرت بها، هذه الظروف التي أثرت كثيرا في البنية الاجتماعية للمجتمعات المغربية ، و لاسيما البنى الأسرية، و أكثر ما تغير فيها مكانة و دور المرأة و ذلك بعد حصولها على حقوقها السياسية و الاجتماعية و دخولها مجال التعليم و فتح أمامها فرص التمهين. و قد تعزز دور المرأة في هذه المجتمعات خاصة بعد الاستقلال، و دخولها حلقة تاريخية في البناء و التشييد لتعوض ما خربه المستعمر و تنهض باقتصادها لتحقيق التنمية الشاملة و كان ذلك يستدعي قوة عاملة كبيرة ، فتضافرت جهود الرجال و النساء معا. ففي تونس مثلا: تيسر للمرأة الدخول إلى سوق العمل من خلال قانون الشغل الذي منح الحقوق الاجتماعية و الاقتصادية للمرأة" لجعلها مواطنة كاملة الحقوق"[1].

إن مشاركة المرأة في الحياة العملية إضافة إلى مسؤولياتها الأسرية ، تكون قد أثبتت قدرتها في الميادين الاجتماعية و الاقتصادية، من جهة لكن من جهة أخرى عليها أن تتحمل كل ما ينتج عن هذا العمل ، و الذي يكمن في مواجهتها لصعوبة التوفيق بين هذا الأخير و بين دورها التربوي إزاء أطفالها الصغار. لذلك " فالمرأة التونسية العاملة مهما كان مستواها العلمي تتركز في الصناعات النسيجية و ذلك بنسبة 83.2 %، كما لا تشغل مناصب العمل إلا مؤقتا إلى غاية تكوين جهاز الزواج"[2] .

أما حال المرأة المغربية، فلا يختلف كثيرا عما هو عليه في تونس، حيث تتخلى النساء المغربيات عن عملهن، بمجرد زواجهن، و يتم ذلك في سن مبكرة، حيث بلغت نسبة العاملات 1.8 % سنة 1971 "[3]. و تشتغل النساء أساسا في الفلاحة ، حيث بلغت نسبتهن 37.8 %، و لأن الظروف الاجتماعية و الثقافية في المجتمعات العربية تحدد مدى مساهمة المرأة في النشاط الاقتصادي، فإن المرأة المغربية خاضعة لتلك القيم و الأفكار، و لذلك نجد نسبة النساء العاملات غالبا تختلف باختلاف حالتها الشخصية و الظروف الاجتماعية التي تعيشها إذا بلغت نسبة العاملات المطلقات

[1] – علي شلق و آخرون: **المرأة و دورها في حركة الوحدة العربية** ،ط1، بيروت، مذكرة دراسات الوحدة العربية، 1982، ص327.

[2] -Lacoste du Jardin.Gamille.Des méres contre les Femmes. Maternité et patriarcat du Maghreb Paris; 1985; P 249.

[3] - Monique(Gadant), Mihel(Kasriel) . Femmes du Maghreb au présent . Paris: édition du centre National de la recherche scientifique, 1990, P95.

46% و هي أعلى نسبة نظرا لحاجتها الاقتصادية لأنها العائل المسؤول على أبنائها بعد الانفصال. ثم الأرامل بنسبة 23 % ، أما نسبة العاملات المتزوجات فتنخفض إلى 8 % و هذا راجع إلى النظرة الدونية للقيمة الاجتماعية لعمل المرأة [1].

أما بالنسبة للجزائر فهذا ما سنحاول أن نتطرق إليه في المبحث الثالث.

ثالثا: تطور عمل المرأة في الجزائر :

مر المجتمع الجزائري في سلسلة من التغيرات نتيجة عوامل تاريخية و سياسية و اقتصادية، و انعكست هذه التغيرات على جميع المؤسسات الاجتماعية و خاصة الأسرة، و لعل أهم مراحل التغير هي المرحلة الاستعمارية، ففي هذه المرحلة عرفت بنية الأسرة الجزائرية تغيرات كبيرة، بحيث غادر البيت، كل رجالها للمشاركة في الثورة التحريرية، و ألقيت مسؤولية إدارة و تسيير شؤون الأسرة على عاتق المرأة بحيث أصبحت تمثل للأبناء الأم و الأب، و نتيجة للظروف القاسية التي كان يعيشها أفراد المجتمع الجزائري و التدني الفظيع في المستوى المعيشي، اضطرت المرأة للخروج إلى ميادين العمل في المؤسسات الاستعمارية.

وبعد الاستقلال شاركت المرأة الجزائرية في عملية التنمية الشاملة التي عرفتها البلاد، حيث اقتحمت مختلف ميادين العمل. إن مشاركة المرأة الجزائرية في ميدان العمل إلى جانب الرجل بعد الاستقلال لم تكن ظاهرة جديدة في المجتمع، و إنما امتداد لكفاحها و نضالها من أجل تحرير الوطن و الحصول على الاستقلال الشامل في المجال الاقتصادي و الاجتماعي و السياسي و العسكري ، و لم تقتصر مشاركة المرأة في العمل في المناطق الحضرية فحسب، بل حتى المناطق الريفية المحافظة و لو كانت بنسبة ضئيلة.

إن الجزائر ككل البلدان الأخرى عرفت التصنيع، وهذا كان له دورا هاما في إيجاد ظروف و عوامل سمحت للمرأة الجزائرية ألا ينحصر عملها في الأعمال المنزلية فقط بل تعدى ذلك إلى العمل في الحقول، بحيث كانت و لا تزال المرأة الريفية تمارس الأعمال الزراعية، والصناعات التقليدية مثل صناعة الأواني الفخارية، و الزرابي.... إلخ. ومن خلال ذلك " أكدت كغيرها من نساء بلدان العالم

[1] – علي شلق ، و آخرون ، مرجع سابق ، ص 324 .

بصفة عامة، و بلدان الوطن العربي بصفة خاصة عن مشاركتها في بناء المجتمع الجزائري" [1]. كما أن تمتع المرأة الجزائرية بمستوى تعليمي كان له الفضل في خروجها إلى ميدان العمل الخارجي و مساهمتها في التنمية الاقتصادية للبلاد. حيث " ارتفعت نسبة الفتيات المتعلمات من 8 % فقط سنة 1944، إلى 20 % من نسبة المتعلمات ، وهذا بعد الاستقلال" [2].

و منه فالتزايد المستمر في نسبة الفتيات المتعلمات في الجزائر سمح لهن بإيجاد فرص العمل الوظيفي. ومشاركة المرأة الجزائرية في العمل الخارجي أصبح ضرورة ملحة في وقتنا الحالي، مع تطور الظروف الاجتماعية و متطلبات التنمية و هذا ما أدى بالمرأة للمشاركة في العملية الإنمائية على مختلف المستويات الاقتصادية و الاجتماعية و الثقافية. فالتعليم في الجزائر بالنسبة للإناث أخذ يتطور شيئا فشيئا ، وهذا يدل على تغير في ذهنية العائلة الجزائرية، حيث أصبحت تسمح لبناتها بالالتحاق بمقاعد الدراسة إلى أن تصل إلى الجامعة، وعند قبول الآباء بدخول بناتهن الحياة العملية فإنهم يفضلون التعليم و الصحة كقطاعات للنشاط النسوة، وفي أماكن قريبة [3]. و بالتالي نجد أن التعليم و الصحة كقطاعين للنشاط يعتبرهما المجتمع الجزائري مثالين لتواجد المرأة فيهما.

إلا أن المرأة الجزائرية ذهبت إلى أبعد من هذا و حاولت أن تقتحم ميادين جديدة اجتماعية ،واقتصادية و حتى سياسية كانت من قبل محتكرة من طرف الرجل فقط. معناه "العمل النسوي أصبح بقوة و يعتبر ضرورة ملحة تفرض نفسها "[4]. ففي إحصاء 1966 بلغت نسبة اليد العاملة النسوية 1,8 %[5]. و في سنة 1989 بلغ عدد النساء المتزوجات اللائي يعملن 33,1 % و تجاوز 54,2 % عام 1996 [6].

---

[1] – الأخضر ضرباني: **المرأة الجزائرية في تدعيم الاقتصاد الوطني**، المجلة الجزائرية، العدد 116 ،1983 ،ص 33.

[2] - PERROUX, François" L'Algérie de demain "; édition P.U.F;1962; P29.

[3] - Héléne; Vandeveld Dailliere. Femmes Algériennes à travers la condition Féminine dans le Constantinois depuis l' indépendance , Alger.OPU, 1980,P198.

[4] - O.N.S.Emploi Féminin :Evolution de l' activité Féminine 1966 et 1989 ; in données statistiques; N° 107 O.N.S; Alger(sans date).

[5]- DAHBIA,Abrous. L' homme face au travail des femmes en Algérie ; histoire perspective méditerranéenne.L' Armatton; 1989;P55.

[6] - FARGUES,Philippe. Algérie; Maroc, Tunisie, vers la famille restreinte ? in population société N° 248 paris: I.N.E.P; juillet ; 1990,P34.

ولقد أرادت الجزائر أن تنمي مجتمعا متطورا معتمدة في ذلك على السياسة الاقتصادية للتنمية، و لهذا نرى أن الدولة قد تنبهت لأهمية مشاركة النساء في عملية الإنتاج ، حيث اعترفت بأنه لا يوجد اقتصاد مهما بلغت درجته من التطور يستطيع الاستغناء عن اليد العاملة النسوية، إذ أصبحت بذلك دراسة العمل النسوي ظاهرة مهمة التفت إليها الكثير من الباحثين، وذلك بإلقاء الضوء على المشاكل التي تتعرض إليها الأمهات عند خروجهن إلى ميدان العمل والمتعلقة أساسا بالأطفال خاصة عندما يكونوا صغارا.

إن المجتمع الجزائري شهد تغيرات اجتماعية واقتصادية انعكست بصورة مباشرة على الأسرة، لأن هذه الأخيرة عبارة عن " إنتاج اجتماعي يعكس صورة المجتمع الذي تظهر و تتطور فيه، بحيث إذا كان هذا المجتمع متغير تتغير هي الأخرى وفق نمط هذا التغير و ظروفه في المجتمع "[1] . ومن بين تغيرات المجتمع الجزائري خروج المرأة إلى ميدان العمل بشكل ملحوظ.

ففي بداية التسعينات ، ومع الظروف الاجتماعية و الاقتصادية التي عرفها المجتمع الجزائري و انخفاض القدرة الشرائية للأسرة الجزائرية، وإضافة إلى الدخول الواسع للفتيات إلى الجامعات و حصولهن على الشهادات العليا تغيرت نظرة المجتمع إلى العمل النسوي كل هذا ساهم في تشجيع و دفع المرأة إلى الخروج إلى ميادين العمل وبنسب متفاوتة، فالمرأة الجزائرية اليوم تعمل من أجل غايتين، من أجل تحسين معيشة الأسرة، ومن أجل التحرر الاجتماعي حيث تمكنت من ممارسة حريتها الشخصية بفضل عملها.

[1] - MOSTEFA, Bou Tefnouchet. La famille Algérienne, Evolution et caractéristique. Alger,1980,P19.

جدول رقم (03) : يبين توقعات توزيع اليد العاملة النسوية حسب الفئات العمرية

السنة / الفئة العمرية	1995	%	2000	%	2005	%	2010	%
[19 -15]	28191	3,74	30322	3,16	30334	2,33	36201	2,07
[24 -20]	183845	24,43	216550	22,56	290380	22,32	359361	20,58
[2 9-25]	207225	27,54	270062	28,14	370329	28,46	532950	30,52
[34 -30]	139462	18,53	188354	10,63	276721	21,27	395963	22,68
[39 -35]	77987	10,35	101664	10,58	129035	9,92	151973	8,76
[44 -40]	49725	6,60	67934	7,08	90754	6,98	115509	6,62
[49 -45]	30736	4,08	48057	5,01	56916	5,05	88388	5,06
[54 -50]	16767	2,22	17500	1,82	27499	2,11	3791	2,17
[59 -55]	12462	1,60	12830	1,33	13476	1,03	21317	1,22
[64 -60]	4680	0,62	5298	0,55	5364	0,41	5544	0,32
65 +	1211	0,16	1134	0,12	0,04	0,08	735	0,04
المجموع	**752291**	**100**	**99703**	**100**	**1300857**	**100**	**1745842**	**100**

Source : O.N.S," Publication semestrielle", **Revue statistique** , L' ONS. 1991, P35.

إن المتفحص لهذه الإحصائيات يلاحظ أن نسبة الزيادة غير ثابتة بين مختلف الفئات العمرية وفي الفئة العمرية الواحدة عبر السنوات المذكورة فمثلا في الفئة العمرية [20 – 24] نلاحظ أن النساء العاملات لسنة 1995 بلغت 24,43 % إلى 22,56 % عام 2000 و في عامي 2005 و 2010 قدرت نسبتها على التوالي 22,32 % و 20,58 %. وقد يرجع هذا الانخفاض إلى عوامل ثقافية، حيث أغلبية الفتيات اللواتي لديهن مستوى تعليمي عالي يكن في هذه السن في الجامعات، يتابعن دراستهن نظرا لطول مدى التخصصات كالطب والهندسة، إضافة إلى أن من شروط العمل يجب أن تكون هناك خبرة سابقة من 3 إلى 6 سنوات . وهذا يتجاوز سن هذه الفئة

العمرية . وعلى العموم تتركز أغلبية العاملات في الفئة العمرية [25 –29] في مختلف السنوات (1995 – 2000 – 2005 – 2010) لتبدأ في الانخفاض ، وعادة ما يرجع أسباب هذا الانخفاض إلى قيم و تقاليد المجتمع الجزائري التي تضع الأسرة في المرتبة الأولى قبل العمل، فأغلبية العاملات يتخلين على عملهن بعد الزواج وخاصة بعد إنجاب الأطفال، حيث تزداد المسؤوليات و الأعباء على المرأة العاملة فلا نستطيع في كثير من الأحيان التوفيق بين الدورين، فتحتفظ بأسرتها و تتفرغ لرعاية أبنائها على حساب عملها المهني.

إن نظرة المجتمع تحتقر اللواتي فضلن عملهن على الحياة الأسرية وبالتالي تهمل الأبناء لذلك يعتبر الرجال في المجتمع الجزائري دور المرأة في عالم الإنتاج و الحياة العامة دورا ثانويا يسمح عادة بأن تعمل في الحالة الضرورة الاقتصادية أين تصبح هي العائل الوحيد أو المساعد الكبير لإعالة الأسرة، و هذا ما يفسر وجود نساء عاملات في الفئات العمرية الكبيرة أين يتجاوز عمرهن 45 سنة فأكثر.

أما فكرة التحرر و إثبات الذات و تحسين المكانة الاجتماعية بتحقيق الاستقلال الاقتصادي فهي ناذرة "مما أدى ببعضهن القول أن تحرير المرأة بالعمل المهني لا يبدو أن يكون إلا أسطورة "[1]. خاصة وأن أغلبية قوة العمل النسائية غير معتمدة في نشاطات مؤجرة و يعتقد الكثير من الرجال أن المرأة ينبغي أن تبقى في البيت، كما يعتبرون أن تشغيل المرأة ليس قضية أولية في الأوقات الراهنة. إلا أنه بالرغم من ذلك " بلغت نسبة النساء المشتغلات سنة 2000 في الحضر 61,2 %، بينما في الريف بلغت 38,8 % "[2].

رابعا: دوافع خروج المرأة إلى ميدان العمل

إن ظاهرة خروج المرأة للعمل لم تظهر عشوائيا، بل كان نتيجة عوامل عديدة ومتداخلة ، دفعت بالمرأة دفعا قويا إلى الشغل، لأن خروج المرأة إلى العمل خارج المنزل لقاء أجر، له مدلوله السياسي والاجتماعي ، و الاقتصادي وهي كلها عوامل متشابكة بعضها ببعض، و لقد ركزنا هنا على العوامل الأساسية التي تدفع بالمرأة للخروج إلى ميدان العمل الخارجي ، وتتمثل أساسا في ما يلي :

[1] – علي شلق و آخرون ، مرجع سابق ، ص 339.

[2] – الديوان الوطني للإحصائيات :**الجزائر بالأرقام**، نتائج 2000، رقم 39 ، ص 10.

1. الدافع الاقتصادي :

وقد بينت بعض الدراسات في هذا المجال أن أهم دوافع خروج المرأة للعمل هو الحاجة الاقتصادية، فخروج المرأة للعمل ضرورة استلزمتها الحاجات المتزايدة للمجتمع الصناعي الحديث، إذ أن أعباء المعيشة و غلائها من جهة، و التطلع إلى مستوى أفضل للحياة من جهة أخرى، دفع المرأة إلى الخروج عن إطارها التقليدي و المتمثل في دور المنجبة و المربية والراعية لشؤون أسرتها. ففي دراسة قام بها (**هير HAYER**)

عن دوافع خروج المرأة إلى ميدان العمل المهني ظهر " أن النساء من الطبقة الدنيا يعملن من أجل المادة " [1].

كما أن الظروف المعيشية و الاقتصادية التي تعيشها الأسرة الحديثة هي التي أجبرت المرأة على العمل لمساعدة زوجها في تلبية رغبات أفراد أسرتها من مأكل وملبس ودواء. إن مقتضيات الظروف الاجتماعية والاقتصادية التي تعيشها مختلف الأسر تفرض على المرأة الخروج لميدان العمل الوظيفي، حيث أن " الإحساس بأهمية العمل كوسيلة للحصول على النقود اللازمة لرفع مستوى معيشة الأسرة كان من أهم العوامل التي جعلت المرأة تتمسك بالعمل الخارجي " [2].

و لقد أثبتت العديد من الدراسات ، أن خروج الأم للعمل كانت نتيجة الحاجة الاقتصادية، والمقصود بالحاجة الاقتصادية، هو حاجة الأم الملحة لكسب قوتها بنفسها أو حاجة أسرتها لدخلها، بمعنى أنه لا يمكن للأسرة أن تستغني عن عملها. والعمل بالنسبة للمرأة كما تقول الكاتبة (**فرانسو جيرو Françoi Djirou**)" ضرورة و ليس تسلية، بل ضرورة حياة أو الحياة نفسها"[3].

و عليه نجد أنه لقد ارتبط خروج المرأة للعمل، بالدافع الاقتصادي، بحيث تحملت دورا إضافيا إلى جانب دورها الشاق لرعاية الأطفال و تدبير أمور و شؤون المنزل، سعيا وراء رفع المستوى المعيشي للأسرة وتلبية كل ما يحتاجه أطفالها من لوازم الملبس و الغذاء و الأدوات المدرسية، فهي

---

[1] – كامليا عبد الفتاح، مرجع سابق ، ص 85.

[2] – علياء شكري و آخرون: **المرأة في الريف و الحضر : دراسة لحياتها في العمل و الأسرة** ، الإسكندرية ، دار المعرفة الجامعية ، 1988، ص 238.

[3] – حسين عبد الحميد،أحمد رشوان: **علم الاجتماع المرأة** ، الإسكندرية ، المكتب الجامعي الحديث، 1998، ص 26.

وإن تركتهم في المنزل لوحدهم طيلة ساعات عملها ،فهي من جهة أخرى تسهر على تحقيق راحتهم المادية و بالتالي الاجتماعية والنفسية.

ففي عام 1956 أجري استفتاء في الولايات المتحدة الأمريكية يسمى استفتاء (**بيدجون Bidjoun)** على ثلاثة آلاف وثمانمائة (3800) سيدة يعملن عضوات في الاتحادات ، فتبين من خلال ذلك أن ثلاثة أرباع 3/4 المجموعة يعملن أساسا من أجل إعالة الأسرة[1].

العالم اليوم يمر بمرحلة اقتصادية جد صعبة، لذلك يعتبر عمل المرأة هام جدا فهي بدخلها تساهم في تحمل مسؤوليات البيت و مساندة زوجها. كما تضيف " **كامليا عبد الفتاح** " في كتابها بعنوان " **في سيكولوجية المرأة العاملة** " أن هناك دراسة أجريت في المغرب عبرت فيها النساء أن الدافع الاقتصادي هو الذي يدفعهن إلى العمل.

وفي عام 1953 جاء تقرير (**شوستيك**)، وتبين من نتائج المسح الذي تم على خمسة آلاف (5000) امرأة حديثة التخرج أن ثلثي (2/3) مجموعة المتزوجات اللائي كن يعملن ‘نما يعملن من أجل مساندة مدخول أزواجهن. كما تبين في دراسة (**ياروا YARROW**) " أن 20% من الأمهات يعملن من أجل توفير أهداف صحية وثقافية لأفراد الأسرة[2].

وهناك دراسة أخرى أجرتها " **تماضر زهري حسون** " حول **تأثير المرأة العاملة على تماسك الأسري**" وتوصلت إلى أن الرغبة في زيادة دخل الأسرة وتحسين المستوى المعيشي كان السبب الرئيسي الذي دفع أغلبية السيدات لمزاولة عمل مأجور خارج المنزل، خاصة اللواتي ينتمين إلى الطبقات ذات الدخل المنخفض والمتوسط بنسبة تفوق 88%[3].

2. الدافع الذاتي :

تأكيد الذات، والمكانة الاجتماعية وكذلك حب الظهور، وتحقيق المنفعة الشخصية هي دوافع أخرى لخروج المرأة إلى سوق العمل، بحيث تبين في دراسة (**فرديناند زفيج** F.Zweig). " أن المرأة تخرج للعمل تحت إلحاح الضغط الحاجة الاقتصادية "[4]. ومنه يعتبر هذا الأخير بالنسبة

[1] – كامليا عبد الفتاح ، مرجع سابق، ص 80.

[2] – كامليا عبد الفتاح:، مرجع سابق ،ص 82.

[3] – تماضر زهري حسون: **تأثير عمل المرأة على تماسك الأسرة في المجتمع العربي** ، مجلة الأمن و الحياة، العدد 144، أفريل ،1994، ص 50.

[4] – حسين عبد الحميد، أحمد رشوان، مرجع سابق، ص 99.

للعاملة وسيلة لتأكيد وإبراز شخصيتها كفرد في المجتمع، له حقوق وواجبات باعتبار أن هذا العمل الخارجي وسيلة لاكتسابها مكانة هامة في المجتمع عامة والأسرة خاصة.

في الواقع " إن العمل قد طور شخصية المرأة، وجعلها تكتشف نفسها، وتشعر بأنها فردا منتجا مفيدا، وأنها تستطيع أن تجابه الحياة لو اضطرت الوقوف بمفردها "[1].

وعليه ، ولأسباب مختلفة كالميل الشخصي، والرغبة في تحقيق الذات والحاجة إلى تحسين المداخيل العائلية وضرورة مساعدة الأسرة، باتت النساء تدخلن وبأعداد متزايدة إلى ميدان العمل المأجور، ولقد تقرر في البحث الذي قام به (**لانكشير LANKACHIR**) " أن بعض الأمهات يلتحقن بالعمل لأسباب أخرى، كالرغبة في الخروج، والشعور بالرضا عن العمل، واتفاق العمل مع ميولهن "[2].

وإنه لمن الخطأ أن ننظر إلى العمل على أنه مجرد مصدر الإيراد فحسب، بل هو مظهر من مظاهر النشاط الإنساني، فالفرد غير العامل، هو إنسان فارغ الحياة، ولذلك كان من الخطأ الفادح اعتبار المرأة مخلوق فارغ الحياة.

فهناك من السيدات يزاولن عملهن حتى بعد الزواج لا لحاجة الأسرة إليه، ولا لحاجتها لذلك، بل للعمل ذاته، وللخروج من بين جدران البيت، وفي هذا الصدد ترى الباحثة **((HALLOUMA CHERIF)**) " أن العمل وسيلة لتحسين الوضعية المادية للمرأة، وفي الوقت نفسه وسيلة لخروجها من جدران البيت والانغلاق بمعنى أنه يوسع المجال الاجتماعي، حيث يخرجها إلى مكان حضاري جديد "[3].

وأيضا في دراسة (**فيشر Wecher**) لـ (100) عائلة من الأمهات اللائي تخرجن من الكليات بنيويورك، تبين أن نصف مجموعة اللائي يعملن يشعرن بالملل و الضجر أثناء وجودهن بالمنزل، وأن خدمة الأطفال والقيام بالأعمال المنزلية أصبحت أعمالا روتينية"[4]. كما بينت أيضا

---

[1] – زهير حطب: **تطور بنى الأرة العربية و الجذور التاريخية لقضاياها المعاصرة** ، ط 1 ، بيروت ، معهد الإنماء العربي ، 1976 ، ص 267.

[2] – كامليا عبد الفتاح، مرجع سابق، ص 89.

[3]- HALLOUMA - CHERIF. Femmes et développement: Ambivalence de l' ouvrière . Oran : C.R.A.S.C ,1995, P225.

[4] – كامليا عبد الفتاح، مرجع سابق، ص 88.

دراسة (**كليجر Klidjer**) أن هناك عددا كبيرا من " الأمهات يعملن من أجل لذة العمل وما يحققه من إشباعات نفسية أكثر من أولئك اللائي يعملن لأسباب اقتصادية "[1].

3. الدافع التعليمي :

نجد أن الأسرة قد أولت اهتماما كبيرا،وجهودا معتبرة بالنسبة لتعليم المرأة وتكوينها، حيث أصبح تعليمها حتمية لا مفر منها لإخراجها من بؤرة الأمية، ولهذا " كان لانتشار التعليم على نطاق واسع أثر مباشر في قلب المعايير التي كانت سائدة من قبل، فاندفعت المرأة إلى المشاركة في مختلف الميادين جنبا إلى جنب الرجل "[2].

وقد أصبح عمل المرأة كتكملة للمشوار الذي قطعته في صيرورة حياتها التعليمية، ومنه يبدو أن التعليم هو الذي يساهم في توفير فرص التوظيف، لأن مساهمتها في النشاط المهني يرتفع مع ارتفاع المؤهل العلمي الذي تحصل عليه بواسطة التعليم، إذ أنه بحصولها على الدرجات العلمية، تستطيع تأكيد ذاتها بواسطة العمل الخارجي.

وهكذا تجدر الإشارة إلى القول أن عمل المرأة يرتبط بتعليمها فتستتبع القيام بعمل مهني مناسب مع شهادتها العلمية المحصل عليها. وفي هذا الصدد تقول الباحثة (**سيمون بوفوار Simone Beauvoir**) " أنه بالتعليم استطاعت المرأة أن تحقق النجاح في الالتحاق بالعمل خارج البيت حيث سمح لها أن تؤكد إنسانيتها و بحصولها على شهادات تعليمية فتحت لها أبواب المهن الأساسية "[3].

إذن يعتبر التعليم من أهم العوامل التي ساعدت المرأة على حصولها على العمل، وهذا ما أعطى لعجلة التغيير النسوي دفعة قوية، وقد تعلم المرأة تحريرها من سيطرة التقاليد الاجتماعية التي كانت مفروضة عليها بشكل مباشر وذلك بتشغيلها في مختلف المهن المتخصصة.

4. الدافع السياسي :

أيضا هناك دافع آخر وراء عمل المرأة لا يقل أهمية عن الدوافع السابقة بحيث جاءت الدساتير و القوانين الدولية التي تنص على المساواة بين المرأة و الرجل في الحقوق و الواجبات، و انعقدت مؤتمرات دولية في كل من " ميكسيكو " و " القاهرة " و دول أخرى لمعالجة أوضاع المرأة

---

[1] – نفس المرجع، ص 275.

[2] – محمد صفوح الأخرس : **تركيب العائلة العربية و وظائفها: دراسة ميدانية لواقع العائلة في سوريا** ، ط 2 ، منشورات وزارة الثقافة والإرشاد القومي، 1981 ، ص 250.

[3] - Jack , Havel." Le travail à l' extérieur à la promotion de la femmes " : la condition de la femme. Ed : Armand colin. Sans date , P130.

في الأسرة، والمجتمع في المجال الاجتماعي والثقافي وخاصة السياسي، حيث يعتبر العمل بالنسبة للمرأة كحق سياسي، تسعى من خلاله الوصول إلى السلطة.

وقد هاجمت (**ماري ريان جندروق**) فكرة التبعية الاقتصادية للنساء، وطالبت بحق المرأة في العمل، فالنساء في نظرها يجب أن يقتحمن كل الوظائف الصناعية والسياسية من أجل أن لا تبقى في مكانة وضيعة وهامشية "[1]. لأنه بخروجها للعمل يمكنها أن تشارك في القرار السياسي للدولة.

5. الدافع الاجتماعي :

إن الدافع الاجتماعي هو الأخر من بين الدوافع الأساسية التي جعلت المرأة تخرج إلى ميدان العمل الخارجي ، فمنه يسمح لها بالمشاركة في اتخاذ القرارات الأسرية، وإبداء آرائها المختلفة ومن ثم فرض وجودها في المجتمع مما يسمح لها أن يكون لديها سلطة. كما أن الشعور بالمسؤولية لدى المرأة العاملة وفرض ذاتها اجتماعيا يظهر جليا في مشتريات البيت (تأثيث البيت) وذلك حتى تثبت دورها في الحياة الأسرية.

إن خروج المرأة للعمل وسع من دائرة واجباتها، بحيث ساهم نمو وعيها الثقافي وارتفاع مستواها العلمي إلى تغيير وجهة نظرها حول المسائل الأسرية إذ أصبحت تشارك في كل صغيرة وكبيرة تهم الحياة الاجتماعية لها و لأبنائها ، فيمكنها أن تأخذ قرارات قضاء العطل وتسيير ميزانية أسرتها بجزء من مرتبها ومن ثم تحسين ظروف الحياة الاجتماعية للأسرة.

خامسا : الصعوبات التي تواجهها الأم العاملة في حياتها العملية والأسرية

يبدو أن المرأة خضعت لمتطلبات العمل، حالها حال الرجل في العمل، ولما كان دورها المتمثل في رعاية وتربية الأطفال هو الدور الأساسي ، فإن ذلك يعيق عملها خارج المنزل وبشكل مستمر. ففي بعض الأحيان " تجد المرأة نفسها من شدة الإرهاق ، ومن شدة الصراع بين الدورين مطالبة بأن تختار إما عملها، وإما حياتها الزوجية "[2].

اتضح في الوقت الحاضر أن هناك مشاقا في طريق الأم العاملة، أكثر مما اتضح من قبل ، فالأولاد مشكلة كبيرة بالنسبة للأم العاملة وخاصة عندما تكون بعيدة عن أقاربها، أو أقارب زوجها

[1]- In LAURA ,FRADAY."Inventer de droit au travail". Le mouvement social . Ed de l' atelier. N° 184 ,1998, P8.

[2] – تغاريد بيضون، مرجع سابق، ص 162.

الذين يمكنهم مساعدتها في التربية و الاعتناء بأطفالها. صحيح أن الأم العاملة لها دور كبير في رفع دخل الأسرة حسب "**رابح تركي**" ، إلا أنها تواجهها مشكلة كبيرة تعوقها عن تأدية دورها بالطريقة المرضية، وتتمثل في عدم وجود من يعتني بأطفالها عندما تكون في العمل خارج المنزل[1]. و تقول (**أندري ميشال)** على دور المرأة المعاصرة " دور معقد جدا إذا عليها أن تعمل بكل قواها من أجل التوفيق بين أشغال البيت والعمل خارج البيت "[2].

فالأم المشتغلة تكون أكثر عرضة من غيرها لعمليات التصارع والتضارب بين الأدوار، وذلك بسبب تعدد مسؤولياتها كزوجة و كأم ، وكعاملة بحيث يجب عليها تقديم العناية الكاملة لأطفالها ، بغض النظر عن عملها المهني، إذ تضطر نتيجة الظروف المادية للابتعاد عنهم فترة من الوقت، مع أنه قد يكون طفلها في أمس الحاجة لوجودها بجانبه، ترعاه وتحنو عليه بعطفها وحنانها الذي لا يقل أهمية لنموه وتطوره عن غذائه وشرابه. ومنه فتربية الأطفال في أيامنا هذه لم تعد عملية سهلة بل تتطلب جهدا كبيرا من طرف الأم العاملة.

وقد جاء في تحليل قامت به الباحثة (**بيجي ثويتس Peggy , Thoits**) عام 1985 بعمل منتجين لقطاعين كبيرين ، حيث اشتمل كل واحد منهما على نحو ألف رجل و امرأة، وكان السؤال الموجه إليهم عن مدى ما تعرضوا له خلال الأسبوع من أعراض القلق، وثبت أن الأم العاملة أكثر عرضة من الرجل للإصابة والتوتر الناتج عن المسؤولية المزدوجة، وتعاني أيضا من الصراع والذي ينتج عنه "مرض الطفل المضروب" وهو مرض اصطلح عليه بسبب كثرة ضرب المرأة العاملة لأطفالها وعدم قدرتها على تحمل مشاكلهم[3]. أضف إلى ذلك أشارت بعض الدراسات إلى أن الأمهات العاملات يواجهن صراعا في الأدوار، بسبب تحملهن لأعمال متنوعة، مما ينعكس هذا على العلاقة بين الأم وأطفالها.

---

[1] – رابح تركي: **المعوقون في الجزائر وواجب المجتمع والدولة نحوهم**، الجزائر، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع ، 1982 ، ص 91.

[2] - Andrée Michel. Les femmzs dans la cité marchande ,Paris P.U.F , 1978 ,P13.

[3] – حسين عبد الحميد، أحمد رشوان، مرجع سابق، ص 130.

خلاصة الفصل :

تزايدت في الآونة الأخيرة نسبة النساء العاملات تماشياً مع متطلبات العصر الحديث، حيث إن العمل أصبح من أوليات الأمور التي تفكر بها المرأة بغرض تحقيق الكثير من مطالب الحياة المستجدة، في حين أن هذا الأمر لم يكن منتشراً من قبل بصورة كبيرة، إذ كان عمل المرأة الأول هو رعايتها لأولادها وشؤون بيتها، هذه الوظيفة الفطرية، وأما عملها خارج البيت فلم يكن إلا لضرورة قصوى تلبية لاحتياجات الأسرة المتزايدة أو في ظل غياب المعيل. أما اليوم فلم يعد العمل مجرد مسألة عول بل أصبح من أولويات حياة المرأة، خاصة بعد التخرج من الجامعة، ولأن هدف الخروج للعمل والغاية منه تغيرت بتغير الزمن، فإن النساء العاملات أصبحن لا يستغنين عنه أبداً، لأنه وسيلة لتحقيق الذات، وكسب المال، وتوسيع نطاق العلاقات الاجتماعية، هذه الأخيرة التي قد تؤثر في بعض الأحيان على علاقة المرأة مع زوجها، وعلى تربية أبنائها.

الفصل الثاني: التنشئة الاجتماعية

تمهيد

أولا : مفهوم التنشئة الاجتماعية.

ثانيا : خصائص و أهداف التنشئة الاجتماعية.

ثالثا : أشكال التنشئة الاجتماعية .

رابعا : العوامل المؤثرة في التنشئة الاجتماعية.

خامسا : دور الأسرة في تنشئة الطفل.

خلاصة الفصل

تمهيد :

التنشئة الاجتماعية والفرد والجماعة، ثلاثة أركان أساسية لتحقيق اندماج الفرد (الطفل/الإنسان) في الحياة. حيث يتحول هدف التنشئة الاجتماعية من إشباع حاجات المرء ومطالبِه، في مرحلة أولى، إلى إحداث توازن بينه وبين محيطه وبيئته ومجتمعه ككل. وعملية التنشئة هذه ليست باليسيرة، وإنما هي مُعقدة متشابكةُ العواملِ، فهي تتعدى كونَها مجرد ناقلٍ للثقافة، إلى عمليةٍ يصبح المرءُ من خلالها إنساناً، عملية لها أهداف وشروط وتتحكم فيها عوامل مختلفة، وتهتم بها حقول معرفية عدة... وهو ما نسعى للتعرف عليه في هذا الفصل، إلى جانب نِقاط وأمور أخرى في علاقة بالتنشئة الاجتماعية، لعل أهمها وأبرزها هو دور وأهمية الأسرة في تنشئة الطفل. تختلف التنشئة الاجتماعية من مجتمع لآخر، ومن عصر إلى آخر، كما تختلف داخل المجتمع الواحد. هذا وتؤكد الدراسات الحديثة على تأثر شخصية الطفل وصحته النفسية بطبيعة التنشئة الوالدية، واتجاهات التربية السائدة في المنزل.

أولا : مفهوم التنشئة الاجتماعية :

حظي مفهوم التنشئة الاجتماعية باهتمام كبير في مختلف مجالات المعرفة (علم الاجتماع، الانثربولوجيا، علم النفس) وفي المعاجم والقواميس، فضلا عن الأبحاث والدراسات الاجتماعية والنفسية والتربوية، ونلاحظ أنه لا يوجد تعريف جامع مانع لهذه العملية لأنها إحدى عمليات العلوم الاجتماعية التي تتسم بالنسبية والتغير عبر الزمان والمكان، فهي أصلا عملية تتعلق بالإنسان في سياقه الاجتماعي، نذكر منها :

" **يرى زين العابدين** " : أن التنشئة الاجتماعية تعني عملية إكساب الفرد الخصائص الأساسية للمجتمع الذي يعيش فيه ممثلة في القيم والاتجاهات والأعراف السائدة في مجتمعه ومعايير السلوك الاجتماعي المرغوب في هذا المجتمع، وهي عملية مستمرة عبر زمن متصل تبدأ من اللحظات الأولى من حياة الفرد إلى وفاته[1].

[1] – زين العابدين درويش : **علم النفس الاجتماعي، أسسه وتطبيقاته** ، دار الفكر العربي، القاهرة، 1999، ص 68.

ويرى عالم الاجتماع الأمريكي (**بارسونز**) أن التنشئة الاجتماعية : عملية تعلم تعتمد على التقليد والمحاكاة والتوحد مع الأنماط العقلية والعاطفية والأخلاقية عند الطفل والراشد، وهي عملية تهدف إلى إدماج عناصر الثقافة في النسق الشخصية، وهي عملية مستمرة عبر زمن متصل تبدأ من اللحظات الأولى وتستمر في المدرسة وتتأثر بجماعات الرفاق[1].

ويعرف (**اميل دور كايم**) التنشئة الاجتماعية : بأنها عملية استبدال الجانب البيولوجي بأبعاد اجتماعية وثقافية لتصبح هي الموجهات الأساسية لسلوك الفرد في المجتمع [2].

كما يعرف قاموس علم الاجتماع التنشئة الاجتماعية : بأنها " العملية التي يتعلم الطفل عن طريقها كيف يتكيف مع الجماعة عند اكتسابه السلوك الاجتماعي الذي توافق عليه هذه الجماعة[3].

يتضح من هذه التعارف أن عملية التنشئة الاجتماعية عملية معقدة متشبعة ، تتضمن من جهة كائنا بيولوجيا له تكوينه الخاص واستعداداته المختلفة، ومن جهة أخرى شبكة من العلاقات والتفاعلات الاجتماعية التي تحدث داخل إطار معين من المعايير والقيم، ومن جهة ثالثة تفاعلا ديناميكيا مستمرا بين التنشئة والفرد يؤدي إلى نمو ذات الفرد تدريجيا.

ثانيا: خصائص وأهداف التنشئة الاجتماعية

1. خصائص التنشئة الاجتماعية :

من خلال مفاهيم التنشئة الاجتماعية يمكن استخلاص السمات التالية كخصائص تتسم بها التنشئة الاجتماعية :

1- التنشئة الاجتماعية عملية تعلم اجتماعي يتعلم فيها الفرد عن طريق التفاعل الاجتماعي أدواره الاجتماعية والمعايير الاجتماعية التي تحدد هذه الأدوار، ويكتسب الاتجاهات والأنماط السلوكية التي ترتضيها الجماعة ويوافق عليها المجتمع.

---

[1] – عبد الفتاح تركي موسى : **التنشئة الاجتماعية (منظور إسلامي)** ، المكتب العلمي للنشر والتوزيع، القاهرة، 1998 ، ص 21.

[2] – علي ليلة : **الطفل والمجتمع، التنشئة الاجتماعية وأبعاد الانتماء الاجتماعي** ، المكتبة المصرية، القاهرة، 2006 ، ص 193.

[3] – محمد عاطف عيث : **قاموس علم الاجتماع** ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، القاهرة، 1979، ص 449.

2 – يتحول الفرد عبرها من طفل يعتمد على غيره متمركز حول ذاته إلى فرد ناجح يقدر معنى المسؤولية الاجتماعية.

3 – هي عملية مستمرة تبدأ بالحياة ولا تنتهي إلا بانتهائها، وتختلف من مجتمع إلى آخر بالدرجة ولكنها لا تختلف بالنوع.

4 – هي عملية لا يقتصر القيام بها على الأسرة فقط ، لكن لها وكلاء كثيرين مثل الأسرة والمدرسة وجماعة الرفاق والمؤسسات الدينية ووسائل الإعلام المختلفة.

5 – التنشئة الاجتماعية ليست ذات قالب أو نمط واحد جامد وإنما يختلف نمطها من بيئة إلى أخرى ومن مجتمع إلى آخر، ويرجع ذلك إلى أنها عملية تتأثر بالكثير من العوامل المجتمعة كثقافة المجتمع ونوعيته (ريف/حضر، بدو/ حضر.....إلخ). والعوامل الأسرية، كالوضع الاجتماعي، والاقتصادي والثقافي للأسرة، وعدد الأبناء في الأسرة ، وحجمها، وترتيب الطفل فيها، واتجاهات الوالدين نحو تنشئة أبنائها، وغير ذلك من العوامل الأخرى.

6 – التنشئة الاجتماعية لا تعني صب أفراد المجتمع في بوتقة واحدة بل تعني اكتساب كل فرد شخصية اجتماعية متميزة قادرة على التحرك والنمو الاجتماعي في إطار ثقافي معين.

7 – التنشئة الاجتماعية ممتدة عبر التاريخ. وهي عملية تلقائية ، أي ليست من صنع فرد أو مجموعة من الأفراد بل هي من صنع المجتمع.

8 – التنشئة الاجتماعية إنسانية تهتم بالإنسان دون الحيوان. وهي عملية عامة منتشرة في جميع المجتمعات البدائية منها والمتقدمة.

9 – هي عملية نفسية واجتماعية في آن واحد، لا تقتصر على الجانب الاجتماعي فقط ، وإنما هي عملية لها جوانب نفسية.

2.أهداف التنشئة الاجتماعية :

تعتبر التنشئة الاجتماعية بشكل عام من أهم المقدرات التي تعبر عن هوية المجتمعات ومستقبلها وحركتها وفاعليتها، بل هي الموجه الأكثر تعبيرا عن آفاتها، فعملية التنشئة الاجتماعية ليست ملء فراغ، بل تعد أهم العمليات المسئولة عن الاستفادة من إمكانيات المجتمع وتلبية احتياجاته [1]، وتهدف عملية التنشئة الاجتماعية إلى تحقيق مجموعة من الأهداف ، ومنها :

[1] – عبد الواحد علواني : **تنشئة الأطفال وثقافة التنشئة** ، دار الفكر العربي ، دمشق ، 1997 ، ص 28.

1 – إن الهدف من عملية التنشئة الاجتماعية هو إنتاج شخص ذي كفاية اجتماعية ، بمعنى إعداد فرد لديه القدرة على التفاعل الاجتماعي الحقيقي مع كل من البيئة الطبيعية والاجتماعية[1].

2 – تستهدف التنشئة الاجتماعية إلى إدماج القيم الاجتماعية والخلقية في شخصية الفرد، وتكوين ضوابط مانعة لممارسة السلوك اللامقبول اجتماعيا.

3 – تسعى عملية التنشئة الاجتماعية إلى خلق ما يسمى بالشخصية المنوالية للمجتمع[2].

4 – تهدف التنشئة الاجتماعية إلى إكساب الفرد أنماط السلوك السائدة في مجتمعه، بحيث يمثل القيم والمعايير التي يتبناها المجتمع، وتصبح قيما ومعاييرا خاصة به، ويسلك بأساليب تتسق معها بما يحقق له المزيد من التوافق النفسي والتكيف الاجتماعي.

5 – إكساب المرء نسقا من المعايير الأخلاقية التي تنظم العلاقات بين الفرد وأعضاء الجماعة. وتعليم الأطفال الأدوار الاجتماعية.

6 – تلقين الأطفال نظم المجتمع الذي يعيشون فيه، منتقلين من التدريب على العادات الخاصة بهذا المجتمع إلى الامتثال لثقافة هذا المجتمع.

7 – تهدف عملية التنشئة الاجتماعية إلى تغيير الحاجات الفطرية إلى حاجات اجتماعية وتغيير السلوك الفطري ليصبح الفرد إنسانا اجتماعيا يتعلم أخلاقيات المجتمع الذي يعيش فيه ويتقبل المكانة الاجتماعية التي يحددها له المجتمع[3].

8 – تهدف التنشئة الاجتماعية إلى تحويل الطفل من كائن بيولوجي إلى كائن اجتماعي قادر على التفاعل من خلال احتكاكه بالآخرين.

9 – في المجتمعات التقليدية يكون أحد أهداف التنشئة الاجتماعية (تأديب) الأطفال، كضمان لازم لبقاء البناء الاجتماعي بنزعته التي تميل إلى الخط الأبوي وعلاقات الاحترام وخصوصا طاعة الأبناء للوالدين التي تتدرج فيها معايير السلوك الواجب إتباعه والرغبة الشديدة من جانب الكبار في

---

[1] – محمد يسري موسى : **مصادر وآليات التنشئة الاجتماعية لدى لاعبي الفرق القومية في جمهورية مصر العربية** ، رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية التربية الرياضية، جامعة حلوان، 1999 ،ص 35.

[2] – زين العابدين درويش وآخرون ، مرجع سابق ، ص 68.

[3] – السيد عبد القادر شريف : **التنشئة الاجتماعية للطفل العربي** ، دار الفكر العربي ، ط 2 ، القاهرة ، 2004 ، ص 13

خلق اتجاه طبع يتسم بدماثة الخلق في أطفالهم ومن ثم يجعلونهم يكتسبون الشعور بالطاعة والاحترام تجاههم[1].

10 – تهدف التنشئة الاجتماعية إلى تحقيق عملية الضبط الاجتماعي بالنسبة للمجتمع بشكل عام والامتثال لقواعده وقيمه بشكل خاص، وهذا لا يتم إلا من خلال تبني الفرد لقيم الجماعة وثقافتها من خلال عملية التنشئة الاجتماعية ، والتي تتمثل في نقل ثقافة المجتمع إلى الأفراد[2].

11 – تهدف التنشئة الاجتماعية إلى إيجاد وإعداد مواطن صالح يستطيع مواجهة الحياة ومشاكلها، حتى يكون نافعا في المجتمع ويعمل على تطويره وازدهاره.

ويمكن القول بأن التنشئة الاجتماعية عملية معقدة متشعبة الأهداف والمرامي تستهدف مهام كثيرة وتحاول بمختلف الوسائل تحقيق ما تصبو إليه، ويرجع ذلك إلى أهمية تلك العملية ودورها الكبير في خلق مجتمع خال من الانحرافات الخلقية.

ثالثا : أشكال التنشئة الاجتماعية :

تأخذ التنشئة الاجتماعية شكلين رئيسيين هما :

1. التنشئة الاجتماعية المقصودة :

ويتم هذا النمط من التنشئة في كل من الأسرة والمدرسة فالأسرة تعلم أبنائها اللغة، وآداب الحديث، والسلوك ، وفق نظامها الثقافي ومعاييرها واتجاهاتها، وتحدد لهم الطرق والأساليب والأدوات التي تتصل بهضم هذه الثقافة وقيمها ومعاييرها، كما أن التعلم المدرسي في مختلف مراحله يكون تعليما مقصودا، له أهدافه وطرقه وأساليبه ونظمه ومناهجه التي تتصل بتربية الفرد وتنشئتهم بطريقة معينة.

2. التنشئة الاجتماعية غير المقصودة :

وتتم بصورة مصاحبة للتنشئة المقصودة غالبا يتم هذا النمط من التنشئة من خلال المسجد ووسائل الإعلام والإذاعة والتلفزيون والسينما والمسرح..... وغيرها من المؤسسات التي تسهم في عمليات التنشئة من الأدوار التالية :

---

[1] – معن خليل العمر : **التنشئة الاجتماعية** ، دار الشروق للنشر والتوزيع ، ط 1 ، القاهرة ، 2004 ، ص ص 61،62.

[2] – السيد عبد القادر شريف ، مرجع سابق ، ص 13.

– يتعلم الفرد المهارات والمعاني والأفكار عن طريق اكتسابه المعايير الاجتماعية التي تختلف باختلاف هذه المؤسسات.

– تكسب الفرد الاتجاهات والعادات المتصلة بالحب والكره، والنجاح والفشل واللعب والتعاون وتحمل المسؤولية.

– تكسب الفرد العادات المتصلة بالعمل والإنتاج والاستهلاك وغير ذلك من أنواع السلوك والاتجاهات والمعايير والمراكز والأدوار الاجتماعية[1].

رابعا: العوامل المؤثرة في التنشئة الاجتماعية :

تتأثر التنشئة الاجتماعية بعدد كبير من العوامل التي يصعب حصرها لأن كل ما في البيئة المحيطة له دور فيها، ولكن يمكن حصر وتقسيم هذه العوامل كما يلي :

1.العوامل الداخلية :

– **الدين** : يؤثر الدين بصورة كبيرة في عملية التنشئة الاجتماعية وذلك بسبب اختلاف الأديان والطباع التي تتبع من كل دين، لذلك يحرص كل دين على تنشئة أفراده حسب المبادئ والأفكار التي يؤمن بها.

– **الأسرة** : هي الوحدة الاجتماعية التي تهدف إلى المحافظة على النوع الإنساني فهي أول ما يقابل الإنسان، وهي التي تساهم بشكل أساسي في تكوين شخصية الطفل من خلال التفاعل والعلاقات بين الأفراد، لذلك فهي أولى العوامل المؤثرة في التنشئة الاجتماعية ، ويؤثر حجم الأسرة في عملية التنشئة الاجتماعية وخاصة في أساليب ممارستها حيث أن تناقص حجم الأسرة يعتبر عاملا من عوامل زيادة الرعاية المبذولة للطفل، حيث يؤكد **بيلز** على خاصية الحجم وعلاقتها بمتغيرات أخرى مثل الاتصال والمشاركة..... إلخ وبشكل عام يعد حجم الأسرة من العوامل التي تؤثر تأثيرا كبيرا في عملية التنشئة الاجتماعية وخاصة في أساليب ممارستها ، وتؤكد الدراسات أن الرعاية المبذولة للطفل داخل الأسرة صغيرة الحجم تكون أكثر فاعلية.

[1] – صلاح الدين شروخ : **علم الاجتماع التربوي**، دار العلوم ، عنابة ، الجزائر ، سنة 2004 ، ص 60.

– **نوع العلاقات الأسرية** : تؤثر العلاقات الأسرية في عملية التنشئة الاجتماعية حيث أن السعادة الزوجية تؤدي إلى تماسك الأسرة مما يخلق جوا يساعد على نمو الطفل بطريقة متكاملة[1].

– **الطبقة الاجتماعية التي تنتمي إليها الأسرة:** تعد الطبقة التي تنتمي إليها الأسرة عاملا مهما في نمو الفرد، حيث تصبغ وتشكل وتضبط النظم التي تساهم في تشكيل شخصية الطفل، فالأسرة تعتبر أهم محور في نقل الثقافة والقيم للطفل التي تصبح جزءا جوهريا فيما بعد.

– **الوضع الاقتصادي والاجتماعي للأسرة:** لقد أكدت العديد من الدراسات أن هناك ارتباط إيجابي بين الوضع الاقتصادي والاجتماعي للطفل وبين الفرص التي تقدم لنمو الطفل، والوضع الاقتصادي من أحد العوامل المسئولة عن شخصية الطفل ونموه الاجتماعي.

– **المستوى التعليمي والثقافي للأسرة** : يؤثر ذلك من حيث مدى إدراك الأسرة لحاجات الطفل وكيفية إشباعها والأساليب التربوية المناسبة للتعامل مع الطفل.

– **نوع الطفل (ذكر أو أنثى) وترتيبه في الأسرة** : حيث أن أدوار الذكر تختلف عن أدوار الأنثى ، فالطفل الذكر ينمى في داخله المسؤولية والقيادة والاعتماد على النفس، في حين أن الأنثى في المجتمعات الشرقية خاصة لا تنمى فيها هذه الأدوار، كما أن ترتيب الطفل في الأسرة كأول الأطفال أو الأخير أو الوسط له علاقة بعملية التنشئة الاجتماعية سواء بالتدليل أو عدم خبرة الأسرة بالتنشئة وغير ذلك من العوامل[2].

2.العوامل الخارجية :

– **المؤسسات التعليمية** : وتتمثل في دور الحضانة والمدارس والجامعات ومراكز التأهيل المختلفة.

– **جماعة الرفاق** : حيث الأصدقاء من المدرسة أو الجامعة أو النادي أو الجيران وقاطني نفس المكان وجماعات الفكر والعقيدة والتنظيمات المختلفة.

– **دور العبادة** : مثل المساجد و الكنائس و أماكن العبادة المختلفة.

[1] – محمد فتحي فرج الزليتي : **أساليب التنشئة الاجتماعية الأسرية ودوافع الانجاز الدراسية** ، مجلس الثقافة العام ، 2008 ، ص 113.

[2] – عبد الخالق محمد عفيفي : **الأسرة والطفولة ، أسس نظرية ... مجلات تطبيقية** ، مكتبة عين شمس ، القاهرة ، 1998 ، ص ص 177 ، 179.

– **ثقافة المجتمع** : لكل مجتمع ثقافته الخاصة المميزة له والتي تكون لها صلة وثيقة بشخصيات من يحتضنه من الأفراد، لذلك فثقافة المجتمع تؤثر بشكل أساسي في التنشئة وفي صنع الشخصية القومية.

– **الوضع السياسي والاقتصادي للمجتمع** : حيث أنه كلما كان المجتمع أكثر هدوءا واستقرارا ولديه الكفاية الاقتصادية كلما ساهم ذلك بشكل إيجابي في التنشئة الاجتماعية، وكلما اكتنفته الفوضى وعدم الاستقرار السياسي والاقتصادي كان العكس هو الصحيح.

وسائل الإعلام : لعل أخطر ما يهدد التنشئة الاجتماعية الآن هو الغزو الثقافي الذي يتعرض له الأطفال من خلال وسائل الإعلام المختلفة وخاصة التلفزيون، حيث يقوم بتشويه العديد من القيم التي اكتسبها الأطفال إضافة إلى تعليمهم العديد من القيم الأخرى الدخيلة على ثقافتهم.

خامسا: دور الأسرة في تنشئة الطفل :

الأسرة هي الخلية الأولى، والمنزل هو المصنع الأول أو هو المزرعة الأولى التي ينشأ فيها الطفل، والبيت مجتمع محدود بعلاقات عائلية تسودها الرعاية والعطف والأمن، والأخذ بيد الطفل في كل ناحية من نواحي شخصيته، والطفل بجانب ما يأخذه من رعاية وعطف وإشباع لحاجاته المتنوعة فهو بحاجة أيضاً إلى سلطة ضابطة تتمثل في الأبوين.

1.القدوة الحسنة :

القدوة في التربية هي من أنجع الوسائل المؤثرة في إعداد الولد خلقياً. وتكوينه نفسياً واجتماعياً ذلك لأن المربي هو المثل الأعلى في نظر الطفل، والأسوة الصالحة في عين الولد، يقلده سلوكياً ويحاكيه خُلقياً من حيث يشعر أو لا يشعر. بل تنطبع في نفسه وإحساسه صورته القولية والفعلية والحسية والمعنوية من حيث يدري أو لا يدري! ومن هنا كانت القدوة عاملاً كبيراً في صلاح الولد أو فساده [1].

وعندما ينشأ الطفل يترعرع في بيت أقيم على تقوى من الله ورغبة في إقامة حدود الله، وتحكيم شريعته، فيتعلم، بل يقتدي، بذلك من غير كبير جهد أو عناء، إذ يمتص عادات أبويه

[1] – علوان، ناصح : **تربية الأولاد في الإسلام** ،ج 2، طبعة الأولى ، دار السلام لطباعة والنشر والتوزيع وترجمة، 1396هـ / 1976 ، ص 633.

بالتقليد، ويقتنع بعقيدتهما الإسلامية حين يصبح واعياً [1]. فسلوك الطفل يصطبغ في باكورة حياته بسلوك الوالدين، وكلما كان سلوك الآباء منضبط بالضوابط الشرعية، اقتدى بهم الأبناء، وكانوا تبعاً لما جاء به آبائهم.

2.سلوك الوالدين الخلقي:

عندما أوجد الله الإنسان، واسكنه فسيح جناته، رسم له الطريق الاقتصادي المتوازن وكان آدم الأب الأول وقد وضعه الله في نموذج للاختيار والتجربة وإن تلك التجربة الحياتية مرسومة بخطوط من نور والموقف الذي وُجد فيه آدم وزوجته كان متكاملاً في الأسباب والنتائج، ولكن الخلل والخطأ الذي حصل هو بعد الخروج عن الدائرة المثالية المتوازنة. ﴿ إِنَّ لَكَ أَلَّا تَجُوعَ فِيهَا وَلَا تَعْرَى * وَأَنَّكَ لَا تَظْمَأُ فِيهَا وَلَا تَضْحَى ﴾ [طه: 118، 119].

ومن العجب العجاب أن السالكين في طريق الإسراف والتطرف، في أي عصر من العصور، كان مصيرهم الخزي والعار والسقوط. إذن الخطيئة الكبرى في التعامل المادي الحياتي، وحال الخروج من الدائرة الاقتصادية المتوازنة المعتدلة. ففي الالتزام بالنصوص والحدود، والنجاة والفوز والخروج عن ذلك يكمن فيه الخلل والإفراط والإسراف [2].

والاتجاهات الوالدية يُستدل عليها من الأساليب التربوية التي يستخدمها الآباء مع أبنائهم في المواقف اليومية التي تجمعها، لذا فهي تتصف بالاختيارية والذاتية، حيث أن نمط شخصية الآباء ومستواهم التعليمي والاجتماعي ونظرتهم للطفولة، وثقافة المجتمع الذي تنتمي له الأسرة كل ذلك يؤثر في اتجاهاتهم السوية. وتعرف الاتجاهات الوالدية على أنها: ما يراه الآباء ويتمسكون به من أساليب معاملة الأطفال في مواقف حياتهم المختلفة. إذاً فالاتجاهات الوالدية تتحدد بأساليب الآباء والأمهات نحو تنشئة الطفل في المواقف اليومية، والأساليب التربوية هي ما يمارسه أحد الوالدين بهدف إحداث تغيير أو تعديل في سلوك الطفل وإكسابه سلوكاً جديداً يتماشى مع معايير الراشدين [3]. فالأخلاق هي جوهر الإسلام.

---

[1] – النحلاوي، عبد الرحمن، **أصول التربية الإسلامية وأساليبها**، دمشق، دار الفكر، ط1، 1399هـ/ 1979م، ص 123.

[2] – قعدان، زيدان عبد الفتاح، **منهج الاقتصاد في القرآن**، مؤسسة الرسالة ، ص 17 .

[3] – الرشدان، عبد الله زاهي: **التربية والتنشئة الاجتماعية**، عمان، دار وائل للنشر، ط1، 1425، 2005م، ص 106.

3.سلوك الوالدين المادي:

إن الامتثال والطاعة لأوامر الخالق في العمل، والسعي والبذل والاعتدال والتوازن في مصارف الحياة قاطبة، هو السلوك الذي يجب أن يُتبع من الوالدين، ليكونوا قدوة لأبنائهم، والجانب المادي من أهم الجوانب التي يجب أن يراعيها الوالدين في حياتهم اليومية، لذا يجب على الآباء الانتباه إلى سلوكهم الشرائي والاستهلاكي فهم المرجعية الدينية والسلوكية والمالية لأبنائهم.

وهناك من يُفَرِّق بين أولاده في العطايا والهدايا والهبات، وهناك من يفرق بينهم بالملاطفة والمزاح، وغير ذلك، مما يوغر صدور بعضهم على بعض، ويتسبب في شيوع البغضاء بينهم، ويبعث على نفورهم وتنافرهم. ومن حسن التدبير أن تضع المرأة مال زوجها في أحسن موضع، فلا تسرف في الزينة والكماليات وتخل بالضروريات على حساب نفقات البيت ومصروف الأولاد، ومن حسن التدبير أن ينفق الأب وفق ميزانية دقيقة، لا يطغى فيها جانب على الآخر، وتدخل الأسرة في ضائقة مادية لا أخر لها. فلن ينال رتبة الاقتصاد من لم يلازم في طلب المعيشة منهج السداد[1].

فسلوك الوالدين المادي هو دليل الأبناء ومرشدهم في المستقبل إلى حياة يحضنها الأمان، ويسودها الاستقرار، وتظلها الرفاهية.

4.سلوك الوالدين التربوي :

ليس من التوازن أن تكون معظم التوجيهات والتطبيقات العملية تجريدية مثالية، تأخذ الجانب الوعظي أو التربوي دون أن يكون هناك مقومات وأساليب وسلوكيات، يسلكها الآباء ليكونوا قدوة لأبنائهم. فلا شيء بعد القدوة الصالحة، ترنو له النفس، أو تحّوم حوله الرغبة.

وتربية الأبناء تربيةٌ عمليةٌ وليست نظريةً فهي حقيقة واقعية. لأننا مطالبون بمواجهة التحديات بتربيةٍ مُتوازنةٍ صحيحة. لذا فما يمتاز به الوالدان من صفاتٍ، لها أبعدُ الأثر على الأبناء كالتفاؤل والثقة بالنفس. فسلوك الوالدين يجب أن يكون وسطاً معتدلاً في كل شيء.

التربية عملية تفاعلية لا ينفع فيها مجرد التلقين أو تقبل طرف من الأطراف لما يلقى عليه ويؤمر به دون فهم ورضا وقناعة؛ ووعي وذكاء، إنما هي عملية إلى الترويض أقرب. ولا يكون نتاجها شخصيات إنسانية ذكية واعية متكاملة، والمتربي لا يتفاعل فقط مع مربيه وإنما يتفاعل أيضاً مع بيئته وما فيها، ويتفاعل مع بيئته الاجتماعية والطبيعية والاقتصادية وما إلى ذلك من أنواع البيئات؛

[1] – أبي حامد الغزالي: **إحياء علوم الدين**،ج 2،دار لبن الحزم ، 795/ 809 هـ ، ص 127.

وصفة التفاعل هذه صفة لازمة ملازمة للأحياء، فالمخلوق الحي هو الذي يتفاعل مع ما يأخذ ما تحدر إليه من معارف وتراث وطرائق عمل فيفهمه ويهذبه ويضيف من شروط العملية التربوية. أما حين يكون المُتربي منفعلاً غير فاعل فإنه في الأعم الأغلب لا تنمو شخصيته ولا تسع آفاقه العقلية ولا تتهذب عاطفته ولا تصلح أعماله [1].

من الجدير بالذكر إن سلوك الآباء مع أطفالهم ومع الآخرين يشكل نموذجاً للصغار، للاقتداء به كما أن فترة الطفولة المبكرة تتطلب من الآباء الصبر والفهم وسعة الصدر تجاه أبنائهم ومنحهم فرصة للقيام ببعض المهام السهلة لخدمة أنفسهم والأخذ بأيديهم عند الصعاب [2].

فالسلوك الإنساني كله عبارة عن نتيجة لكل من العوامل الوراثية الحيوية والعوامل البيئية والعوامل الخاصة بالعمر الزمني للإنسان، أي أن النشاط النفسي الذي يتجلى في صورة سلوك هو نتاج للتفاعل بين الوراثة والبيئة وكل ما يمكن أن ينتقل من الوالدين إلى الأبناء هو المحددات الوراثية التي تحدد الشكل الذي سيكون عليه السمة أو الصفة في الأبناء فيما بعد [3].

إن سلوك أطفالنا يرتبط بالحالة التي نعيشها في بيوتنا، ولذلك تتغير تصرفات الطفل حسب الأحوال المحيطة به سلباً أو إيجاباً [4].

إن معظم الأمهات في علاقتهن مع أطفالهن الرضع وما بعد ذلك لا يقمن بما يفترض فيهن أن يعلمنه للأطفال بهدف تعليمهم أو تدريب عقولهم على صقل إمكاناتهم الكامنة وبلورتها. بل تقوم بذلك بشكل روتيني رتيب على اعتبار أنه من واجبات الأمومة التي يقمن بها دون إعمال فكر وصحيح أن الأم تتلذذ بأداء هذه الواجبات لأنها تغذي حس الأمومة فيها. إلاّ أن من الضروري أن تفهم أن المسألة أهم من مجرد تلبية احتياجات الطفل، وإسكات بكائه، ويجب أن تفهم كل حركة تتحركها مع الطفل الرضيع وكل كلمة تتكلمها أو نغمة ترددها لها أثر معين في طفلها وحتى حس الشم والذوق واللمس لها آثار كحس البصر والسمع. فإن كانت الأم تفهم أن المؤثرات التي توصلها إلى حواس الطفل لها فائدة في تدريب عقله وصقل قدراته الكامنة فإن طفلها سيستفيد من فترة

---

[1] – عاقل، فاخر، **معالم التربية**، ط 5 ، بيروت ، دار العلم للملايين ، 1983 ، ص ص 49 ،50.

[2] – الفاعوري، خليل، **الأسرة والطفولة، الزرقاء**، د.ن، ط1، 1414هـ / 1994م، ص31.

[3] – سليمان، علي، **دور الأسرة في تربية الأبناء**، سلسلة سفير التربوية (1)، القاهرة، سفير، د. ت،ص 37 .

[4] – سليمان، علي، نفس المرجع ،ص 41.

رضاعه كثيراً [1]. والإنسان يسعى دائماً لخلق توازن فكري عن طريق الملائمة بين معلوماته واتجاهاته وسلوكه، وبين ما يرى على أرض الواقع من تطبيق لهذا السلوك، فكيف لطفل يُنهر ويُقال له عيب إذا تلفظ بكلمات نابية أو عبارات بذيئة، وهو يسمع هذه الكلمات من والده عندما يضربه أو يؤنبه لأي سبب كان، سواء استوجب هذا السبب العقاب والشتم أم لم يستوجب. وكيف لفتاة تعتاد العفاف والحشمة، وهي ترى أمها تتابع أخر صيحات الموضة، وتشتري لكل مناسبة فستان، وتسرف في الزينة والمكياج، وترمي ببقايا الطعام، والألعاب والألبسة والمفارش وما شابه من أشياء منزلية يمكن الاستفادة، ربما لأنها لا تزال جديدة بعد، وربما لأنه كان بالإمكان الاستفادة من كل شيء يمكن أن يستغل قبل طرحه ونبذه، ليتعلم الأولاد المحافظة على ما لديهم من ممتلكات، ويسلموا من التبذير والإسراف.

[1] – الكرمي، زهير محمود، **الإنسان والتعلّم**، الأردن، دار الهلال للترجمة، ط1، 1408هـ/ 1988م،ص 225.

خلاصة الفصل :

إن التنشئة الاجتماعية هي العملية التي بموجبها يكتسب الفرد قيم ومعايير مجتمعة من طفولته إلى نضجه مرورا بمرحلة المراهقة والشباب، وتساعد هذا الأخير على التكيف والتلاؤم مع بيئته الاجتماعية، وكما أنها تعد المسؤولية الأولى التي تعمل على الحفاظ على مقومات المجتمعات وتقاليدهم، وكذا تنظيم العلاقات الاجتماعية، عن طريق المؤسسات المختلفة التي تعمل على شكل حلقات متتابعة ومتداخلة، تحقق كل حلقة منها باتساع الدائرة التي يعيش فيها الفرد، وتعد الأسرة المؤسسة الأولى أين يلتقي فيها الفرد بمختلف المهارات والمعارف الأولية، تساعده في الاندماج مع أقرانه في بيئته الاجتماعية التي يعيش فيها. التنشئة الاجتماعية ليست إلا عملية تطبيعٍ اجتماعي و ضبط اجتماعي وتكيف اجتماعي. إنها بالتحديد ذلك الشيء الذي يُميِّز الإنسانَ عن الحيوانِ، ويجعله ناجحا أو فاشلا، صالحا أو مجرما، أمينا أو خائنا... التنشئة الاجتماعية تُكْسِبُ الإنسانَ إنسانيتَهُ.

الفصل الرابع :الطفل و الطفولة

تمهيد

أولا : مفهوم الطفولة ومراحلها.

ثانيا : مراحل النمو الطفل و حاجاته لأمه.

ثالثا : دور الأم في تهيئة الطفل خلال السنوات الأولى.

رابعا : علاقة الأم العاملة بأطفالها.

خامسا : آثار وانعكاسات عمل الأم على تربية الأطفال.

خلاصة الفصل

تمهيد :

العائلة هي المؤسسة التربوية الأولية التي أوجدها المجتمع للحفاظ على نوعه وفيها يترعرع الطفل ويفتح عينيه في أحضانها حتى يشب ويستطيع الاعتماد على نفسه، بعدها يلتحق بالمؤسسة التربوية الثانية وهي المدرسة المكملة للبيت. ومما لاشك فيه أنّ الصحة النفسية للطفل ملقاة على عاتق الوالدين، فهو في سنواته الأولى يكون سهل التشكيل والتأثر بما حوله، فإما أن ينشأ مليئاً بالعقد والاضطرابات النفسية أو أن يكون صحيحاً نفسياً، وهناك أسباب تؤدي إلى الأضرار النفسية للطفل يتوجب على الوالدين وضعها نصب أعينهم ليضمنوا السلامة النفسية لأطفالهم، وتأتي أساليب وطرق التربية في أول المسببات والمؤثرات في نفسية الطفل، ولأنّ شخصية الطفل في تكوّن مستمر فذلك يلزم والديه على متابعته بشكل دائم، والحرص على تلقيه القيم الصحيحة، حتى ينشأ بشكل سليم، وقد أجبرت ظروف الحياة والمعيشة إلى إجبار العديد من الأمهات على العمل؛ مما يستوجب ترك الأطفال في المنزل مع الخادمة أو المربية أو بدونها، وعادةً ما يعمد الآباء لإشغال وقت الأطفال بتركهم أمام التلفاز وألعاب الفيديو، غافلين عن التأثيرات السلبية لترك الأطفال فترات طويلة في المنزل وما قد يتلقوه من متابعتهم المستمرة لبرامج القنوات التلفزيونية.إنّ الانشغال الدائم للأمهات يعدّ من العوامل التي تشكل خطورة كبيرة على حياة الأطفال، حيث تتهاوى العلاقات تدريجياً بين الأم والأبناء بسبب غياب الدور الفعلي لها في كافة الجوانب والأمور المتعلّقة بهم. أنّ شعور الأبناء بافتقاد القدوة ومصدر الأمان الأول في الحياة والمتمثل في الأم يؤدي إلى تطلعهم للبحث عن مصادر بديلة لتصبح كمثل أعلى بالنسبة لهم، الأمر الذي قد يجعلهم فريسة لبعض المغرضين.

ولا بدَّ لنا أن نتطرق في هذا الفصل إلى : مفهوم الطفولة ومراحلها؛ ومراحل نمو الطفل وحاجاته لأمه ، و دور الأم في تهيئة طفلها خلال سنواته الأولى ، وعلاقة الأم العاملة بأطفالها ، وأثار انعكاسات عمل الأم على تربية أطفالها .

أولا: مفهوم الطفولة ومراحلها

1.مفهوم الطفولة :

تبلغ الطفولة من الأهمية منزلة عظيمة ، إذ هي أحد أهم مراحل حياة الإنسان، والتي تتصف بالنمو المستمر ، التطور الملحوظ جسديا وعقليا، ويعيش الطفل هذه المرحلة باعتماد كلي أو نسبي

على والديه وأخوته أو باقي أفراد أسرته المحيطة إذ يصعب عليه أداء المهمات المختلفة بشكل مستقل كليا في مراحل الأولى من طفولته، وقد برز للطفولة معان وتعريفات عديدة منها :

- الطفولة لغة :

تبدو معاجم اللغة متفقة في تعريفها لمفهوم الطفولة، إذ تشير في معظمها إلى تعريف مشترك يرمز إلى مرحلة زمنية من حياة الإنسان، فأقرت في تعريفها للطفولة بأنها فترة أو مرحلة بين ميلاد الإنسان وبلوغه[1].

- الطفولة اصطلاحا :

يشترك المعنيان اللغوي والاصطلاحي للطفولة بالإشارة إلى كونها مرحلة زمنية من عمر الإنسان، تبدأ بولادته وتظهر فيها خصائص معينة تمتد لفترة من الزمن، ليدخل الكائن البشري بعدها مرحلة أخرى. والطفولة اصطلاحا هي المرحلة الزمنية من عمر الطفل التي تمتد منذ ولادته حتى بلوغه[2]، وتعتبر الطفولة أولى مراحل حياة الإنسان بعد ولادته، وهي مرحلة النشأة البدنية وتكوين الشخصية، غير أنها مختلفة الحدود النهائية لمرحلتها، فلا اتفاق يؤطر نهايتها بشكل واضح[3].

ويمكن الاستدلال على الفترة الزمنية أو المرحلة العمرية التي تحدد مرحلة الطفولة من خلال تعريف الاتفاقية الدولية لحقوق الطفل التي عرفت الطفل بأنه (كل إنسان لم يتجاوز الثامنة عشرة ما لم يبلغ سن الرشد قبل ذلك بموجب القانون المطبق عليه.) ويحدد هذا التعريف انتهاء مرحلة الطفولة واقعا ببلوغ الرشد، وقد يمتد ذلك حتى السنة الثامنة عشرة من عمر الإنسان كما رجحته[4].

ويرى البعض أن مرحلة الطفولة قد تمتد إلى ما بعد العام العشرين من العمر، إذ هو السن الذي يكتمل فيه النمو البدني عند معظم الأفراد ليبلغوا بذلك نضجهم، وقد يتفاوت سن الطفولة من جيل إلى جيل أو شعب لآخر، إذ هي مقترنة بالنضج البدني والاعتماد على الذات في أداء المهمات باستقلالية الفرد عن بيئته الخاصة[5].

- الطفولة في قاموس علم الاجتماع :

---

[1] – " **تعريف ومعنى طفولة** " ، معجم المعاني.

[2] – " **تعريف الطفولة** " إسلام ويب.

[3] – " **مفهوم الطفولة** " الملتقى الفقهي.

[4] – " **اتفاقية حقوق الطفل** " ، يونيسيف، اطلع عليه بتاريخ 2017/02/21.

[5] – طارق البكري : **مجلات الأطفال ودورها في بناء الشخصية الإسلامية** ، الكويت، موقع ناشري، 1999 ، ص 27.

يشير تعريف الطفولة في قاموس علم الاجتماع إلى إمكانية تحديد سن للطفولة كمرحلة من مراحل حياة الإنسان بالاتفاق والاصطلاح المجتمعي، إذ لا اتفاق ثقافي تحدده الشعوب والثقافات لهذه المرحلة، إنما تتفق الثقافات في كون مرحلة الطفولة بأنها : (الفترة الطفولة مرحلة عمرية تبدأ بالولادة وتنتهي بالرشد أو البلوغ دونما تأطير للسن الذي يحدث فيه الرشد أو البلوغ، ويعرف قاموس علم الاجتماع نهايتها بالرشد أو البلوغ أو الزواج أو الاصطلاح على سن تحدد نهايتها[1].

2.مراحل الطفولة :

يمكن تقسيم مرحلة الطفولة عند الإنسان إلى أقسام عدة بناء على الخصائص والمراحل التي يمر بها الفرد خلال هذه المرحلة ، وتتسم مرحلة الطفولة البشرية بطولها نسبيا، إذ هي أطول مرحلة بين مراحل الطفولة لدى الكائنات الحية المختلفة، وتصنف بعض الدراسات مرحلة الطفولة في قسمين ، يليها مرحلة المراهقة التي قد تحسب على الطفولة[2].

– **مرحلة الطفولة المبكرة :** وتمتد حتى العام الخامس من عمر الطفل، وفيها تنمى مهارات الطفل الأساسية تكوينه السلوكي كتعلم المشي واكتساب اللغة، ويصنع الطفل فيها عالمه الخاص الذي يمكنه الاعتماد على ذاته بشكل أولي.

– **مرحلة الطفولة المتأخرة :** وتمتد هذه المرحلة ابتداء من السنة السادسة من عمر الطفل لتستمر حتى عامه الثاني عشر.

– **مرحلة المراهقة :** تبدأ هذه المرحلة ببلوغ الطفل وتنتهي بوصوله إلى حالة الرشد.

ثانيا: مراحل نمو الطفل وحاجته لأمه :

مما لاشك فيه أن النمو عند الإنسان يسير وفقا لقانون طبيعي معين، وليس وليد الصدفة شأنه في ذلك شأن القوانين الطبيعية الأخرى. إذ تعد مرحلة الطفولة من أهم المراحل التي يمر بها الإنسان في حياته، ففيها تشتد قابليته للتأثر بالعوامل المحيطة به، ويكتسب ألوانا من المعرفة

[1] – نخبة من أساتذة على الاجتماع في جامعة الإسكندرية : **المرجع في مصطلحات العلوم الاجتماعية** ، الإسكندرية ، دار المعرفة الجامعية ، ص 59.

[2] – " **الطفولة ، تعريفات وخصائص** " ، شبكة الألوكة.

والمفاهيم والقيم وأساليب التفكير ومبادئ السلوك حيث " يظل الاهتمام بالطفولة من أهم المعايير التي يقاس بها تقدم المجتمعات "[1].

ولهذا لا ينبغي أن نغفل أهمية مراحل النمو عند الطفل، لأن أي مرحلة من مراحله لها أثر عميق على حياته. فالرجل الكبير كما يرى علماء النفس والتربية هو ابن الخمس سنوات الأولى، فإذا لقي العناية والرعاية والتوجيه السليم نشأ تنشئة طبيعية وسليمة، أما إذا أهمل فقد يتعرض خلالها إلى مشاكل نفسية واجتماعية وتربوية تؤثر عليه وعلى سلوكه طوال مراحل عمره. " ولا يجد الطفل في سنواته الأولى إلا أمه بحيث يحدثها ويضايقها، وتتكون لديه بعض الاتجاهات منها شدة الاعتماد عليها في كل كبيرة وصغيرة، وتحب الأم هذا لأن طفلها يحتاج إليها دائما "[2].

ولقد أودع الله سبحانه وتعالى في نفوس الأمهات عاطفة الحب والحنان، حيث تقوم الأم على رعاية طفلها وتوفر له كل ما يؤمن له حياة هانئة ومستقرة، وبكل نفس رضية دون تعب ولا ضجر ولا ينتابها ملل ولا سأم. و الأم إذ تقوم فهي تضحي أحيانا كثيرة براحتها من أجل إسعاد طفلها وراحته، حتى يصبح بمرور الأيام قادرا على الحركة والتنقل، وقد تنمو قدراته ليكون له فيما بعد كيانه الخاص به.

فالطفل يولد ضعيفا عاجزا عن الحركة، وغير قادر على تلبية كل احتياجاته الأساسية من مطعم، ملبس.....إلخ.إلا أن هناك من يشرف على ذلك و هي الأم ، حيث يقول " **محمد عبد الرحيم عدس** " في كتابه "مع الأطفال في طفولتهم" : " لقد أودع الله سبحانه غريزة فطرية عند الأمهات، تكفي هذا الطفل مؤونة الحياة، حتى يشب عليها ويكتمل نموه ليقوم عليها هو بنفسه "[3].

1. النمو الجسمي والحركي :

يحدث النمو الجسمي والحركي باستمرار، ونلاحظه مما نراه من زيادة في حجم الطفل وفي اختلاف التغير الحاصل في ذلك، وأسرع ما يكون هذا النمو من الولادة وحتى سن الثانية.

---

[1] – محمد عبد الرحيم عدس **مع الأطفال في طفولتهم** ، ط 1 ، عمان ، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع ، 1998 ، ص 13.

[2] – كوثر حسين كوجك **: تربية الطفل قبل المدرسة** ، تر : سعد مرسي أحمد ، القاهرة ، ص 30.

[3] – محمد عبد الرحيم عدس ، مرجع سابق ، ص 13.

" فطول معظم الأطفال يكون حين الولادة ما بين (18 – 20) بوصة، ثم يزيد خلال السنة الأولى بمعدل 50 % "[1]. هذا من جهة ، ومن جهة أخرى فإن الزيادة في الوزن تكون أكبر من الزيادة في الطول عند الأطفال. إذ يتضاعف وزن الطفل في شهره السادس كما كان عليه أثناء الولادة، كما يبلغ أضعافه في نهاية عامه الأول. ومع هذا فلا يمكن أن نعتبر أن كل زيادة في الوزن دليلا على الصحة الجسمية، لأن العبرة في كيفية النمو وليس في كميته إذ أن الكثير من الأمهات يعتقدن أن صحة أطفالهن تكمن في كمية وزنهم.

ونضيف أن في هذه المرحلة يتحول الطفل في عاميه الأول و الثاني من مخلوق ساكن نسبيا إلى متجول داخل المنزل وانطلاقا من هذا تزداد مشاكل الطفل وصعوبات ضبطه وإدارته والسيطرة عليه مع ازدياد قدرته على الزحف و الحبو وحين يبدأ المشي. لذلك يجب أن تزداد العناية به، ومراقبته وهو يحبو أو يمشي يتسع عالمه ويزداد حبه للاستطلاع على الأشياء المحيطة به، وهذا ينعكس بالسلب عليه في بعض الأحيان ، حيث يمكن له أن يتعرض إلى حوادث، وعليه لابد على الأم دوما مراقبة ومتابعة طفلها في هذه الفترة.

كما أنه في هذه المرحلة يبدو عند الطفل بوادر النمو الانفعالي كالابتسام والضحك مع الآخرين، وعلى الأم يجب أن تمنح وقتا مخصصا لمداعبة واللعب مع طفلها، إلا أن هذا يغيب عند الأم العاملة التي لا تجد لها وقتا كافيا للبقاء مع طفلها واللعب معه.

2. مرحلة النمو اللغوي :

إن النمو اللغوي عند الطفل يساعدنا على تفهم **حاجاته**، والاتصال به، ونستدل به على نضجه الجسمي وسلوكه الاجتماعي، وعلى ما يقوم به من عمليات عقلية. وقدرة الطفل اللغوي هي الأساس الذي نتخذه لتقويم نموه، نظرا لما بين أنواع النمو من علاقة، ومن أثر على بعضها بعضا.

كما أن قدرته على التعبير كما نلاحظه هو أفضل دليل على استعداده لمعرفة أوسع. ولذلك كان من الضروري أن نعير النمو اللغوي عند الأطفال الاهتمام اللازم. بحيث تزداد بذلك صلات الطفل وعلاقاته وثوقا بازدياد قدرته على الكلام مع الآخرين ، فيبدأ الطفل بكلمات غير مفهومة إلى أخرى ذات معنى، كما نجد أيضا أن الطفل في سنواته الأولى يكثر من الأسئلة التي يطرحها على الكبار خاصة تلك التي يطرحها على أمه إذ أنه يجب على الأم أن تتحدث مع طفلها

[1] – كوثر حسين كوجك، مرجع سابق ، ص 35.

ببطء ووضوح، حتى لا تتسبب له بسوء الفهم، وأن تدربه على الدقة في اللفظ والوضوح في التعبير حتى تقلل من صعوباته اللغوية إلى حد كبير في المستقبل، باعتبار أن الأم هي الشخص الوحيد القريب من الطفل خلال العامين الأولين من حياته. حيث تشكل هذه العلاقة الجزء الأكبر من خبرته الاجتماعية ومن هنا كان واجب الأم أن تجعله يستمتع بصحبتها.

3. مرحلة النمو الاجتماعي :

ويبدأ هذا النوع من النمو، حين يستطيع الطفل أن يميز بين الناس، وبين الأشياء، وأول تجربة اجتماعية تحدث له، حين تطعمه أمه، أو من خلال اهتمامها بصحته وعنايتها بجسمه. وهكذا فإن بداية الوعي الشخصي الاجتماعي لدى الطفل يتمثل أساسا في الشعور بالأمن والطمأنينة، وهذا هو أساس النمو السليم لشخصية الطفل.

وحتى نرسي قواعد النمو الاجتماعي السليم عند الطفل، لابد علينا أن نبني عنده الثقة بكل من حوله، ممن يهتمون به، ومعنيون بتربيته، خصوصا أمه التي يستلزم عليها الاحتكاك ومصاحبة طفلها، لأنه عن طريقها يمكن للطفل أن يكتسب الخبرات الاجتماعية المختلفة.

لذلك هناك العديد من المهتمين بدراسة نمو الطفل، وتطوره يؤكدون أن للأم دور رئيسي وهام في تشكيل شخصية الطفل وتكوين النمط الاجتماعي الذي يكون عليه ويسلكه مع الآخرين. إذ أن قيام الأم برعاية الطفل ومداعبته وإطعامه هو أول علاقة اجتماعية تكونت بينه وبين المحيط الاجتماعي وما يحمله من شعور الحب و الألفة والتعلق.

ويكفي أن تمتلك الأم الحد الأدنى من الوعي لمميزات نموه (لحاجاته وحقوقه كرضيع ثم كطفل) لتقدم له المناخ الملائم لنموه وتطوره، كما يكفي أن تتمتع بأشكال العناية التي تقدمها له لتؤمن هذا المناخ، وبتعبير أوضح نقول، أن هناك أمورا عدة خاصة بالنمو، وتكون الأم الشخص الوحيد المسؤول على مراحل نمو طفلها.

ثالثا: دور الأم في تهيئة الطفل خلال السنوات الأولى :

تمثل الأم مصدر الرعاية و الحنان، والحب لأفراد الأسرة، وغيابها يحدث صدمة عاطفية، وقد أثبتت العديد من الدراسات في علم النفس والتربية أن الطفل يصاب بالمرض النفسي

حين تبتعد عنه أمه[1]. لأن الطفل في مرحلته الأولى في حاجة إلى الرعاية والاهتمام، أكثر من حاجاته لتلبية احتياجاته المادية. ولهذا تعتبر الأم المعلم الوحيد للطفل، فهي تؤدي وظيفة تربوية عميقة الأثر بالنسبة لأطفالها. كونها المصدر الأول والضروري للتربية فهي التي تنتج هؤلاء الأطفال، كما أن المجال الاجتماعي الأول في التنشئة الاجتماعية هو مجال الأسرة، وأول الناس الذين يمارسون مستلزمات التربية الحقة و التعليم في تاريخ الفرد هما الوالدان، وخاصة الأم التي تقوم بتعليمه ما يجب عليه تعلمه، كتناول غذائه، وتغير ملابسه.....إلخ.

لذلك كانت الوظيفة التربوية الأساسية للأم هي تربية وحماية الأطفال خاصة في السنوات الأولى من عمرهم، باعتبار أن الأم هي الشخص الأول الذي يتعامل معه الطفل، وعليه لابد على الأم أن لا تبتعد عن طفلها في السنوات التشكيلية من عمره، هذه السنوات التي يؤكد عليها علماء النفس والتربية باعتبار أن لها أثرا كبيرا في تكوين شخصية الطفل. لأنه ليس مجرد أداة نقوم بتنظيفها، أو جسم علينا أن نقوم بتغذيته و تنظيفه، وإنما هو جسم له روح، وله اهتماماته وميولاته وعواطفه. وهو بحاجة إلى أن ننمي عنده الوعي بذاته، والثقة بنفسه. وذلك لأن حياته تكون مقصورة على من يعيش معه من أفراد عائلته ونخص بالذكر أمه.

ولقد تأكد فعلا أن للأم أهمية بالغة في تكوين وتهيئة شخصية الطفل في سنواته الأولى كونها تشكل له مصدر الحنان والطمأنينة. كما تجدر الإشارة أيضا إلى أن طبيعة الطفولة تدعو إلى التصاق الطفل بوالديه وخاصة والدته، و " لا يستطيع أي أحد أن ينكر أن تربية الأم لطفلها أجدى بكثير من تربية الخدم والأقارب[2].

وبسبب هذه المرحلة الهامة في حياة الطفل وما تمتاز به من مرونة فاستعدادات هذا الأخير لازالت في طور التكوين، وجهازه الحسي والعضلي لم يتخذ له بعد صور معينة، لذلك يجب أن يكون دائما تحت عين الأم وبصرها ، لأن الأم في بيتها مربية ذات برنامج نوعي يتلقاه طفلها منذ صغره ويسير به في كبره. وهكذا يتبين أن " التربية هي الأساس في خلق أسرة كريمة، والتضحية في سبيل رعاية الأبناء أثمن وأهم من التضحية في سبيل الكسب المادي"[3].

---

[1] – محمد رفعت: **تربية الطفل صحيا ونفسيا من الولادة حتى العاشرة**، ط 1 ، بيروت ، منشورات دار البحار ، 1986 ، ص 252.

[2] – محمد سمير حسانين: **التربية الأسرية** ، مرجع سابق ، ص 110.

[3] – نفس المرجع ، ص 197.

فقد أثبتت بحوث علم النفس الحديثة أهمية التربية المنزلية في مستقبل شخصية الفرد في سنواته الأولى، ونوع هذه التربية يطبع الفرد بطابع قد يظل معه طيلة الحياة، إذ تعتبر الأسرة هي العالم الأول لإعداد وتربية الطفل الصغير فلا يعرف اللغة، وعليه أن يتعلمها ، ويجب عليه أيضا أن يتعلم القيم الأخلاقية والسلوك الحسن وذلك حتى يتسنى له أن ينشئ تنشئة اجتماعية أفضل، وعليه تكون الأم صاحبة الدور الرئيسي في تنشئة الطفل اجتماعيا.وفي هذا الصدد تقول الباحثة (**باولي Bowley**) " إن أهم شيء بالنسبة لصحة الطفل النفسية هو إحساس الطفل بالأمن، وشعوره بأنه محبوب ومرغوب فيه من طرف أمه، ومقبول منها في جميع الأوقات"[1]. وتضيف الباحثة إلى ضرورة مراقبة الأم لطفلها في السنوات الأولى من حياته، وهذه عبارة عن دعوة مباشرة للأمهات العاملات اللائي لا يتمكن من مراقبة أطفالهن جيدا بسبب ابتعادهن عنهم طوال مدة عملهن اليومي، علما أن الدراسات التربوية تشير إلى أهمية الطفولة باعتبارها أهم المراحل النمائية، وهذا ما تؤكده أيضا مدرسة التحليل النفسي إذ يعتبرها (**فرويد Freud**) المرحلة الحرجة في حياة الطفل.

إن اشتغال النساء وخاصة منهن الأمهات أثار جدلا كبيرا ودراسات متضاربة في النتائج بين مؤيد ومعارض، ومن بين هؤلاء الباحثة البريطانية (**باولا بيتس**)التي هاجمت بكل قوة الأمهات العاملات واتهمتهن بالأنانية عند ترك أطفالهن بعد الولادة وتعتقد الباحثة أن الجمع بين الأمومة والعمل يجعلهن لا يتقن أيا منهما قائمة بذاتها تأخذ الكثير من الوقت و الجهد, وإذا لم تلمس الأم العاملة هذا، أن تتحمل الشعور بالذنب "[2].

على كل حال، يشكل إدراك الأم لمقومات دورها إلى جانب طفلها (الرضيع) عاملا حاسما في تطوير سياقات النضج عنده، فهو ليس آلة، بل شخص يتمتع بحياة داخلية في غاية الأهمية، إنه أكثر من جسد، إنه روح وجسد يحتاج إلى تغذية كل منهما، والاهتمام بهما من الناحيتين، المادية و المعنوية. أكثر من ذلك نقول، إنه من دون تأمين حاجاته المعنوية (النفسية والعاطفية بالدرجة الأولى) يموت الطفل أو على الأقل يتعرض إلى بعض الاضطرابات النفسية.

خلاصة القول، تكمن في التأكيد على دور الأم الحاسم في تربية الأولاد وإعدادهم لكي يكونوا على ما هيأتهم استعداداتهم وطاقاتهم الشخصية أي يكونوا راشدين يتمتعون بشخصيات مستقلة وقادرة

---

[1] – عالية الرفاعي **: نمو الطفل ورعايته** ، ط 1 ، عمان ، دار الشروق، 1997 ، ص 136.

[2] – شاهد من الغرب**: باحثة بريطانية تواجه الأمهات**، مجلة النور، العدد 99 ، بنك التحويل الكويتي ، ب ، ت ، ص 96.

على المساهمة بشكل فعال في بناء مجتمعهم، والسير في ركاب التقدم، والأسرة المكونة أصلا بفضل تعاضد الأب والأم للقيام بأدوارهما ووظائفهما تجاه الأبناء. إذ تعتبر الأسرة المرجع الأساسي الذي تتبلور فيه شخصية الطفل النامي ضمن إطاره، وذلك بفضل التبادلات العلائقية القائمة بينهما (بين الطفل وأفراد أسرته).

رابعا: علاقة الأم العاملة بأطفالها :

إن أثر علاقة الأم بالطفل في شهوره الأولى، لا يقتصر على نموه البدني فحسب، وإنما أيضا على النواحي الاجتماعية التي يستمد منها غاياته في علاقاته مع الآخرين فيما بعد. كما أن الفاحص لعلاقة الطفل بأمه، وكأول شخص يتعرف من خلاله على العالم، يجد بأن الأب يدخل متأخرا عالم الطفل، وذلك راجع لكون لا يلبي رغبات حيوية بالنسبة للطفل (تغذيته، تنظيفه.....).

ومنه فإن " عبر كل النماذج للعلاقات الاجتماعية المعروفة، نجد أن علاقة الأم بالطفل خلال السنوات الأولى من حياته تشغل مكانة فريدة من نوعها "[1]. بحيث أن الاحتكاك بين الطفل و أمه له أهمية بالغة لماله من أثر على العلاقة بينهما وعلى مدى التصاق كل منهما بالآخر وأن ما يحس به من طمأنينة، ومن دفء العاطفة هو نتيجة هذه العلاقة، التي **بدورها** تساعده على استكشاف ما حوله بعيدا عن كل خوف وقلق.

وقد وجد (**Murphy**) سنة 1983 " أن التفاعل الودي بين الطفل وأمه يتم إذا ما أبدت اهتمامها به وأصغت إليه ، كما نادى (**Murphy**) بضرورة توفر عنصر المرونة في جميع مجالات التفاعل مع الطفل "[2].

واتضح أن الأم المؤثرة في طفلها هي التي تستجيب له بمودة وحنان، إذ يتسارع نموه وتطوره إذا كانت على صلة قوية به سواء كان هذا الاتصال سمعيا أم بصريا، أي التحدث إليه ومراقبته ومشاركته في أنشطته، وعلى الأم أن تمتلك المهارة والأسلوب اللازمين لتربية الطفل ورعايته لأنه " في التفاعل يجب الأخذ بعين الاعتبار جميع الظواهر الديناميكية التي تجري بين الطفل والأم

---

[1]- HELENE Deutsch. La psychologie des femmes : Etude psychanalytique .P.U.F ,1962,P29.

[2] – زكريا الشربيني، يسرية صادق: **تنشئة الطفل وسبل الوالدين في معاملة ومواجهة مشكلاته** ، القاهرة، دار الفكر العربي، 2000 ، ص 25.

خاصة في السنوات الأولى من عمره"[1]. ويمكن للأم أن تبنى علاقة قوية مع طفلها ، فهي غالبا ما تجد متعتها بصحبة طفلها في سنواته الأولى، حيث تلبي له احتياجاته الضرورية يوميا.

وعلى هذا النحو، يتضح أن الأم العاملة علاقاتها بطفلها تكون ضعيفة نوعا ما بمقارنتها مع غيرها التي لا تعمل، وهذا يعود لغيابها المستمر. وإلى حد بعيد فإن مشكلات الأطفال له صلة بعمل الأم وغيابها الدائم عن المنزل. وعليه فالمشاكل التي يتعرض إليها أطفال الأم العاملة، تتعلق أساسا بنوعية العلاقة التي تقيمها معهم. وبنوع الرعاية التي تقدمها لهم. ويجدر أيضا أن نذكر بأن غياب الأم العاملة يوميا عم المنزل، وابتعادها عن أطفالها لا يضمن نجاح علاقتها بهم بحيث أكدت الكثير من البحوث النفسية والتربوية أن الصحة النفسية للأطفال، وحسن العلاقة مع والدتهم، تتوقف إلى حد كبير في رعاية شؤونهم، والبقاء معهم طوال فترة طفولتهم.

وانطلاقا من هذا يمكن القول بأن علاقة الأم بطفلها تشكل دعامة أولية وجوهرية لبناء شخصية الطفل النامي التي تتبنى تدريجيا طوال السنين التي يجتازها منذ الولادة وصولا إلى سن الرشد. والحقيقة نجد أن الأم العاملة عند كل منعطف من منعطفات الحياة البشرية، فهي التي تحمل الطفل في أحشائها خلال تسعة أشهر وتتحول حياتها بشكل أو بآخر، مما يجعلها تتقبل العديد من المهمات، مهمتها كعاملة خارج المنزل، ومهمتها كمربية حاضنة لأطفالها، وهذا ما يزيد مشكلة إزاء علاقة الأم العاملة بطفلها.

فالطفل بعد ولادته يحتاج لمناخ ينبغي أن يكون قدر الإمكان مماثلا لذلك الجو الذي تركه (جو الرحم) ومن أفضل من الأم يؤمن له هذا المناخ ؟ أليست هي الشخص الأقرب له ، والذي يعرفه المولود الجديد ويرتاح لملامساته واهتماماته به كشخص ؟ باعتبار أن الاهتمامات الأمومة (تغذية ، عناية ، رعاية.....) تشكل وسائل اتصال تعمق معرفة الاثنين أحدهما بالآخر، وذلك بتعبير الرضيع عن مشاعره المتنوعة، لكن بشكل فطري عبر سلوكات ظاهرية لا يدرك معناها سوى الأم المرافقة لنموه منذ ولادته، وهذا نجده أمرا صعبا بالنسبة للأم العاملة التي تكون مجبرة لترك طفلها خلال سنواته الأولى بسبب عملها الخارجي.

[1] - Hurbert - Flavigny. Le bien Être de l' enfant dans sa famille: prévention des troubles psychologiques et rôle de psychiatrie .2eme édition .Paris ,E.S.F. P27.

خامسا: أثار انعكاسات عمل الأم على تربية الأطفال :

يقول " **أحمد شلبي** " في كتابه " **الحياة الاجتماعية في التفكير الإسلامي** " ، إن الأم التي تعمل دون حاجة للعمل من جانب الدولة، ومن جانب الأسرة تخسر أكثر مما تكسب، ولو جلست يوما لتسجل الأرباح والخسائر لأسرعت في التفرغ لزوجها وأولادها وبيتها "[1].

لأن العمل في أيامنا هذه حاد وشاق، إذ يستلزم من الأم تبكيرا في الخروج من المنزل باتجاه العمل، واستعمال وسيلة أو أكثر من وسائل النقل للذهاب إلى عملها. وهذا الأخير بدوره يستوجب عليها الابتعاد عن أطفالها طوال النهار، في حين يكون صغيرها في أمس الحاجة إليها، والأم العاملة عندما تعود من العمل تكون متعبة وهذا بالطبع ينعكس سلبا على من حولها في المنزل وعلى وجه الخصوص أطفالها.

ويضيف " **أحمد شلبي** " في نفس الكتاب أنه " إذا كان عمل الأم سيجعلها تقصر في حق أطفالها، فإن هذا ليس مشروعا طالما ليس له ما يدعو إليه من حاجة خاصة "[2]. وهذا يعني أن الدور الأساسي والذي لا يمكن أن تتجاهله هو الرعاية والاهتمام بالأطفال قبل كل شيء. فعملها الوحيد متعلق بالتربية لا غير ذلك. ولهذا "في بريطانيا العظمى دعت الدولة المجتمع المدني، بضرورة عودة الأمهات المتزوجات إلى البيت "[3].

ويسود الاعتقاد عند معظم الناس بأن هناك خطرا يحدق بأطفال الأم العاملة نظرا لابتعادها عنهم، وعدم إيلائهم الرعاية الحقة والكاملة، فالكثير من علماء الغرب هاجم عمل المرأة، حيث يقول **(برتراند راسل)** : "إن الأسرة انحلت باستخدام المرأة في الأعمال العامة "[4].

وما يلفت النظر هو أن رعاية الأطفال لا يخصص لها وقت مستقبل وإنما نجدها تجري إلى جانب أنشطة أخرى، ومنه أطفال الأم العاملة لا يخصون بالاهتمام الذي يستحقونه فعلا. وأيضا ما نود التركيز عليه هنا هو حجم المشكلة ووجهها الحقيقي ، فالتكوين السيئ لشخصية الطفل يتم إرجاعه إلى الأم العاملة. وذلك من أجل تحريك مشاعر الإحساس بالذنب لدى السيدة العاملة التي

---

[1] – أحمد شلبي : **الحياة الاجتماعية في التفكير الإسلامي** ، ط 1 ، القاهرة ، دار الاتحاد العربي للطباعة ، 1968 ، ص 127.

[2] – نفس المرجع ، ص 126.

[3]- Andrée , Michel. Sociologie de la famille et du mariage . Paris : P.U.F.1986 ,P209.

[4] – أحمد شلبي ، مرجع سابق ، ص 129.

تشارك في رفع المستوى المادي للأسرة، لكنها تضطر إلى ترك طفلها الصغير طوال النهار، بل في بعض الأحيان طوال الأسبوع.

كما يمكننا القول أن النظريات الحديثة، قد أكدت ما قاله (**بولي Bowley**) ، حيث ذكر عام 1951 " أن الصغير يصاب بأضرار بليغة نتيجة الحرمان من رعاية الأم "[1]. لذلك نشأت في انجلترا جمعية قوية تعمل على مقاومة اتجاه النساء نحو العمل في المصانع والمصالح الحكومية بسبب إهمالهن لبيوتهن وأفراد أسرتهن خاصة أطفالهن.

ومنه يكون لعمل الأم خارج المنزل، بعض الانعكاسات والآثار السلبية التي تؤثر بشكل مباشر على الأطفال، وهذا طبعا يكون من جراء تركها للمنزل خلال ساعات العمل التي تقضيها يوميا بعيدة عن أطفالها، أو حين عودتها إلى المنزل مثقلة بهموم العمل ومتاعبه، لتبدأ دورة عمل جديدة داخل المنزل.

وعلاوة على ذلك ، نجد من الأمهات العاملات من يتمادين في التعامل مع أطفالهن، وتتمثل هذه المعاملة في تدليل الطفل والخضوع لكل مطالبه، حيث تتحول الأم العاملة إلى شخص مطيع ينفذ أوامر الطفل في الوقت الذي يرى فيه العديد من علماء النفس والتربية " أنه يجب على الوالدين أن يحميا طفلهما من أي تدليل زائد يجعل الطفل يشعر بتهرب والديه من تحمل المسؤولية فيصاب بالتوتر النفسي "[2]. لأن الأم العاملة عندما تغيب عن منزلها بسبب عملها، ترى أنه يمكن لها أن تعوض حرمان طفلها منها، بتلبية أغلب مطالبه. وبالتالي يتعود على سهولة تلبية رغباته فيكبر مدللا " إلا أنه مهما كانت مبادئ التحرر في التربية، فإن الأولياء، وخاصة الأم لا يمكنها تفادي فرض مجموعة من الإرشادات على أطفالها، وهذا يتطلب منها الاحتكاك الدائم بهم وعدم الابتعاد عنهم "[3]. إلا أننا نجد أن الأم العاملة لا يمكنها تقديم ذلك لطفلها علما أن الطفل في سنواته الأولى يكون بحاجة إلى الجانب المعنوي أكثر من الجانب المادي كتوفير له كل اللعب المختلفة التي يطلبها من والديه.

---

[1] – ميريلا كيارندا : **التربية الاجتماعية في رياض الأطفال** ، تر : فوزي محمد ، القاهرة ، دار الفكر العربي ، 1992 ، ص 21.

[2] – بنجامين سبوك : **حديث إلى الأمهات ومشاكل الآباء في تربية الأبناء** ،تر: منير عامر، ط1، بيروت،المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، 1986 ، ص 98.

[3] - Pierre , Mardaga. Le développement social de l' enfant , édition : "9". Bruxelles : Galerie des princes , P 106.

تعتبر علاقة الأم بالأطفال من أقوى الروابط الأسرية، فالطفل بمجرد خروجه لهذا العالم يجد أمه التي تحمله وتسهر على راحته حتى يكبر، لكن بخروج الأم للعمل الخارجي، تغيرت وظائفها وظهرت مشكلة العناية بالأطفال، بحيث معظم الأمهات العاملات إلى دور الحضانة لوضع أطفالها بين أيدي المربيات طوال فترة العمل لذلك أصبحت " رعاية الأطفال وتربيتهم والعناية بهم أقل نجاحا من ذي قبل "[1].

فانشغال المرأة لساعات طويلة عن بيتها وأولادها يؤدي إلى نوع من الإهمال ،وهذا يؤثر على شخصيتهم ونموهم الفيزيولوجي خاصة خلال الأشهر الأولى من الولادة. إن فترة غياب الأم عن المنزل يولد شعورا بإهمال الأطفال لأنهم في سن ما قبل التمدرس يحتاجون إلى رعاية مركزة كما أن التجارب أثبتت ضرورة لزوم الأم لبيتها وإشرافها على تربية أولادها بنفسها لأن الفارق الكبير بين المستوى الخلقي لهذا الجيل والمستوى الخلقي للجيل الماضي، إنما مرجعه إلى أن الأم هجرت بيتها وأهملت طفلها وتركته عند من لا يحسن تربيته ".[2]

[1] – السيد عبد المعطي وآخرون : **الأسرة والمجتمع** ، الإسكندرية ، دار المعرفة الجامعية ، 1988 ، ص 16.

[2] – البهي الخول : **المرأة بين البيت والمجتمع** ، دار الكتاب العربي ، ب ، ت ، ص 126.

خلاصة الفصل :

يعد انشغال الأمهات عن الأبناء من أخطر الأشياء التي تؤثر سلبيا على حياة الطفل ، حيث ينتج عنها خلق المسافات بين الآباء والأبناء، ومن ثم قلة القدرة على التفاهم بينهم. رغم اعتبار العملية التربوية مسؤولية مشتركة بين الوالدين، إلا أن الأم تحظى بطبيعة الحال بالنصيب الأكبر، مما يجعل انشغالها عن أبنائها من الأمور التي من شأنها إحداث بعض التغيرات الجذرية في حياتهم. وتشير إحدى الدراسات إلى أن احتياج الطفل إلى وجود الأم يعتبر من المشاعر التي تتنامى مع مراحل النمو المختلفة، على عكس ما هو شائع بأنه بمجرّد اعتماد الطفل على نفسه تقلّ حاجته الماسة للأم. إن تربية الطفل فنٌّ من الفنون، على المربِّي فيها أن يكون متمتِّعًا بموهبة ريشةِ الفنان ومبضع الجراح، فالطفلُ لوحةٌ بيضاء والمربِّي يلوِّنها بألوانه، فلنكن على قَدر المسؤولية، ولنعط أطفالنا كلَّ ما نستطيع؛ لأنهم هم أمل المستقبل، وهم من سيرثون فكرنا وتربيتنا، فلنحرص على ترك الأثر الجميل بعدنا، ولندرك أهميةَ التعامل مع مراحل نموِّه، وعدم التفريط بأيِّ أساسٍ أو قاعدةٍ تُسهم في تنميته النمو السليم والقويم.

الفصل الخامس: محددات الدراسة الميدانية وأدواتها

تمهيد

أولا : منهج الدراسة.

ثانيا : الدراسة الاستطلاعية.

ثالثا : مجالات الدراسة.

رابعا : ضبط العينة و خصائصها.

خامسا : التقنيات المستعملة في الدراسة.

خلاصة الفصل

تمهيد :

يتم التعرض في هذا الفصل إلى الدراسة الميدانية ، وهي التي تعد أهم الجوانب التي يتناولها الباحث حيث يقوم فيها بجمع المادة العلمية الميدانية من ميدان الدراسة عن طريق تحديد المنهج وجمع البيانات كل هذا يستدعي منه ضبط عينة الدراسة وفقا لشروط وخصائص فرضتها طبيعة الموضوع.

وسنتطرق أيضا إلى عرض الإجراءات الميدانية المتبعة في الدراسة بدءا بمنهج الدراسة من توضيح المجالات المكانية والزمنية التي أجريت فيها الدراسة ثم تحديد عينة البحث وكيفية اختيارها وإبراز أهم الأدوات المتبعة في جمع البيانات.

أولا: منهج الدراسة :

إن موضوع البحث هو الذي يفرض على الباحث استخدام منهج معين دون غيره يمكنه من دراسة موضوعه دراسة علمية سوسيولوجية لذلك فتحديد المنهج المستخدم يعتبر خطوة ضرورية لتوضيح الطريق الذي سوف يتبعه الباحث في مسار بحثه حيث يعرف المنهج بأنه عبارة عن مجموعة عمليات و خطوات التي يتبعها الباحث بغية تحقيق بحثه .[1]

ويحدد المنهج هنا " كمجموعة إجراءات جلية وواضحة، محددة للوصول إلى نتيجة "[2].

وعليه كان لابد من اختيار منهج محدد لمعالجة الإشكالية، وهي معرفة آثار خروج المرأة العاملة إلى العمل على تنشئة طفلها.

فالمنهج المستعمل في هذه الدراسة هو المنهج الوصفي التحليلي عن طريق المسح الاجتماعي. ونظرا أن هذا البحث يهدف إلى معرفة أثر عمل الأم على تربية أطفالها ، فقد اتبعنا المسح الاجتماعي المتخصص الذي ينصب عادة على بعض فئات المجتمع وليس على المجتمع بكامله، والذي لا يقتصر على وصف الظاهرة فقط بل يحاول الوصول إلى

[1] – رشيد زرواتي ، **منهجية علمي في العلوم الاجتماعية (أسس علمية و تدريبية)** ، الجزائر : دار الكتاب الحديث ، ط 2 ، 2004 ، ص 104 .

[2] - Maurice, Angers : Inition pratique à la méthodolgie des science humaines , Alger : Casbah université, 1997,P9.

تفسير السلوك الذي يدرسه الباحث. كما اعتمدنا في هذا المنهج على المسح بالعينة حيث أخذنا عينة قصدية من فئات المجتمع أستاذات المدرسة الابتدائية .

وعليه ، فإن المنهج المناسب لهذه الدراسة هو المنهج الوصفي عن طريق المسح الاجتماعي الذي يهدف إلى " وصف الظاهرة والعلاقات والسلوك الاجتماعي كما يهدف أيضا إلى تفسيرها"[1].

وإذا علمنا أن طبيعة الموضوع هي التي تحدد نوع المنهج المستعمل، ولأن هدفنا من الدراسة كان التعرف على أثر خروج الأم للعمل على طفلها أقل من خمس سنوات، فإن هذا المنهج يهتم "بدراسة الحقائق الراهنة المتعلقة بطبيعة الظاهرة في واقعها الطبيعي، وبذلك لا تقتصر مهمة الأبحاث الوصفية على مجرد جمع الحقائق، بل ينبغي على الباحث أن يسجل الدلالات التي يستخلصها من البيانات، ومن هنا يكون هناك وصف زائد تحليل"[2].

ويعود اختيار هذا المنهج إلى كونه الأنسب لطبيعة الموضوع المدروس ومن ثم معرفة مواقف المبحوثات والآثار المترتبة على عمل المرأة خارج البيت.

ثانيا : الدراسة الاستطلاعية :

أجرينا – قبل الشروع في البحث – دراسة استطلاعيّة ميدانيّة، الهدف منها: الكشف عن ظاهرة أثر خروج المرآة إلى العمل على تنشئة طفلها ، و التأكد منها، و ذلك بالنزول إلى الميدان؛ و قد تمّ ذلك على ثلاث مراحل:

- **المرحلة الأولى:** خصّصناها للجانب النظريّ المتعلّق بموضوع خروج المرأة إلى ميدان العمل، و قراءة أقصى ما يمكن حول الموضوع، و تمّ ذلك عبر زياراتنا للمكتبات و مراكز الوثائق و ضبط الكتب و البحوث، و الاطّلاع على الدراسات السابقة، و كذا المجلاّت و الدوريات المتخصّصة، ثم قمنا بعد ذلك بزيارة مواقع مختلفة في شبكة الإنترنت، ممّا مكّننا من تكوين رصيد معرفيّ، و الإحاطة

[1] – عبد الباسط ،محمد حسن : **أصول البحث الاجتماعي** ، مطبعة لجنة البيان العربي، 1966 ، 306.

[2] – صلاح الفوال : **علم الاجتماع: المفهوم والموضوع** ، القاهرة ، دار النهضة العربية ، 1982 ، ص 158.

بالظاهرة من الجانب النظريّ. كما قمنا بمناقشة بعض الأمهات العاملات اللواتي قدّمن لنا توجيهات و إرشادات حول الموضوع.

- **المرحلة الثانية:** قمنا بسلسلة من المقابلات مع مجموعة من الأستاذات قصد التقصّي عن الظاهرة المدروسة، و قد لمسنا تجاوبا من طرف المبحوثات اللواتي عبّرن بصراحة عن استيائهن و عدم رضائهن عن خروجهن إلى العمل وترك أطفالهن .
- **المرحلة الثالثة:** قمنا بتوزيع مجموعة من الاستمارات الأوليّة على عيّنة تتمثّل في 20 أستاذة من مدارس مختلفة في بلدية المنيعة وقد وجدنا صعوبة في اختيار هذه العيّنة نظرا لتحفّظ الكثيرات عن الإجابات الكتابيّة في الاستمارة.

تمحورت أسئلة الاستمارة حول نقطتين أساسيتين و هما:

س 1/ هل تتلقين المساعدة من طرف الغير ؟

س 2/ كيف توفقين بين عملك و تربية أبنائك ؟

بعد استرجاع كلّ الاستمارات و تفريغها، و ضبط الجداول الإحصائيّة، تأكّدنا من وجود الظاهرة، حيث أنّ نسبة الأستاذات اللواتي يشعرن أنهن مقصرات في حق أطفالهن تمثّل 65%، و نسبة الأستاذات اللواتي أجبن أن فترة الأمومة غير كافية للعناية بالطفل تمثّل 85%، و هو ما أكّد لنا وجود اتّجاه عامّ لدى الأستاذات نحو الانشغال بالعمل يؤثر على تنشئة الطفل خلال مراحله الأولى .

ثالثا: مجالات الدراسة :

إن قيام باحث بأي دراسة تستوجب عليه تحديد مجالاتها و ذلك من اجل التعريف بالمجال المكاني و الزمني و البشري للدراسة و بالتالي الوصول إلى أهدافه .

1.المجال المكاني :

لقد حدد المجال المكاني للبحث، في مدينة " **المنيعة** " وبالتحديد مدارس الابتدائية التابعة لها وهي 21 مدرسة ابتدائية وهي كالتالي : ابتدائية حجاج عبد الرحمان، حاج قدور سليمان، العربي تبسي، حاسي غانم، بن عبد الرحمان محمد، بن شكشك الشيخ، ابن خلدون، بن بيتور علال، حدب باني، بن عمارة قويدر، عايب عمر، حفناوي محمد، بضياف محمد، زويتل، مجمع بلبشير، بوعمامة بوخشبة، زاهر يحي، حمزة يحي بن سالم، حاج قدور محمد، حاج محمد محمد، بلجودي علال ، حيث تم هناك استجواب أستاذات .

2.المجال الزمني :

استغرق البحث الميداني أو بالأحرى دامت مدة استجواب المبحوثات ثلاثة أشهر، من بداية شهر أكتوبر إلى غاية انتهاء بشهر ديسمبر من سنة 2017، بعدما خضعت استمارة المقابلة للتجريب من خلال دراستنا الاستطلاعية لميدان البحث حيث عدلنا على ضوئها بعض الأسئلة، وأضفنا أخرى، واختبرنا مدى وضوح وفهم الأسئلة بالنسبة للمبحوثات قبل إتمامها في شكلها النهائي.

3.المجال البشري :

ويتمثل في استجواب أمهات عاملات اللائي لديهن أطفالا من صفر سنة إلى خمس سنوات ، وقد اختبرنا 73 مبحوثة باختلاف المدارس التي يعملن فيها .

رابعا: عينة الدراسة وخصائصها :

1. مجتمع البحث :

يمثل مجتمع البحث " المرأة العاملة " بالمدارس الابتدائية ، إلا أنه تشترط هذه الدراسة الاتصال فقط بالأمهات العاملات اللائي لديهن أطفالا صغارا من صفر سنة إلى خمس سنوات ، وذلك حتى نتمكن من معرفة مدى أثر خروج المرأة العاملة على تنشئة طفلها.

2. عينة الدراسة :

للعينة دورا هاما في نجاح و دقة البحث العلمي و لذلك يجب أن يكون مجتمع البحث متجانس و يخدم أهداف و أغراض البحث و تعرف العينة على أنها مجموعة جزئية يقوم

الباحث بتطبيق دراسته عليها و يجب أن تكون ممثلة لخصائص مجتمع الدراسة الكلي.[1]

و لقد اقتضى مجال الدراسة استعمال العينة المقصودة التي تقوم على تقدير الباحث و اختيار الحالات التي تكون على أساسها عينة البحث أن تتكون من وحدات معينة.[2]

إن الغرض وراء اللجوء إلى تقنيات المعاينة هو بناء " مجموعة صغيرة من المجتمع هادفة إلى إعادة إنتاج خصائصه "[3].

ولقد تم اختيار العينة القصدية والغير ممثلة ، وتشتمل على 73 مبحوثة موزعة على 21 مدرسة ابتدائية، استرجعنا منها 68 استمارة، كما ألغينا استمارة واحدة لأن معظم الأسئلة لم يجب عليها. فكان مجموع العينة النهائي هو 67 استمارة .

وعينة بحثنا خاضعة للمقاييس والشروط التالية :

1 – أن تكون المرأة العاملة و التي خصصناها للأم عاملة خارج المنزل.

2 – أن تكون المرأة العاملة التي خصصناها للأم العاملة التي لديها أطفالا صغارا من صفر سنة إلى خمس سنوات.

خامسا: التقنيات المستعملة في الدراسة :

في أي بحث علمي يعتمد الباحث على أداة أو مجموعة من أدوات لجمع البيانات اللازمة التي تساعده على إنجاز بحثه على أكمل وجه , و لقد فرضت علينا هذه الدراسة استعمال الأدوات التالية :

1. **الملاحظة** : و هي عبارة عن عملية مراقبة أو مشاهدة السلوك الظواهر و المشكلات و الأحداث و مكوناتها المادية و البيئية و متابعة سيرها و اتجاهاتها و علاقاتها بهدف التفسير و تحديد العلاقة، و بين المتغيرات و التنبؤ بسلوك الظاهرة.[4]

---

[1] حسن المنسي: **منهج البحث التربوي** دار الكندري، ط1، الأردن، 1999، ص 92.

[2] – الأسدي سعيد جاسم :**أخلاقيات البحث العلمي في العلوم الإنسانية و التربوية و الاجتماعية**، مؤسسة ورات الثقافية، البصرة، 2008، ص 92.

[3] - André Pierre , Contandriopoulos et autres:Savoir préparer une recherche , la définir , la structure , Québec: les presse de l' université de Montéreal , 1990 , P 61.

[4] – محمد عبيعات و آخرون: **منهجية البحث العلمي(قواعد، مراحل، تطبيقات)** دار وائل، ط 2، الأردن ، 1999 ، ص 73.

فهي من أهم الأدوات التي تستخدمها البحوث العلمية و الاجتماعية باعتبارها مصدر المعطيات التي يتحصل عليها الباحث من الميدان و التي تخدم الدراسة فهي الأداة التي تستخدم في المرحلة الأولى من الدراسات السوسيولوجية.[1]

و قد تمت هذه التقنية في المرحلة الاستطلاعية للدراسة تمهيدا للعمل الميداني من خلال ملاحظة المباشرة و اليومية للظروف الاجتماعية التي تعيشها المرأة العاملة و حياتها العملية و شكواها لما تقابلها من مشاكل و عقبات بالإضافة إلى ما تعانيه من مشكلات كالإرهاق و التعب،عدم التركيز و غيرها مما قد يعيقها في أداء مهامها.

2. استمارة المقابلة : وهي التقنية التي اعتمدنا عليها في الدراسة الاستطلاعية والتي ملؤها بطريقة مباشرة من طرف الباحث خلال استجوابه للمبحوثين ، فالباحث يطرح الأسئلة والمبحوث يجيب.

ومن مميزات هذه التقنية أنها تساعد الباحث كثيرا في جمع المعلومات ، وبطريقة واضحة ، لأنها تبسط الأسئلة للمبحوث، وبالتالي يتجاوب معها بدون تخوف أو تردد.

ومنه فإن هذه التقنية تهدف إلى تسجيل الإجابات في الوثيقة ، مع ردود أفعال المبحوثين المتعلقة بالموضوع "[2].

تحتوي استمارة المقابلة على (25) سؤالا ، وقد تم توزيع الأسئلة في ثلاث محاور، وقد مزجنا في استمارة المقابلة بين الأسئلة المغلقة، والأسئلة المفتوحة، حيث استعملنا الأسئلة المغلقة قصد الحصول على إجابات دقيقة ومحددة، بينما استعملنا الأسئلة المفتوحة من أجل إعطاء الحرية الكاملة للمبحوثات للتعبير عن أرائهن.

وبصفة عامة، فإن استمارة المقابلة هي " قائمة من الأسئلة أو الاستمارة التي يقوم بها الباحث باستفتاء بياناتها من خلال مقابلة تتم بينه وبين المبحوث أي أنها تتضمن موقف المواجهة المباشرة "[3]، كما أنها تعتبر الدليل أو المرشد الذي يوجه المقابلة التي تقع بين

---

[1] – محمد علي محمد: **علم الإجتماع و المنهج العلمي** ، دار المعرفة الجامعية، ط 2، الإسكندرية , 1981، ص 796.

[2] - Claude, Javeau. L ´enquÊte pqn questionnaine. Belgique : Edition de L' univensité;4 ene édition, 1992 , P32.

[3] – محمد علي محمد : **علم الاجتماع والمنهج العلمي** ، ط 2 ، الإسكندرية ، دار المعرفة الجامعية ، 1981 ، ص 796.

الباحث والمبحوث بعد أن يرسم مساراتها ويحدد موضوعاتها ويشخص طبيعة المعلومات التي يطلبها الباحث من المبحوث.

3. الاستمارة : هي مجموعة من الأسئلة المصنفة حسب المحاور و كل محور يمثل بعد أو جانبا في مشكلة الدراسة، و تعرف على أنها نماذج يضم مجموعة من الأسئلة توجه إلى الأفراد من أجل الحصول على معلومات حول الموضوع البحث.[1]

وبناءا على ذلك تم إعداد استمارة ، وجهت إلى المرأة العاملة وخصصنا بها الأمهات عاملات

اللائي لديهن أطفالا صغار في مجال التعليم بمدراس ابتدائية حيث تم وضع 34 سؤال تتراوح بين الأسئلة المغلقة والمفتوحة وأعدت الاستمارة في شكلها النهائي يوم 2018/03/22 قسمت إلى ثلاثة محاور على النحو التالي :

المحور الأول : يتضمن البيانات الشخصية للمبحوث (السن، الحالة العائلية، المستوى التعليمي، صنف الرتبة، مادة التدريس، طور التدريس، عدد الأطفال، أعمار الأطفال، طبيعة السكن) ويضم 9 أسئلة.

المحور الثاني : يتضمن أسباب غياب المرأة العاملة عن البيت يؤدي إلى حرمان الطفل من جميع أنواع الرعاية. ويضم 11 سؤال بين أسئلة مغلقة وأخرى مفتوحة.

المحور الثالث : يتضمن أسباب غياب المرأة العاملة عن البيت يعد سببا في عدم تنشئة الطفل تنشئة سوية. ويضم 14 سؤال بين أسئلة مفتوحة وأسئلة مغلقة .

[1] – رشيد زرواتي:**تدريبات على منهجية البحث و العلوم الاجتماعية**، دار هومة، ط1، 2002، ص 162.

خلاصة الفصل :

اعتمدنا في هذا الفصل على خطوات أساسية ، وهي الخطوات المنهجية التي اعتمدنها في دراستنا هذه وحيث وجدنا أن المنهج المناسب لهذه الدراسة هو المنهج الوصفي التحليلي عن طريق المسح الاجتماعي، كما استخدمنا مجموعة من التقنيات والأساليب منها الملاحظة والاستمارة المقابلة والاستمارة، وهذا لاكتشاف وفهم الوقائع بغية الوصول إلى نتائج متعلقة بموضوع محل الدراسة.

كما تم في هذا الفصل تحديد مجالات الدراسة الزمني والمكاني والبشري وأخيرا قمنا بتحديد العينة ونوعها، وإتمام الخطوات البحث العلمي يوضح الفصل القادم الجانب الميداني للدراسة.

الفصل السادس: تحليل بيانات ونتائج الدراسة

تمهيد

أولا : خصائص أفراد العينة.

ثانيا : عرض وتحليل البيانات الفرضية الأولى.

ثالثا : عرض وتحليل البيانات الفرضية الثانية.

رابعا : مناقشة نتائج الدراسة الميدانية.

خامسا : النتائج العامة للدراسة.

خلاصة الفصل

تمهيد :

يتم التعرض في هذا الفصل إلى الدراسة الميدانية وهذا يستدعي منا ضبط عينة الدراسة وفق شروط وخصائص فرضتها طبيعة الموضوع، يشمل هذا الفصل ثلاثة مباحث ، فالمبحث الأول يشمل على خصائص أفراد العينة، أما المبحث الثاني فهو عبارة عن عرض وتحليل للبيانات الميدانية المتعلقة بالفرضيات التي انطلقنا منها في بداية دراستنا، ونجد بعد ذلك المبحث الثالث الذي هو عبارة عن مناقشة لنتائج الدراسة الميدانية.

أولا: خصائص أفراد عينة البحث

الجدول رقم (04):توزيع أفراد العينة حسب الفئة العمرية

الفئة العمرية	التكرار	النسبة
[24 – 29]	8	٪11.94
[30 – 39]	46	٪68.65
[42 – 48]	13	٪19.40
المجموع	67	٪100

التحليل الإحصائي :

نلاحظ من خلال الجدول رقم (04) المتعلق بتوزيع أفراد العينة حسب الفئة العمرية ، أن أغلبية المبحوثات يتمركزن في الفئة العمرية التي تتراوح ما بين [30 – 39] وذلك بنسبة ٪68.65 ، وتليها الفئة العمرية التي تتراوح ما بين [42 – 48] بنسبة ٪19.40 ، في حين سجلت نسبة 11.94 ٪ عند الفئة العمرية التي تتراوح ما بين [24 – 29] سنة . وهي نسبة ضعيفة مقارنة مع نسب الفئتين العمرية الأخرى ، ففي هذا السن أغلبية النساء لديهن أطفالا صغارا.

التحليل السوسيولوجي :

نستنتج من هذا أن أغلبية العاملات المبحوثات من فئة الشباب. وهذا قد يعود إلى سياسة قطاع التعليم وتشجيعها على توظيف الطاقة الشابة ومنحها فرصة للمشاركة في تنمية خبراتها والاستفادة من طاقاتها وفعاليتها من أجل التنمية المجتمعية بشكل عام.

الجدول رقم (05):توزيع أفراد العينة حسب المستوى التعليمي

المستوى التعليمي	التكرار	النسبة
ثانوي	5	٪ 7,5
جامعي	62	٪ 92,5
المجموع	67	٪ 100

التحليل الإحصائي :

يتضح لنا من خلال الجدول رقم (05) المتعلق بتوزيع أفراد العينة حسب المستوى التعليمي أن أغلبية المبحوثات لديهن مستوى تعليمي جامعي حيث سجلت أعلى نسبة 92,5٪ ، في حين بلغت نسبة اللواتي لديهن مستوى تعليمي ثانوي 7.5 ٪ .

التحليل السوسيولوجي:

وهذا يفسر لنا ، أن ارتفاع المستوى التعليمي للمرأة هو الذي سمح لها بالدخول إلى ميادين العمل، فقطاع التعليم يستوجب على العاملات فيه أن يكن لديهن مستوى تعليمي جامعي ، لأن هذه المهنة تستدعي اليد العاملة المثقفة، وذلك لكي تستطيع أن تؤدي رسالتها بدرجة عالية من الكفاءة.

الجدول رقم (06):توزيع أفراد العينة حسب مادة التدريس

مادة التدريس	التكرار	النسبة
عربية	63	%94,0
فرنسية	4	%6,0
المجموع	67	%100

التحليل الإحصائي :

يتضح من خلال الجدول رقم (06) المتعلق بتوزيع أفراد العينة بحسب مادة التدريس ، أن أغلبية المبحوثات يدرسن عربية ، حيث بلغت نسبتهن 94 ٪ ، بينما نسبة 6.0 ٪ من المبحوثات يدرسن فرنسية.

التحليل السوسيولوجي :

نستنتج أن أغلب أستاذات يدرسن عربية وهذا يفسر نقص أساتذة اللغة فرنسية في ولايات الجنوب ، ومعاناة التي يتلقاه تلميذ وطالب على حد سواء في تعلم اللغة الفرنسية .

الجدول رقم (07):توزيع أفراد العينة حسب عدد الأطفال

عدد الأطفال	التكرار	النسبة
طفل واحد	17	% 25,4
طفلين	17	% 25,4
ثلاثة أطفال	32	% 47,8
لم تجب	1	% 1,5
المجموع	67	%100

التحليل الإحصائي :

يتضح من خلال الجدول رقم (07) المتعلق بتوزيع أفراد العينة حسب عدد الأطفال، أن أغلبية المبحوثات صرحن بأن لديهن ثلاثة أطفال فأكثر . حيث سجلت أعلى نسبة عندهن 47,8٪ ، تليها نسبة 25,4٪ مثلت المبحوثات اللواتي لديهن طفل واحد وطفلين، في حين تم تسجيل أدنى نسبة في الجدول،1,5٪ وهي تمثلها المبحوثات اللواتي لم يصرحن بعدد أطفالهن.

التحليل السوسيولوجي :

من خلال الجدول الممثل لعدد أطفال أفراد العينة نجد أن 73.13 ٪ من المبحوثات لديهن طفلين على أكثر، وهذا ما ينعكس على العاملة في حد ذاتها، لأن كثرة الأطفال يسبب لها مشكلا في صعوبة التوفيق بين عملها المهني وعملها المنزلي.

الجدول رقم (08):توزيع أفراد العينة حسب أعمار الأطفال

سن الطفل	التكرار	النسبة
أقل من سنة	5	٪ 7,5
من سنة إلى سنتين	19	٪ 28,4
من ثلاثة إلى خمسة	25	٪ 37,3
متعددة الإجابة	14	٪20,9
لم تجب	4	٪ 6,0
المجموع	67	٪100

التحليل الإحصائي :

يتضح من خلال الجدول رقم (08) الخاص بتوزيع أطفال المبحوثات حسب السن، أن نسبة بلغت37,3٪ وهي تمثل الأطفال الذين لديهم ثلاثة سنوات إلى خمس سنوات ، تليها نسبة 28,4٪

وتمثلها اللواتي عمر أطفالهن يبلغ سنة إلى سنتين، حين نسجل نسبة أخرى متقاربة بلغت 20,9٪ وهي تعبر عن المبحوثات اللواتي أجبن إجابات متعددة .

كما نجد نسبة متقاربة لدى المبحوثات اللواتي يبلغ عمر أطفالهن أقل من سنة وهي 7,5٪، والمبحوثات اللواتي لم يصرحن بأعمار أطفالهن بنسبة 6.0 ٪.

التحليل السوسيولوجي :

أغلب المبحوثات لديهن أطفالا صغارا بحاجة إلى الرعاية والاهتمام ، وأنه ليس المهم تحديد أعمار الأطفال وإنما المهم ضرورة تدارك أهمية هذه السنوات، ونوضح أن هذه الفترة العمرية للأطفال جد مهمة في تكوين شخصيتهم ، حيث يجب أن يكون الطفل بقرب أمه، لأنه في هذه المرحلة لا يستطيع أن يلبي حاجاته المختلفة بنفسه. وفي هذه الفترة بالذات تكون الأم العاملة قلقة على أطفالها، لتتساءل دائما من يعتني بصغارها طيلة فترة عملها.هل من الضروري أخذه إلى المربية أم إلى أهلها أم إلى الروضة ...؟.

الجدول رقم (09):توزيع أفراد العينة حسب طبيعة السكن

طبيعة السكن	التكرار	النسبة
مع الأهل الزوج	19	٪28.35
في بيت المستقل	48	٪71.64
المجموع	67	٪100

التحليل الإحصائي :

نلاحظ من خلال الجدول رقم (09) الذي يوضح لنا طبيعة إقامة المبحوثات، أنه تم تسجيل نسبة عالية بلغت 71.64٪ ، وهي تمثلها المبحوثات اللواتي صرحن بأنهن يسكن في بيت مستقل، في حين تمثل نسبة المبحوثات اللواتي صرحن بأنهن يسكن مع أهل الزوج 28.35٪ .

التحليل السوسيولوجي :

وانطلاقا من الجدول نستنتج أن الأم العاملة تسعى للسكن في بيت مستقل، وذلك نظرا للتغيرات الاجتماعية الطارئة على المجتمع الجزائري، وهذا ما يفسر لنا أن العاملة لا تجد من يساعدها في العمل المنزلي، بحيث تضطر للقيام به بمفردها إضافة إلى الاهتمام بشؤون أطفالها وزوجها، وهذا ما يطرح صعوبة التوفيق بين العمل المنزلي والعمل الخارجي.

ثانيا :عرض وتحليل بيانات الفرضية الأولى

- غياب المرأة العاملة عن البيت يؤدي إلى حرمان الطفل من جميع أنواع الرعاية.

الجدول رقم (10):يوضح مدة العمل المبحوثات و رائيهن في الوقت الذي يقضينهن في اهتمام بأطفالهن

مدة العمل / الوقت مقضى	[3 – 4] سا		[4– 5] سا		[5 – 6] سا		المجموع	
	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%
كافي	2	**%2.98**	5	**%7.46**	5	**%7.46**	12	**%17.91**
غيركافي	11	**%16.41**	26	**%38.80**	18	**%26.86**	55	**%82.08**
المجموع	13	**%19.40**	23	**%34.32**	31	**%46.26**	67	**% 100**

التحليل الإحصائي :

يتضح من خلال الجدول رقم (10) الخاص بتوضيح مدة العمل المبحوثات و رائيهن في الوقت الذي يقضينهن في اهتمام بأطفالهن ، أن أعلى نسبة سجلت في صنف " غير كافي " بلغت **% 82.08**

،وهي ما يمثله الاتجاه العام للجدول. أما أعلى نسبة تدعم هذا الاتجاه فقد بلغت **%38.80** وكانت لدى المبحوثات اللواتي يعملن من 4 إلى 5 سا في اليوم وأغلبهن يدرسن في الطور الأول، فالطور الأول يخلو من تدريس فرنسية عكس الطور الثاني وهذا ما يفسر ارتفاع نسبة. تقابلها **%26.86** التي سجلت لدى المبحوثات اللواتي يعملن من 5 إلى 6 سا في اليوم وهن يدرسن في الطور الثاني،

لتنخفض النسبة بعد ذلك وتصل إلى **16.41%** لدى المبحوثات اللواتي صرحن بأنهن يعملن من 3 إلى 4 سا و أغلبهن يدرسن مادة الفرنسية.

لتنخفض نسبة الاتجاه العام بعد ذلك وتصل إلى **17.91%** وذلك في صنف " كافي " فكانت أعلى نسبة **7.46%** وهي متساوية بين 4 و 5 و 6 سا، تليها نسبة **2.98%** لدى فئة المبحوثات اللواتي يعملن 3 إلى 4 سا في اليوم.

التحليل السوسيولوجي :

نستنتج من كل ما سبق أن مدة التي تقضيها المبحوثات مع أطفالهن غير كافية لاهتمام بالأطفال، لأنه كلما كانت مدة العمل طويلة قلت الفترة التي تقضيها مع أطفالها، وبالتالي يصعب عليها الاعتناء بهم وتوفير ما يحتاجونه منها ، وكلما كانت مدة العمل قصيرة جعلها تقوم بدورها التربوي اتجاه أطفالها، وممارسة حياتها بصفة طبيعية كأي أم ماكثة بالبيت بل وأفضل منها كونها تتمتع بالوعي الثقافي وتعليمي إزاء أطفالها.

فمن خلال هذا نجد أن مدة التي تقضيها الأم العاملة مع أطفالها غير كافية لاعتناء و الاهتمام بهم.

الجدول رقم (11): يوضح عودة المبحوثات إلى البيت و نوع الرضاعة المستعملة

الرضاعة / العودة	رضاعة طبيعية		رضاعة اصطناعية		راضعتين معا		المجموع	
	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%
دائما	22	**%32.83**	19	**%28.35**	22	**%32.83**	63	**%94.02**
أحيانا	0	**%0**	3	**%4.47**	0	**%0**	3	**%4.47**
لا تعود	0	**%0**	1	**%1.49**	0	**%0**	1	**%1.49**
المجموع	22	**%32.83**	23	**%34.32**	22	**32.83%**	67	**%100**

التحليل الإحصائي :

يتضح من خلال الجدول رقم (11) ، الخاص بعودة المبحوثات إلى البيت و نوع الرضاعة المستعملة أن أغلبية المبحوثات صرحن بأنهن يعدن باستمرار إلى منازلهن بحيث يمثلن 94.02%،وهي ما يمثلها الاتجاه العام للجدول ،أما أعلى نسبة تدعم هذا الاتجاه فقد بلغت **32.83%** وكانت لدى فئتين من المبحوثات اللواتي يستعملن الرضاعة الطبيعية والراضعتين معا،وهذا راجع إلى عدم كفاية رضاعة الطبيعية. تقابلها **28.35%**، ولقد سجلت لدى المبحوثات اللواتي صرحن بأنهن يستعملن الرضاعة الاصطناعية، وهذا راجع لعدم انتظام الرضاعة الطبيعية.
لتنخفض نسبة الاتجاه العام بعد ذلك وتصل إلى **4.47%** وذلك في صنف أحيانا يعدن إلى البيت فكانت أعلى نسبة هي **4.47%** وكانت لدى المبحوثات اللواتي يستعملن الرضاعة الاصطناعية ، بسبب صعوبة التنقل (قلة المواصلات) ،بينما انعدمت النسبة 0 % في خانتين الرضاعة الطبيعية والراضعتين معا.

لتنخفض أكثر نسبة الاتجاه العام إلى **1.49%** في صنف لا تعود إلى البيت فبلغت نسبتها **1.49%**، كانت من نصيب المبحوثات اللواتي يستعملن الرضاعة الاصطناعية ، لتنعدم في الصنفين الآخرين 0%، وهذا لأن أغلبهن يقطن بعيدين عن مقر عملهن.

التحليل السوسيولوجي :

ومنه يتضح لنا أن الأم العاملة يتسنى لها مراقبة طفلها الصغير وتلبية متطلباته المتنوعة ،لأن عودة الأم العاملة إلى المنزل في منتصف النهار يعني الكثير بالنسبة للصغير، فمن خلال ذلك يمكن لها الالتقاء به، والتعرف على أحواله والاهتمام به أكثر، إلا أن هذا ليس كافي للاعتناء به أكثر ، فهي كثيرا ما تلجأ إلى الرضاعة الاصطناعية بسبب طول مدة عملها، كغذاء بديل يقدم للطفل، ليتسنى للمتكفل به العناية بالطفل الصغير ، وتقديم الحليب له في أوقات منتظمة، لأن قطاع التعليم يخلو من ساعات المخصصة لرضاعة خلاف القطاعات الأخرى التي تتوفر على منح الأم العاملة ساعات رضاعة. وهذا ما يؤثر بطريقة أو بأخرى على الطفل الرضيع ، لأنه من المعروف أن حليب الأم يمنح للطفل حماية ومناعة ، فهو يقي الطفل من التعرض إلى الأمراض المختلفة .

الجدول رقم (12): التوقف عن العمل و علاقته بفترة الأمومة

الإجابة / فترة الأمومة	نعم		لا		المجموع	
	ك	%	ك	%	ك	%
كافية	2	**% 2.98**	1	**%1.49**	3	**%4.47**
غير كافية	47	**%70.14**	17	**%26.86**	64	**%95.52**
المجموع	49	**%73.13**	18	**%26.86**	67	**% 100**

التحليل الإحصائي :

يتضح من خلال قراءتنا للجدول (12) ، والمتعلق أساسا بمدى كفاية عطلة الأمومة للعناية بالطفل الرضيع والتوقف عن العمل ، أن أعلى نسبة سجلت في الصنف " غير كافية " بلغت **95.52 %** وهو ما يمثله الاتجاه العام للجدول. أما أعلى نسبة تدعم هذا الاتجاه فقد بلغت **70.14%**، وكانت لدى فئة المبحوثات اللواتي أجبن بتوقفهن عن العمل لفترة معينة. تقابلها **26.86%** سجلت من طرف المبحوثات اللواتي لم يتوقفن عن العمل .وأغلبهن حديثي التوظيف في قطاع التعليم.

لتنخفض نسبة الاتجاه العام بعد ذلك لتصل إلى **4.47%** وذلك في الصنف " كافية " أما عن أعلى نسبة سجلت في هذا الأخير بلغت **2.98 %** وكانت لدى المبحوثات اللواتي توقفن عن العمل لفترة ، تليها نسبة **1.49%** لدى فئة المبحوثات اللواتي لم يتوقفن عن العمل.

نلاحظ أن الأغلبية الساحقة من المبحوثات يعتبرن أن عطلة الأمومة غير كافية بالنسبة للطفل الرضيع، ذلك لأن الطفل الصغير في أشهره الأولى يكون في أمس الحاجة لأمه بحيث يستوجب عليها تقديم له الرضاعة الطبيعية ومراقبته جيدا، وتجنبه قدر المستطاع من التعرض إلى الأمراض والحوادث.لذلك لاحظنا من خلال النتائج أن المبحوثات يطرن للتوقف عن العمل للعناية أكثر بأطفالهن.

التحليل السوسيولوجي :

ومن خلال هذا نستنتج أن أغلبية المبحوثات يؤكدن على أن عطلة الأمومة غير كافية للاهتمام بالطفل الرضيع، لأن الأم العاملة بعد هذه العطلة تكون مجبرة للعودة إلى عملها، وبالتالي تضطر إلى ترك ابنها، وتعويده على الرضاعة الاصطناعية ، بالرغم من وعيها أنه من الأفضل أن تعتمد على الرضاعة الطبيعية في تغذية طفلها، نظرا لما في ذلك من فوائد كثيرة أكدتها نتائج الدراسات، وتكمن أهميتها لكونها تسهل عملية الهضم لدى الرضيع.

فمن من أهم أسباب توقفها عن العمل لفترة هي : عطلة أمومة، عطلة مرضية ، الاعتناء برضيعها، مرض أحد أطفال ، ظروف أسرية ، إجهاض ... وغيرها من الأسباب المؤدية لتوقف عن العمل لفترة معينة. و يبقى السبب الرئيسي وراء توقف الأم العاملة عن عملها هو تربية طفلها (خاصة الصغير) ، وهذا ما تؤكده الباحثة (**YARROW**) حيث تقول " أن بعض المشتغلات يتوقفن عن العمل بسبب حاجة الأطفال لهن "[1].

فالأم العاملة تقوم بدورين في الحياة العامة، فهي مسؤولة أولا وقبل كل شيء على تربية الأبناء والعناية بهم وتلبية متطلباتهم، إلا أنها تعيش تحت ضغط الوظيفة المهنية ، وقد تتضاعف مشاكل الأم في العمل وفي المنزل، بوجود الأطفال، خاصة الأطفال الرضع والصغار، لذلك ترى الأم العاملة أن التوقف عن العمل لمدة معينة هو المخرج الوحيد الذي يساعدها على الاهتمام والعناية بأطفالها والتفرغ لأداء مهمتها الأساسية.

والأم العاملة بذلك تثبت عجزها في أداء مهمتها الأساسية (تربية أطفالها) وحتى في تدبير شؤونها المنزلية نتيجة الإرهاق الجسماني والنفساني الذي تتعرض له في أغلب الأحيان بسبب طول مدة عملها اليومي.

[1] – كاملیا عبد الفتاح : **سیكولوجیة المرآة العاملة** ، مرجع سبق ذكره ، ص 86.

الجدول رقم (13) : يوضح مدى سعي المبحوثات إلى تنظيم الإنجاب

الإجابة	التكرار	النسبة
نعم	61	%91,0
لا	6	%9.95
المجموع	67	%100

التحليل الإحصائي :

من خلال الجدول رقم (13) يتضح أن أغلبية المبحوثات قد سعين إلى تنظيم الإنجاب، وبهذا فإن نسبتهن بلغت 91,0% وهذا يبين لنا أن الأم العاملة ترى في تنظيم الإنجاب واجب عليها، حتى تستطيع نوعا ما التوفيق بين أدائها المهني ، وبين أدائها الأسري ،والمحافظة على صحتها والاعتناء بأطفالها.

التحليل السوسيولوجي :

وعليه نستنتج أن الأم العاملة تسعى إلى تنظيم الإنجاب، بسبب صعوبة تربية طفلها، فإقبال الزوجة الأم على العمل خارج البيت أحدث عدة متغيرات في محيط الأسرة الحضرية، حيث لم تعد الأم تلك الزوجة الولود التي تسعى إلى الحصول على مكانة داخل الأسرة بإنجاب عدد كبير من الأبناء، بل أصبحت تعزز مكانتها الاجتماعية داخل الأسرة وخارجها بممارستها للعمل الخارجي، الذي يأخذ معظم وقتها ولا يترك لها المجال الواسع والكافي لتربية الأبناء ورعايتهم، ومنه أصبحت سباقة إلى تحديد نسلها باستعمالها لمختلف وسائل منع الحمل.

لأن المسؤولية المزدوجة التي تعيشها المرأة في الميدانين، العمل المهني والأسرة تفرض عليها تقليص حجم الأسرة من أجل تحقيق التوازن والتوفيق بينهما . فدور المرأة العاملة معقد جدا إذ عليها أن تعمل بكل قواها من أجل تحقيق التوازن بين أشغال البيت و أعباء العمل، فكثيرا ما ترفض العاملة إنجاب المزيد من الأطفال.

الجدول رقم (14):يبين حال العودة المبحوثات من العمل و شعورهن بالتقصير نحو أطفالهن

الحالة / الإجابة	متعبة		غير متعبة		المجموع	
	ك	%	ك	%	ك	%
نعم	52	%77.61	1	%1.49	53	%79.10
لا	13	% 19.40	1	%1.49	14	%20.89
المجموع	65	% 97.01	2	%2.98	67	%100

التحليل الإحصائي :

يتضح من خلال الجدول رقم (14) حال العودة المبحوثات من العمل و شعورهن بالتقصير نحو أطفالهن أن أعلى نسبة في الاتجاه العام لهذا الجدول كانت في خانة " نعم " يشعرن بالتقصير اتجاه أطفالهن ،فقد قدرت بـ 79.10% أما عن أعلى نسبة تدعم هذا الاتجاه فقد بلغت77.61% وكانت لدى فئة المبحوثات اللواتي يشعرن بالتعب حين عودتهن من العمل تليها نسبة 1.49% لدى فئة المبحوثات اللواتي صرحن بعدم شعورهن بالتعب حين العودة من المنزل.

فيما تأتي إجابات " لا " لم يشعرن بالتقصير اتجاه أطفالهن بنسبة 20.89% وتدعمها في هذا الاتجاه نسبة 19.40 % لدى فئة المبحوثات اللواتي صرحن بالتعب ، تليها نسبة 1.49% لدى فئة المبحوثات اللواتي لا يشعرن بالتعب بعد العودة من العمل اليومي.

التحليل السوسيولوجي :

ومن خلال ذلك، يتضح لنا أن العمل يجعل الأم تعود إلى المنزل متعبة ومرهقة،مما يجعل الأمهات العاملات يشعرن بالاستياء جراء شعورهن بالتقصير اتجاه أطفالهن، وهذا الأخير بدوره سينعكس مباشرة على نفسية الأم وتأثيره على أفراد الأسرة، ونخص بالتحديد الأطفال.

ولقد عبر حامد عمار في دراسته عن مشاركة المرأة العربية في التنمية، " إن انضمام المرأة إلى قوة العمل يؤدي في الكثير من الحالات إلى إرهاقها وتعبها، وذلك من خلال الجمع بين مسؤولياتها للعمل الخارجي، ومسؤولياتها للبيت ورعاية الأطفال"[1].

الجدول رقم (15):يبين مدى تأثير أعباء العمل على الوقت الذي تقضيه الأم العاملة مع أطفالها

الإجابة / أعباء العمل	نعم		لا		أحيانا		المجموع	
	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%
كثيفة	16	**%23.88**	8	**%11.94**	23	**%34.32**	47	**%70.14**
غ كثيفة	4	**%5.97**	0	**%0**	1	**%1.49**	5	**%7.46**
قليلا	7	**%10.44**	0	**%0**	8	**%11.94**	15	**%22.38**
المجموع	27	**%40.29**	8	**%11.94**	32	**%47.76**	67	**%100**

التحليل الإحصائي :

نلاحظ من خلال الجدول رقم (15) نسبة عالية بلغت **70.14%** في خانة " كثيفة " وهي ما يمثله الاتجاه العام. أما عن أعلى نسبة تدعم هذا الاتجاه فقد بلغت **34.32%** وهي تمثل فئة المبحوثات اللواتي صرحن بأن أحيانا يقضين وقتا أطول مع أطفالهن، تليها فئة المبحوثات اللواتي صرحن بأنهن يقضين وقتا أطول مع أطفالهن بنسبة **23.88%** . وفي حين نسجل نسبة **11.94%** لدى فئة المبحوثات اللواتي أجبن بعدم قضاء وقت أطول مع أطفالهن.

كما تنخفض النسبة من المجموع الكلي للاتجاه العام إلى **22.38%** وهي تمثل صنف " قليلا"، تبرز أعلى نسبة في هذا الاتجاه لدى فئة المبحوثات أحيانا يفضين وقتا أطول مع أطفالها بنسبة**11.94%**، تليها نسبة **10.44%** لدى فئة المبحوثات اللواتي صرحن بالبقاء فترة أطول مع أطفالهن، فحين انعدمت نسبة المبحوثات اللواتي صرحن بعدم بقائهن فترة أطول مع أطفالهن.

[1] – تماضر زهري حسون، مرجع سابق، ص 21.

فيما تأتي إجابات " غير كثيفة " في المرتبة الثالثة بنسبة **7.46%** وتدعمها في هذا الاتجاه نسبة **5.97%** لدى فئة المبحوثات اللواتي أجبن بقضاء وقت أطول مع أطفالهن، تليها نسبة**1.49%** من فئة المبحوثات اللواتي أحيانا يقضين وقتا أطول مع أطفالهن، بينما انعدمت نسبة في فئة المبحوثات اللواتي صرحن بعدم بقائهن وقتا أطول مع أطفالهن.

التحليل السوسيولوجي :

وانطلاقا من ذلك، نستنتج أن الأم العاملة مهما جلست مع أطفالها لا يكفيهم، لأن الطفل في هذه المرحلة يحتاج إلى وقت واسع والتقرب الدائم إليه. لأن أعباء العمل كثيفة تحول بينها وبين القضاء وقت أطول مع الطفل، لأن قطاع التعليم يمتاز بنقل العمل إلى البيت من تحضير مذكرات ووسائل تعليمية لتحضير الجيد لليوم الغد، وهذا ما يؤثر على أدائها المهني حينما تهمل واجبات عملها والاعتناء بأطفالها وشؤون بيتها وعكس صحيح.

الجدول رقم (16):يوضح مادة التدريس وعلاقتها بساعات العمل

ساعات العمل / مادة التدريس	[4 – 3]		[5 – 4]		[6 – 5]		المجموع	
	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%
عربية	13	%19.40	27	%40.29	23	%34.32	63	%94.02
فرنسية	2	%2.98	1	%1.49	1	%1.49	4	%5.97
المجموع	15	%22.38	28	%41.79	24	%35.82	67	%100

التحليل الإحصائي :

نلاحظ من خلال الجدول رقم (16) الذي يوضح لنا مادة التدريس وعلاقته بساعات العمل بحيث تم تسجيل أعلى نسبة بلغت 94.02% وهي ما يمثله الاتجاه العام، وقد تم تسجيلها في خانة " مادة عربية ".

أما عن أعلى نسبة تدعم الاتجاه العام فقد بلغت 40.29% وتم تسجيلها لدى فئة المبحوثات اللواتي يعملن ما بين 4 و 5 ساعات ، تليها نسبة أخرى غير بعيدة في نفس الخانة بلغت

34.32% وتم تسجيلها لدى المبحوثات اللواتي يعملن ما بين 5 و 6 ساعات في اليوم، وأضف إلى ذلك نسبة 19.40% في نفس الخانة وهي تمثلها المبحوثات اللواتي يعملن ما بين 3 و 4 ساعات في اليوم.

في المقابل نلاحظ تسجيل نسب ضئيلة 5.97% تمثل الاتجاه العام ، وتم تسجيلها في خانة " مادة الفرنسية "، فكانت أعلى نسبة 2.98% تدعم الاتجاه العام، لدى فئة المبحوثات اللواتي يعملن ما بين 3 و 4 ساعات في اليوم، تليها نسب متساوية بين فئة المبحوثات اللواتي يعملن ما بين 4 و 5 ساعات وفئة المبحوثات اللواتي يعملن ما بين 5 و 6 ساعات في اليوم.

التحليل السوسيولوجي :

نستنتج بعد ذلك أن عدد الساعات العمل لها علاقة وطيدة بمادة التدريس، فعدد ساعات العمل تختلف من مادة إلى مادة ومن طور إلى طور .فالأستاذات اللواتي يدرسن المادة العربية يعملن ساعات أكثر من تلك اللواتي يدرسن المادة الفرنسية، كما يوجد تباين في عدد ساعات العمل بين أستاذات مادة عربية فيما بينهن لاختلاف أطوار التدريس ، فاللواتي يدرس في الطور أول (السنة أولى والسنة الثانية) يعملن أكثر من اللواتي يدرس في الطور الثاني (السنة الثالثة والسنة الرابعة والسنة الخامسة) . وهذا الأخير راجع إلى تدريس مادة الفرنسية.

ثالثا: عرض وتحليل بيانات الفرضية الثانية

- **يعد خروج المرأة للعمل سببا في عدم تنشئة الطفل تنشئة سوية .**

الجدول رقم (17):يبين درجة تأثير العمل على تنشئة الطفل واعتباره سببا في عدم الاهتمام به أكثر

تأثير العمل / العمل سبب عدم اهتمام	يؤثر		لا يؤثر		المجموع	
	ك	%	ك	%	ك	%
نعم	34	**%50.74**	4	**%5.97**	38	**%56.71**
لا	13	**%19.40**	16	**%23.88**	29	**%43.28**
المجموع	47	**%70.14**	20	**%29.85**	67	**%100**

التحليل الإحصائي :

من خلال قراءتنا الإحصائية للجدول رقم (17) نلاحظ أن أعلى نسبة سجلت بلغت **56.71%** تمثل الاتجاه العام، وقد تم تسجيلها في خانة " العمل سببا في عدم الاهتمام بالطفل " . أما عن أعلى نسبة تدعم هذا الاتجاه فقد بلغت **50.74 %** وكانت لدى فئة المبحوثات اللواتي صرحن بأن الانشغال بالعمل يؤثر على تنشئة الطفل ، مقابل **5.97%** من المبحوثات اللواتي صرحن بأن الانشغال بالعمل لا يؤثر على تنشئة الطفل.

فيما تأتي إجابات " لا يعد العمل سببا في عدم الاهتمام بالطفل " في المرتبة الثانية بنسبة **43.28%** وتدعمها في هذا الاتجاه نسبة **23.88%** لدى فئة المبحوثات اللواتي صرحن بأن الانشغال بالعمل لا يؤثر على تنشئة الطفل، تليها نسبة **19.40%** لدى فئة المبحوثات اللواتي صرحن بأن الانشغال بالعمل يؤثر على تنشئة الطفل.

التحليل السوسيولوجي :

وانطلاقا من هذا نستنتج أن العمل يعد سببا في عدم الاهتمام بالطفل ، فالطفل يحتاج إلى اهتمام أكثر من أمه خاصة في سنواته الأولى ، فهو بحاجة دائمة إلى الرعاية من طرف أمه ، فغيابها عن البيت يؤثر على تنشئته ورعايته ، ويظهر ذلك من خلال السلوكات التي يكتسبها الطفل جراء بقائه مع الغير.

الجدول رقم (18) : يبين فترة الغياب عن البيت يولد شعور إهمال عند الطفل و مدى انعكاسه على سلوكه

انعكاس العمل / شعور بالإهمال	نعم		لا		المجموع	
	ك	%	ك	%	ك	%
نعم	32	**%47.76**	1	**%1.49**	33	**%49.25**
لا	8	**%11.94**	14	**%20.89**	22	**%32.83**
أحيانا	8	**%11.94**	4	**%5.97**	12	**%17.91**
المجموع	48	**%71.64**	19	**%28.35**	67	**%100**

التحليل الإحصائي :

من خلال قراءتنا الإحصائية للجدول رقم (18) نلاحظ أن أعلى نسبة سجلت بلغت **49.25%** تمثل الاتجاه العام، وقد تم تسجيلها في خانة " نعم فترة الغياب تولد شعور بالإهمال عند الطفل " . أما عن أعلى نسبة تدعم هذا الاتجاه فقد بلغت **47.76%** وكانت لدى فئة المبحوثات اللواتي صرحن بأن الانشغال بالعمل ينعكس سلبا على تربية الطفل ، مقابل **1.49%** من المبحوثات اللواتي صرحن بأن الانشغال بالعمل لا ينعكس على تربية الطفل.

فيما تأتي إجابات " فترة الغياب لا تولد شعور بالإهمال عند الطفل" في المرتبة الثانية بنسبة **32.83%** وتدعمها في هذا الاتجاه نسبة **20.89%** لدى فئة المبحوثات اللواتي صرحن بأن الانشغال بالعمل لا ينعكس سلبا على تربية الطفل، تليها نسبة **11.94%** لدى فئة المبحوثات اللواتي صرحن بأن الانشغال بالعمل ينعكس سلبا على تربية الطفل.

وفي مرتبة الأخيرة نجد أن " فترة الغياب تولد شعور بالإهمال عند الطفل أحيانا "، بنسبة **17.91%** تدعمها في هذا الاتجاه نسبة **11.94%** لدى فئة المبحوثات اللواتي صرحن بأن الانشغال بالعمل ينعكس سلبا على تربية الطفل. تقابلها نسبة **5.97%** لدى فئة المبحوثات اللواتي صرحن بأن الانشغال بالعمل لا ينعكس سلبا على تربية الطفل.

التحليل السوسيولوجي :

وانطلاقا من هذا نستنتج أن فترة الغياب عن البيت تولد لدى الطفل الشعور بالإهمال ، فالطفل يحتاج إلى رعاية من أمه من كافة النواحي ، فغيابها عن البيت لفترة طويلة تشعر الطفل بالإهمال حين يجد نفسه غير مراقب من طرف أمه ، كما يجد نفسه في المرتبة الثانية بعد العمل . فالانشغال بالعمل ينعكس سلبا على تربية الطفل ورعايته ، ويظهر ذلك من خلال السلوكات التي يتصف بها.

الجدول رقم (19):يوضح مساندة الغير للمبحوثات وعلاقته باكتساب عادات وتقاليد

الإجابة / المساندة	نعم		لا		ممكن		المجموع	
	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%
نعم	38	%56.71	5	%7.46	12	%17.91	55	%82.08
لا	5	%7.46	1	%1.49	1	%1.49	7	%10.44
أحيانا	5	%7.46	0	%0	0	%0	5	%7.46
المجموع	48	%71.64	6	%8.95	13	%19.40	67	%100

التحليل الإحصائي :

يتضح من خلال الجدول رقم (19) ، الخاص بالمساندة الغير للمبحوثات وعلاقته باكتساب عادات وتقاليد ، أن أغلبية المبحوثات صرحن بأنهن يجدن المساندة من طرف الغير بحيث يمثلن 82.08%، وهي ما يمثلها الاتجاه العام للجدول ،أما أعلى نسبة تدعم هذا الاتجاه فقد بلغت 56.71%، وكانت لدى فئة المبحوثات اللواتي صرحن بأن الطفل يكتسب عادات وتقاليد، وهذا راجع إلى بقائه مع الغير. تقابلها 17.91%،لدى فئة المبحوثات اللواتي أجبن بإمكانية اكتساب الطفل عادات وتقاليد. فحين سجلت نسبة 7.46% لدى المبحوثات اللواتي صرحن بأنهن لا يمكن أن يكتسب الطفل عادات وتقاليد جراء بقائه مع الغير.

لتنخفض نسبة الاتجاه العام بعد ذلك وتصل إلى 10.44% وذلك في صنف " لا يجدن مساندة من طرف الغير" فكانت أعلى نسبة هي 7.46% ،وكانت لدى المبحوثات اللواتي صرحن بأن الطفل يكتسب عادات وتقاليد ، بينما تساوت النسبة 1.49% في فئتين متبقيتين.

لتنخفض أكثر نسبة الاتجاه العام إلى 7.46% في صنف " أحيانا يتلقين مساندة من طرف الغير" فبلغت نسبتها 7.46% ، وكانت لدى المبحوثات اللواتي صرحن بأن الطفل يكتسب عادات وتقاليد ، لتنعدم في الصنفين الآخرين 0%.

التحليل السوسيولوجي :

ويدل هذا دلالة واضحة على أنه كلما اتجهنا نحو المساندة من الغير (أهل الزوج ، أهل الزوجة) ، كلما وجدنا إمكانية اكتساب الطفل للعادات وتقاليد ، وكلما اتجهنا نحو عدم إيجاد مساندة من طرف الغير للأم العاملة كلما قلت إمكانية اكتساب عادات وتقاليد الغير. في حين توجد أحيانا مساندة من طرف الغير، مع احتمال اكتساب عادات وتقاليد، وهذا يرجع إلى أن الطفل خلال مراحله الأولى يمتاز بعملية تقليد كل ما يشاهده، لذلك وجود الأم في هذه فترة مهم للطفل ، فهي بمثابة الضمير الواعي للطفل،لتصوب وتمنع وتعزز من سلوكات التي يقلدها.

الجدول رقم (20):يوضح ما مدى توفيق المبحوثات بين المتطلبات المهنية و تربية أطفال

الإجابة	التكرار	النسبة
نعم	30	% 44,8
لا	22	% 32,8
أحيانا	12	% 17,9
لم تجب	3	% 4,5
المجموع	67	%100

التحليل الإحصائي :

من خلال عرض نتائج الجدول رقم (20) يتضح لنا أن نسبة 44,8 % من المبحوثات توفق بين المتطلبات المهنية وتربية أطفالهن ، بينما بلغت نسبة 32,8 % من المبحوثات اللواتي صرحن بعدم توفيق بين العمل المهني والمنزلي يضعف من دورها التربوي الخاص بالاهتمام والاعتناء بالأطفال، بينما سجلت نسبة 17,9 % من المبحوثات خانة أحيانا يوفقن وأحيانا لا وذلك راجع لأعباء العمل والمنزل. فحين كانت نسبة 4,5 % من نصيب المبحوثات اللواتي لم يجبن.

التحليل السوسيولوجي :

نستنتج من ذلك أن الأم العاملة تقوم بوظيفة مزدوجة، فهي من جهة تعمل خارج البيت، وفي نفس الوقت تقوم بتربية ورعاية أطفالها إلى جانب الأعمال المنزلية الأخرى، كل هذا يدل على ازدواجية الدور للأم العاملة يؤثر على دورها التربوي، الذي يتطلب منها الرعاية والعناية بطفلها. وقد صرحن المبحوثات بأن أطفالها يمضين وقتا طويلا رفقة أمهاتهن، وهنا يغيب الدور التربوي للأم العاملة. لأن عدم قدرة الأم العاملة على التوفيق بين العمل المهني والعمل المنزلي يؤدي بدوره إلى إهمال الأطفال وتقصير في حقهم. فتربية الأم أفضل وأنجع بكثير من تربية المربية أو أهلها لهم.

الجدول رقم (21):يوضح مدى شعور الطفل بالخوف عند رؤيته للغير

الشعور بالخوف	التكرار	النسبة
نعم	10	% 14,9
لا	57	% 85,1
المجموع	67	% 100,0

التحليل الإحصائي :

نلاحظ من خلال الجدول رقم (21) الذي يوضح لنا مدى شعور الطفل بالخوف عند رؤيته للغير، أن معظم الأطفال لا يشعرون بالخوف عند رؤية الغير حيث بلغت نسبتهم 85,1 %، وباقي الأطفال يشعرون بالخوف حيث بلغت نسبتهم 14,9 %.

التحليل السوسيولوجي :

نستنتج من نتائج الجدول المتحصل عليها أن الغالبية العظمى من الأطفال المبحوثات لا يشعرون بالخوف عند رؤيتهم أفراد لا ينتمون للعائلة ، لأنهم منذ الصغر يكونون اجتماعيين بطبعهم كونهم يقضون فترات غياب عمل أمهاتهم عند الغير، فهم سريعو التأقلم في الوسط الاجتماعي .

الجدول رقم (22):يوضح بكاء و صراخ الطفل حين مغادرة الأم للبيت

الإجابة	التكرار	النسبة
نعم	36	% 53,7
لا	31	% 46.26
المجموع	67	% 100,0

التحليل الإحصائي :

نلاحظ من خلال النتائج المعروضة في الجدول رقم (22) الذي يوضح بكاء وصراخ الطفل حين مغادرة الأم البيت، أن نسبة 53,7 % من أطفال يبكون حين مغادرة أمهاتهن البيت ، فحين أن نسبة 46.26 % من أطفال لا يبكون حين مغادرة أمهاتهن البيت.

التحليل السوسيولوجي :

وانطلاقا من ذلك، نستنتج أن الطفل لا يشعر بأمان واطمئنان إلا في أحضان أمه .

الجدول رقم (23):يوضح طبيعة السكن وعلاقته بالمساندة عائلية

الإجابة / نوع إقامة	نعم		لا		أحيانا		المجموع	
	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%
أهل الزوج	14	%20.89	1	%1.49	4	%5.97	19	%28.35
بيت مستقل	39	%58.20	7	%10.44	2	%2.98	48	%71.64
المجموع	53	%79.10	8	%11.94	6	%8.95	67	%100

التحليل الإحصائي :

من خلال قراءتنا الإحصائية للجدول رقم (23) نلاحظ أن أعلى نسبة سجلت بلغت 71.64%، وهي تمثل الاتجاه العام، وقد تم تسجيلها في خانة " بيت مستقل " . وأما عن أعلى نسبة تدعم هذا الاتجاه فقد بلغت 58.20% وكانت لدى فئة المبحوثات اللواتي صرحن بأنهن يتلقين مساندة من طرف الغير، مقابل

10.44% من المبحوثات صرحن بأنهن لا يتلقين مساندة من طرف الغير، تليها نسبة 2.98% من المبحوثات يجدن أحيانا مساندة.

أما فيما يتعلق بإقامة مع أهل الزوج ، فنلاحظ أن نسبة الاتجاه العام بلغت 28.35% وأعلى نسبة تدعم هذا الاتجاه بلغت 20.89% وكانت لدى المبحوثات اللواتي صرحن بأنهن يتلقين مساندة ، مقابل نسبة قليلة بلغت5.97% تمثلها المبحوثات اللواتي صرحن بأنهن يتلقين مساندة أحيانا، تليها نسبة جد ضئيلة بلغت 1.49% من المبحوثات اللواتي لا يجدن مساندة من طرف الغير للعناية بأطفالهن.

التحليل السوسيولوجي :

وهذا يدل دلالة واضحة على أنه كلما اتجهنا نحو مساندة الغير ،كلما وجدنا استقلالية الأم العاملة ، وكلما اتجهنا نحو عدم وجود مساندة ، كلما وجدنا أيضا استقلالية الأم العاملة.

نظرا أن أغلبية المبحوثات يقمن ببيت مستقل، و نلاحظ الغالبية منهن يصرحن بأنهن يتلقين المساعدة من طرف الغير للعناية بأطفالهن الصغار. وهذا ما يؤكد لنا دعم العائلة للعمل الأم بعدما كانت ترفضه.

رابعا : مناقشة نتائج الدراسة الميدانية :

اتضح لنا من خلال تحليل البيانات الخاصة **بالفرضية الأولى** ، أن غياب المرأة العاملة عن البيت يؤدي إلى حرمان الطفل من جميع أنواع الرعاية. وهذا بالفعل ما صرحت به أغلبية المبحوثات (82.08%) فالفترة التي تقضيها الأم مع طفلها غير كافية لاهتمام به وهذا راجع

لساعات العمل ، فدور الأم أساسا هو دور تربوي يكمن في العناية بالطفل ، ويظهر لنا هذا في الجدول رقم (10).

علما أن الطفل في سنواته الأولى يحتاج إلى متسع من الوقت لمجالسته والتحاور معه ، وتختلف مواقف المبحوثات باختلاف مدة عملهن ونوع الرضاعة المستعملة (الجدولين (12) و (11). لأن مهما تكن ساعات عمل الأم يبقى دورها دوما متعلقا أساسا بتربية وتلبية حاجاته المعنوية والمادية في نفس الوقت.

كما اتضح لنا كذلك في الجدول رقم (12) أن أغلبية المبحوثات صرحن بأن فترة الأمومة غير كافية (95.52 %) وتختلف أسباب التوقف عن العمل، فمثلا منهن توقفن بسبب مرض أحد أبناء أو لرعاية طفل صغير. لأن فترة الأمومة غير كافية لاعتناء بالرضيع ، وهذا ما صرحن به غالبية المبحوثات ،وهذا ما يجعلهن يلجأن لرضاعة الاصطناعية.

كما تبين لنا كذلك أن نسبة ملحوظة من المبحوثات بلغت 94.02% (الجدول رقم (11)) صرحن بعودتهن باستمرار إلى المنزل في منتصف النهار، وهذا دلالة على أن العاملة ترى طفلها ليتسنى لها العناية به.إلا أن هذا ليس كافيا لرعايته، فهي تلجأ لاستخدم رضاعة بديلة لتوفير له الغذاء، وهذا ما يؤثر على الطفل الرضيع ،لأنه من المعروف أن حليب الأم يقي للطفل من التعرض إلى الأمراض ويوفر له مناعة والحماية.

كما صرحت الكثير من المبحوثات (91.10 %) في الجدول رقم (13) أنهن يسعين إلى تنظيم الإنجاب.وإن دل هذا فإنما يدل على صعوبة توفيق بين تربية الأبناء والعمل، فهي بذلك تسعى إلى توازي بينهما، ويفرض عليها تنظيم النسل.

كما اتضح لنا في الجدول رقم (14) أن نسبة (79.10%) من المبحوثات يشعرن بالتقصير اتجاه أطفالهن ، وذلك لأنهن حسب تصريحاتهن أحسن بإهمال أطفالهن، فأغلبهن يشعرن بالتعب حين عودتهن من العمل ، وهذا ما يجعلهن يتوقفن عن العمل لفترة معينة من أجل الاهتمام أكثر بأطفالهن وللراحة.

إن تأثير أعباء العمل على الأطفال يبرز من خلال الوقت الذي تقضيه الأم معهم، فالطفل في هذه المرحلة هو بحاجة إلى وقت أطول للبقاء مع أمه. وهذا ما صرحن به المبحوثات بأنهن أحيانا ما يجلسن لفترات أطول مع أطفالهن.(الجدول رقم (15)).

وهكذا يمكن القول أن غياب المرأة العاملة عن البيت يؤدي إلى حرمان الطفل من جميع أنواع الرعاية.

كما تبين من خلال نتائج جداول الفرضية الثانية يعد خروج المرأة إلى العمل سببا في عدم تنشئة الطفل تنشئة سوية .أن أغلبية المبحوثات صرحن بأن العمل هو سبب في عدم الاهتمام بأطفالهن (56.71%). وهذا راجع إلى درجة تأثير العمل على تنشئة الطفل، إلا أن هناك من المبحوثات تعتبر أن العمل ليس سبب في عدم الاهتمام، وذلك ما يوضحه الجدول رقم (17) نسبة 43.28%.

بالرغم من ذلك أن فترة الغياب عن المنزل تولد شعور بالإهمال عند الطفل. إذ بلغت نسبة المبحوثات اللواتي صرحن بأن فترة الغياب تولد شعور بالإهمال عند الطفل (49.25%) في الجدول رقم (18). ويرجع هذا إلى أن العمل يكون دوما في المرتبة الأولى.فخروج المرآة إلى العمل وتركه ينعكس سلبا على سلوك أطفالها، فالطفل في هذه الفترة يكون صفحة بيضاء جاهزة للكتابة، فهو في هذه الفترة يحتاج لرقابة ورعاية.

أما عن إيجاد المساندة من أهل الزوج أو الزوجة أو الأقارب وغيرهم، فأغلبهن يتلقين المساندة (82.08%). وهذا خير دليل على أن الطفل يكتسب عادات وتقاليد جراء بقائه مع الغير. وهذا ما بينه الجدول رقم (19).فالطفل خلال مراحله الأولى يكون قيد البحث والاستكشاف.

فعدم شعور الطفل بالخوف عند رؤية الغرباء راجع إلى كون الطفل قد اعتاد على الغرباء وأصبح كائن اجتماعيا، بحكم تأقلمه وبقائه عند عائلة غير أسرته، فهذا ما وضحه الجدول رقم (21).

رغم هذا إلا أن الطفل يبدأ بالبكاء والصراخ حين مغادرة أمه البيت إلى العمل في الصباح ، هذا ما صرحت به المبحوثات، فقد بلغت نسبته 53.7% ، وهذا دليل على أن الطفل يشعر بالاستياء والخوف عند خروج أمه إلى العمل . هذا ما بينه الجدول رقم (22).

وانطلاقا من كل ما سبق ذكره، نقف على الأسباب الاجتماعية التي تمنع الأم العاملة من التوفيق بين عملها المهني والأسري، فهي أسباب معظمها خارجة عن نطاق الأم العاملة. ويمكن ذكرها في نقاط التالية :

* أعباء العمل كثيفة.

* عدد ساعات العمل كثيرة.

* فترة أمومة غير كافية لاعتناء بالطفل حديث الولادة.

* عدم وجود ساعات رضاعة

خلاصة الفصل :

من خلال النتائج الدراسة الميدانية المتوصل إليها يتضح لنا أن خروج المرأة للعمل ظاهرة اجتماعية، فهي بذلك تترك ورائها مسؤولية الأسرة ن وخاصة العناية بأطفال. حيث بينت الدراسة الميدانية من خلال عرض وتحليل المعطيات أن طول فترة العمل يؤثر سلبا على أطفالها وحرمانهم من الرعاية والاهتمام (رضاعة، اللعب.....). فهي ناذرا ما توفق بين عملها المهني والأسري وبالتحديد رعاية أطفالها، إلا أن هذا الأخير يعود لأسباب اجتماعية منها عدم تخصيص ساعات رضاعة، وعدم التقليل من أعباء العمل.... وغيرها.

ولقد تناولت العديد من الدراسات السابقة هذا الموضوع (العربية منها والغربية) ألا وهو آثر خروج المرأة العاملة إلى العمل على تنشئة أطفالها، حيث كشفت لنا هذه الدراسات الشعور بالقلق والاستياء والتقصير الذي ينتاب الأم العاملة، كونها المسئولة الأولى عن أي خلل يقع للأطفال.

النتائـــج العامـــة للدراســـة :

يتضح لنا من خلال هذه الدراسة مايلي :

إن خروج المرأة للعمل أدى إلى حرمان الطفل من جميع أنواع الرعاية ، كل مؤشرات تدل على أن ساعات العمل تحرم الطفل من البقاء مع أمه لفترات طويلة، فالمدة التي تقضيها المبحوثات مع أطفالهن غير كافية لاهتمام بالأطفال، رغم أنه يتسنى لأستاذة العاملة العودة للبيت في منتصف النهار، إلا أن هذا غبر كافي لتقديم الرعاية لازمة للطفل، لأن هذا الأخير يحتاج إلى مجالسة أمه له، والتحدث معه لوقت أطول حتى يزداد نموه اللغوي والاجتماعي.

وتؤكد نتائج الدراسة بأن فترة التي تقضيها الأم مع أطفلها غير كافية لرعاية الطفل وتلبية حاجياته المادية والمعنوية ، قد تبين أن المرأة العاملة تجد في الانقطاع عن العمل لفترة بديلا للاهتمام أكثر بأطفالها.

كما توصلت الدراسة أيضا إلى أن الأم العاملة تسعى إلى تنظيم الإنجاب مقارنة بالأم الماكثة بالبيت، وهذا دلالة على أن العمل هو السبب الرئيسي وراء تنظيم النسل، ولتوفيق بين العمل خارج البيت والاهتمام بالطفل ، كما يجعلها تلجأ إلى استخدام الرضاعة الاصطناعية كغذاء بديل للطفل أثناء فترة الغياب. وهذا عائد كون أن قطاع التعليم يخلو من ساعات مخصصة لرضاعة عكس القطاعات الأخرى التي تمنح لأم ساعات رضاعة لتغذية طفلها.

كما أن عدد ساعات العمل يجعلها تعود إلى البيت متعبة وغير قادرة على القيام بواجبها اتجاه أسرتها وبالتحديد الاهتمام بأطفال،وهذا ما يؤثر على نفسية الأطفال، كل هذا راجع إلى أعباء العمل الكثيفة، وهكذا ظهر أن فترة الغياب يحرم الطفل من الرعاية .

لاحظنا من خلال ما سبق ذكره ، أن الأم العاملة تقوم بدورين في آن واحد ما يجعلها تقع في صراع بينهما، فأعباء العمل كثيفة يقابلها القيام بواجبها التربوي إزاء طفلها خاصة وأسرتها عامة ، فهي ملزمة بتأدية واجبها المهني وأسري في آن واحد . وأكدن من خلال تصريحاتهن أنهن يشعرن بالاستياء والتقصير اتجاه أطفالهن، فيلجأن غلى تعويض هذا التقصير إما باللعب معهم أو ذهاب في نزهة وقيام برحلات أثناء العطل ،أو شراء ألعاب وملابس باهظة الثمن من أجل تعويض هذا

التقصير لتكفير عن ذنب شعور بالتقصير نحو أطفالهن واستعمال البديل لكسب ود أطفالهن.وهذا معناه أن الطفل يحتاج إلى الحنان والعطف وليس إلى اللعب والأنشطة المختلفة.

ونشير أيضا أن عمل المرأة يعد سببا في عدم تنشئة الطفل تنشئة سوية، يظهر من خلال تصريحات الأغلبية بأن الطفل يكتسب عادات وتقاليد جراء بقائه مع الغير (أهل الزوج، أهل الزوجة، الأقارب...) فالكل يشارك في تربية الطفل على حسب عاداته وتقاليده مما يجعل الطفل داخل من دائرة الحيرة، ومحل اكتساب تصرفات غير سوية خاصة إذا الشارع محل لعب ، لأن الطفل في فترة غياب الأم يكون غير مراقب ، ومدعم من طرف الغير لتبرير تصرفاته .

من خلال دراستنا وما استنتاجنا توصلنا إلى أن عدم توفيق الأم العاملة بين مهامها المزدوجة بين العمل والأسرة وبالتحديد الطفل راجع إلى أسباب اجتماعية، وليس إلى أسباب ذاتية، فهي تبدل جهدا مضاعفا لتوفيق بينهما وهذا يظهر من خلال بحثها عن بدائل تعوض هذا التقصير، بل هي عوامل خارجة عن نطاقها، فهي لا تتحمل مسؤولية عدم توفيق لوحدها ، فظروف العمل تعد سببا يحول بينها وبين القيام بواجبها كأم ، ويمكن حصرها في :

* أعباء العمل كثيفة.
* عدد ساعات العمل كثيرة.
* فترة أمومة غير كافية لاعتناء بالطفل حديث الولادة.
* عدم وجود ساعات مخصصة للرضاعة .

خاتمة

تعد ظاهرة خروج المرأة للعمل وخاصة الأم ، ظاهرة الاجتماعية متفشية بكثرة في عصرنا الحديث ، وهذا راجع لارتفاع المستوى التعليمي لدى إناث بعدما كانت مواصلة الدراسة حكرا على ذكور، مما يثبت مستوى الثقافي والوعي عند للوالدين. أما عن ظاهرة العمل فهي ليست بظاهرة حديثة ، فمنذ القدم ساعدت المرأة الرجل في مجال الزراعة وحرف اليدوية وغيرها من أعمال، إلا أن طبيعة العمل تختلف من حقبة إلى أخرى لأن ظروف الاجتماعية والثقافية والاقتصادية تتغير مع مرور الوقت. فكان دافع الأول للعمل دافعا سياسيا من أجل النهوض بالتعليم، بعدما غزاة أمية المجتمع الجزائري بعد الاستقلال، ليصبح عمل المرأة دورا فعالا في المجتمع، إلا أن هذا نتج عنه آثارا لم تظهر إلا بعد مغادرة الأم البيت تاركة ورائها مسؤولياتها اتجاه أفراد أسرتها وخاصة أطفال(أعمال البيت ،وواجباتها اتجاه زوجها ، وتنشئة أطفالها) . فهذا كله يتطلب منها جهدا بدنيا ونفسيا وفكريا، ففكرة التوفيق بين أدوار يصعب تحقيقه، وإنما يكون هذا على حساب كل واحد منها، وغالبا ما يرجح الميزان على حساب الدور التربوي. لهذا هي مطره لطلب المساعدة من طرف الغير لتربية طفلها، وهذا ليس كافيا لرعاية طفلها، فالطفل دائم الاحتياج لأمه وغيابها لا يعوضه بديل خاصة سنواته أولى.

إن خروج المرأة إلى العمل خاصة الأم. ولد عنه صراع المرأة بين متطلبات العمل ومتطلبات المنزل. الأم العاملة وأبنائها. نظرة أبناء الأم العاملة لها ، وكيفية التوفيق بينها، لهذا نجد بعض أمهات يلجأن لتوقف عن العمل لفترات معينة تضحية منهن لأجل أطفالهن. وهذا ما أثبت عجزهن في أداء واجباتهن الرئيسية دورهن التربوي، بل وحتى شؤونهن المنزلية نتيجة التعب النفسي و الجسدي الذي تتعرض له. فهذا يجعلها لا تتقن أحد منها، ويحدث صراع بين الاستجابة لطموح النجاح في أدائها مهني وبين نداء الأمومة.

تعتبر الأسرة نظام أساسي وعام يعتمد على وجودها بقاء المجتمع و استمراره، وهي التي تمد المجتمع بالأعضاء الجدد للقيام بأدوارهم في النظم الاجتماعية الأخرى، وتعتبر الأم المحرك الأساسي لهذه الأسرة، وخروجها للعمل يفرض عليها تحمل القيام بمسئوليتين، الأولى تربية أطفالها وتدبير شئون بيتها، والثانية التزامها بواجباتها المهنية، وعليه فإنها بحاجة إلى مساندة خاصة العائلية منها، وبطريقة مادية ومعنوية ، من أجل أن تحقق التوازن بين الدور الأسري والدور المهني. كون أن الأم العاملة جزء لا يتجزأ من المجتمع، فقد استطاعت أن تكون أم وعاملة في نفس الوقت، كأم تقوم بتربية أطفالها والاهتمام بزوجها وكعاملة تتحمل مسئولياتها في مكان عملها. ولكن مع هذا النجاح للأم العاملة ظهرت مشاكل أسرية مختلفة

التي نجمت عن خروج الأم للعمل، وهذه المشاكل تنعكس على الأبناء والزوج مما يؤثر على تنشئة أطفالها خاصة ، والاستقرار العائلي عامة.

التوصيات والاقتراحات

من خلال ما تم التوصل إليه في هذه الدراسة تم وضع عدد من التوصيات والاقتراحات التي نرى أنها قد تزيد من التعمق في جوانب الدراسة حيث نقترح:

* التقليل من أعباء العمل الذي يرهق الأم العاملة والطفل على حد سواء.
* التقليل من عدد ساعات العمل لتسنى لأم العاملة قضاء وقت أطول مع أطفالها.
* التمديد في فترة الأمومة ليمنح الأم العاملة فرصة الاعتناء بطفلها جيدا .
* تخصيص ساعات رضاعة لأم العاملة لتوفير الغذاء انسب للطفل.

- دراسة الظروف الاجتماعية والاقتصادية التي تعيشها الأم العاملة. لإيجاد الأسباب الحقيقية التي دفعت بالأم للخروج للعمل.
- دراسة أهم الصعوبات والمشاكل التي تواجهها الأم سواء داخل الأسرة أو في العمل. وأهم الأساليب التي تتبعها الأم في تحقيق الموازنة بين اهتماماتها الأسرية والوظيفية.
- الآثار الإيجابية والسلبية التي تعود على الأم نتيجة خروجها للعمل.
- الأم بين صراع متطلبات المنزل ومتطلبات العمل.

قائمة المراجع

أولا : الكتب:

1. أبي حامد الغزالي: **إحياء علوم الدين**،ج 2، دار ابن الحزم، 8.9/795 هـ.
2. أحمد شلبي **: الحياة الاجتماعية في التفكير الإسلامي** ، ط 1 ، القاهرة ، دار الاتحاد العربي للطباعة ، 1968 .
3. الأسدي سعيد جاسم :**أخلاقيات البحث العلمي في العلوم الإنسانية و التربوية و الاجتماعية**، مؤسسة ورات الثقافية، البصرة، 2008.
4. افنجزالتن ،**النظرية المعاصرة في علم الاجتماع** ، ترجمة محمود عودة ،ابراهيم عثمان ، دراسة نقدية ، الكويت : دار المعرفة الجامعية ،ب ط، 1998 .
5. ألكسندر ، كولونتاي: **تحرر المرأة العاملة**، تر: فواز طرابلسي ، بيروت، دار الطليعة،1972.
6. بنجامين سبوك **: حديث إلى الأمهات ومشاكل الآباء في تربية الأبناء** ،تر: منير عامر، ط1، بيروت،المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، 1986 .
7. البهي الخول **: المرأة بين البيت والمجتمع** ، دار الكتاب العربي ، ب ، ت .
8. تغاريد بيضون ، **المرأة والحياة الاجتماعية في الإسلام** ، بيروت : دار النهضة العربية للطباعة والنشر ،1985.
9. جرمين بوسيل، **المرأة في الحياة المهنية**، لبنان، مؤسسة الخدمات للطباعة،1984.
10. حسن المنسي: **منهج البحث التربوي** دار الكندري، ط1، الأردن، 1999.
11. حسين عبد الحميد،أحمد رشوان: **علم الاجتماع المرأة** ، الإسكندرية ، المكتب الجامعي الحديث، 1998.
12. رابح تركي: **المعوقون في الجزائر وواجب المجتمع والدولة نحوهم**، الجزائر، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع ، 1982 .
13. الرشدان، عبد الله زاهي، **التربية والتنشئة الاجتماعية**، عمان، دار وائل للنشر، ط1، 1425، 2005م.

14. رشيد زرواتي ، **منهجية علمي في العلوم الاجتماعية (أسس علمية و تدريبية)**، الجزائر : دار الكتاب الحديث ، ط 2 ، 2004 .

15. رشيد زرواتي:**تدريبات على منهجية البحث و العلوم الاجتماعية**، دار هومة، ط1، 2002.

16. زكريا الشربيني، يسرية صادق: **تنشئة الطفل وسبل الوالدين في معاملة ومواجهة مشكلاته** ، القاهرة، دار الفكر العربي، 2000 .

17. زهير حطب: **تطور بنى الأرة العربية و الجذور التاريخية لقضاياها المعاصرة** ، ط 1 ، بيروت ، معهد الإنماء العربي ، 1976 .

18. زين العابدين درويش : **علم النفس الاجتماعي، أسسه وتطبيقاته** ، دار الفكر العربي، القاهرة، 1999.

19. سامية مصطفى الخشاب : **النظرية الاجتماعية ودراسة الأسرة** ، ط 1 , الدار الدولية للاستثمارات الثقافية ش.م.م، القاهرة،2008 ،

20. سهير كامل أحمد: **أساليب تربية الطفل بين النظرية والتطبيق** ، مركز الإسكندرية للكتاب، مصر، 1999 .

21. السيد عبد القادر شريف : **التنشئة الاجتماعية للطفل العربي** ، دار الفكر العربي ، ط 2 ، القاهرة ، 2004 .

22. السيد عبد المعطي وآخرون : **الأسرة والمجتمع** ، الإسكندرية ، دار المعرفة الجامعية ، 1988 .

23. صلاح الدين شروخ : **علم الاجتماع التربوي** ، دار العلوم ، عنابة ، الجزائر ، سنة 2004 .

24. صلاح الفوال : **علم الاجتماع: المفهوم والموضوع** ، القاهرة ، دار النهضة العربية ، 1982 .

25. طلعت إبراهيم لطفي ،**التنشئة الاجتماعية وسلوك العنف عند الأطفال** ، في (الأسرة والطفولة) تحت إشراف علياء شكري ، ط1 ،1998 .

26. الطماوي ملك محمد : **خروج المرأة للعمل واثاره على رعاية الأطفال** ، المجلد الثاني ،28 مارس ،المؤتمر السنوي الثاني للطفل المصري تنشئته ورعايته ، القاهرة، 1989 .

27. عادل أحمد عز الدين الأشول:**علم النفس الاجتماعي مع الإشارة إلى مساهمات علماء الإسلام** ، مكتبة الأنجلو المصرية ، القاهرة ، سنة 1987.

28. عاقل فاخر ، **معالم التربية**، ط 5 ، بيروت، دار العلم للملايين، 1983 .

29. عالية الرفاعي **: نمو الطفل ورعايته** ، ط 1 ، عمان ، دار الشروق، 1997 .

30. عبد الواحد علواني : **تنشئة الأطفال وثقافة التنشئة** ، دار الفكر العربي ، دمشق ، 1997 .

31. عبد الباسط ،محمد حسن : **أصول البحث الاجتماعي** ، مطبعة لجنة البيان العربي، 1966 ، 306.

32. عبد الخالق محمد عفيفي : **الأسرة والطفولة ، أسس نظرية ... مجلات تطبيقية** ، مكتبة عين شمس ، القاهرة ، 1998 .

33. عبد الله بن عايض سالم الثبيتي :**علم اجتماع التربية** ،المكتب الجامعي الحديث ،الاسكندرية ،ط1 ،2002 .

34. عبد المتعال محمد الجبري: **المرأة في التصور الإسلامي** ، القاهرة : مكتبة هبة ،1986.

35. علوان، ناصح: **تربية الأولاد في الإسلام** ،ج 2، طبعة الأولى ،دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع والترجمة،1396 هـ/1976م.

36. علي ليلة : **الطفل والمجتمع، التنشئة الاجتماعية وأبعاد الانتماء الاجتماعي** ، المكتبة المصرية، القاهرة، 2006 .

37. علياء شكري و آخرون: **المرأة في الريف و الحضر: دراسة لحياتها في العمل و الأسرة** ، الإسكندرية ، دار المعرفة الجامعية ، 1988.

38. الفاعوري، خليل: **الأسرة والطفولة، الزرقاء**، د.ن، ط1، 1414هـ / 1994م.

39. قعدان، زيدان عبد الفتاح، **منهج الاقتصاد في القرآن** ، مؤسسة الرسالة.

40. كاميليا عبد الفتاح: **سيكولوجيا المرأة العاملة** ، بيروت ،لبنان :دار النهضة العربية ، 1984 .

41. الكرمي، زهير محمود، **الإنسان والتعلّم**، الأردن، دار الهلال للترجمة، ط1، 1408هـ/ 1988م.

42. كوثر حسين كوجك **: تربية الطفل قبل المدرسة** ، تر : سعد مرسي أحمد ، القاهرة.

43. محمد بن سالم السيحاني : **أستاذ المرآة** ، شركة الشهاب، الجزائر، د.س .

44. محمد سمير حسانين ،**التربية الأسرية** ، ط1، مصر، مكتبة الأشوال ، 1994.

45. محمد عبد الرحيم عدس : **مع الأطفال في طفولتهم** ، ط 1 ، عمان ، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع ، 1998 .

46. محمد عبيعات و آخرون: **منهجية البحث العلمي(قواعد، مراحل، تطبيقات)** دار وائل، ط 2، الأردن ، 1999 .

47. محمد علي محمد : **علم الاجتماع والمنهج العلمي** ، ط 2 ، الإسكندرية ، دار المعرفة الجامعية ، 1981 .

48. محمد علي محمد: **علم الاجتماع و المنهج العلمي** ، ط 2، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية , 1981.

49. محمد فتحي فرج الزليتي : **أساليب التنشئة الاجتماعية الأسرية ودوافع الانجاز الدراسية** ، مجلس الثقافة العام ، 2008 .

50. محمد يسرى، إبراهيم دعبس: **الثقافة و العمل في المجتمع البدوي**، الإسكندرية، دار المعرفة الجامعية، 1996.

51. معن خليل العمر : **التنشئة الاجتماعية** ، ط 1، دار الشروق للنشر والتوزيع ، القاهرة ، 2004 .

52. ميريلا كيارندا : **التربية الاجتماعية في رياض الأطفال** ، تر : فوزي محمد ، القاهرة ، دار الفكر العربي ، 1992 .

53. النحلاوي، عبد الرحمن، **أصول التربية الإسلامية وأساليبها**، ط1، دمشق، دار الفكر، 1399هـ/ 1979م.

54. نقلا عن عبد الفتاح تركي موسى : **التنشئة الاجتماعية (منظور إسلامي)** ، المكتب العلمي للنشر والتوزيع، القاهرة، 1998 .

55. هيفاء فوزي كبر : **المرأة و التحولات الاقتصادية و الاجتماعية : دراسة ميدانية لواقع المرأة العاملة في سوريا**، ط 1، دمشق ، دار طلاس، 1987.

56. و.روبرت، سميتس: **المرأة و العمل في أمريكا** ، تر: حسين عمر، القاهرة، مكتبة النهضة العربية، 1959.

ثانيا : القواميس:

1. " **تعريف ومعنى طفولة** " ، معجم المعاني.

2. " معنى الطفل " ، معجم المعاني.

3. ابن منظور: **لسان العرب** ، بيروت ،1997 .

4. ابن منظور، لسان العرب ، ج 04 ، بيروت.

5. ابن منظور، لسان العرب، المجلد 14، بيروت،1968.

6. علي بن هادية وآخرون : **القاموس الجديد الطلاب** ، دار النشر القاهرة، ط 1، 1979.

7. مجاني الطلاب، ط 5، دار المجاني، شرمل، بيروت،2001 .

8. محمد عاطف عيث : **قاموس علم الاجتماع** ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، القاهرة، 1979.

9. معن خليل العمر : **معجم علم الاجتماع المعاصر** ، ط1 ، دار الشروق للنشر والتوزيع، الأردن، 2006 .

10. ناصر قاسيمي ، **دليل المصطلحات علم الاجتماع التنظيم والعمل** ، ط 1، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر ،2011.

11. نخبة من أساتذة على الاجتماع في جامعة الإسكندرية ، **المرجع في مصطلحات العلوم الاجتماعية** ، الإسكندرية ، دار المعرفة الجامعية .

ثالثا : المجلات و المنشورات:

1. الأخضر ضرباني: **المرأة الجزائرية في تدعيم الاقتصاد الوطني**، المجلة الجزائرية، العدد 116، 1983 .

2. تماضر زهري حسون: **تأثير عمل المرأة على تماسك الأسرة في المجتمع العربي** ، مجلة الأمن و الحياة، العدد 144، أفريل ،1994.

3. الديوان الوطني للإحصائيات : **الجزائر بالأرقام**، نتائج 2000، رقم 39 .

4. سليمان، علي، **دور الأسرة في تربية الأبناء**، سلسلة سفير التربوية(1)، القاهرة، سفير، د. ت.

5. شاهد من الغرب: **باحثة بريطانية تواجه الأمهات العاملات**، مجلة النور، العدد 99 ، بنك التحويل الكويتي .

6. طارق البكري : **مجلات الأطفال ودورها في بناء الشخصية الإسلامية** ، الكويت، موقع ناشري، 1999 .

7. فاتحة حقيقي ،**موقف علم الاجتماع من قضيا المرأة** ، مجلة الوحد ،دون عدد ، 1985 ، تصدر على المجلس القومي للثقافة العربية، باريس ، فرنسا .

8. محمد صفوح الأخرس : **تركيب العائلة العربية و وظائفها: دراسة ميدانية لواقع العائلة في سوريا** ، ط 2 ، منشورات وزارة الثقافة والإرشاد القومي، 1981 .

9. محمد صفوح الأخرس : **تركيب العائلة العربية و وظائفها**، دمشق ،منشورات وزارة الثقافة و الإرشاد القومي، 1976 .

10. نانسي، سوفيرتبار،" **العراقيل التي تعترض سبيل النهوض بالمرأة**"، مجلة الأمم المتحدة، العدد1، مارس 1995 .

11. نبيلة الرزار: **مشاركة المرأة في الحياة العامة في سوريا منذ الاستقلال** ، دمشق ، منشورات وزارة الثقافة و الإرشاد القومي، 1975.

12. نقلا عن جريدة الآغا و عائشة المانع: **الدراسات الاجتماعية عن المرأة في العالم العربي**، ط1 ، بيروت، المؤسسة العربية للدراسات و النشر،1984.

13. نقلا عن محمد رفعت: **تربية الطفل صحيا ونفسيا من الولادة حتى العاشرة**، ط 1 ، بيروت ، منشورات دار البحار ، 1986 .

رابعا: الأطروحات و المذكرات:

1. جعشة حسين بن فهاد آل شرية :**عمل المرأة وأثره على التنشئة الاجتماعية للطفل**" ،دراسة ميدانية على عينة من معلمات المرحلة الابتدائية بمنطقة نجران " استكمالا لمتطلبات نيل درجة الماجيستر تخصص علم الاجتماع ،جامعة الامام محمد بن سعود ،قسم علم الاجتماع ،المملكة العربية السعودية ،2011.
2. علي شلق و آخرون: **المرأة و دورها في حركة الوحدة العربية** ،ط1، بيروت، مذكرة دراسات الوحدة العربية، 1982.
3. محمد يسري موسى : **مصادر وآليات التنشئة الاجتماعية لدى لاعبي الفرق القومية في جمهورية مصر العربية** ، رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية التربية الرياضية، جامعة حلوان، 1999 .
4. مليكة بن زيان : **عمل الزوجة وانعكاساته على العلاقات الأسرية** ، ماجستير في علم النفس والعلوم التربوية والأرطوفونيا ، جامعة قسنطينة، 2004/2003

خامسا : المراجع الأجنبية:

A- ouvrages

1. André Pierre , Contandriopoulos et autres :Savoir préparer une recherche , la définir , la structure , Québec: les presse de l' université de Montéreal , 1990.
2. Andrée , Michel. Sociologie de la famille et du mariage . Paris : P.U.F.1986.
3. Andrée Michel. Les femms dans la cité marchande ,Paris P.U.F , 1978 .
4. Claude, Javeau. L ´enquete pqn questionnraine. Belgique : Edition de L' univensité;4 ene édition,
5. DAHBIA,Abrous. L' homme face au travail des femmes en Algérie ; histoire perspective méditerranéenne.L' Armatton; 1989.
6. Durkheim.Emile:Education et sociologie: Paris p-u-f:1966.

7. FARGUES,Philippe. Algérie; Maroc, Tunisie, vers la famille restreinte ? in population société N° 248 paris: I.N.E.P; juillet ; 1990.
8. HALLOUMA - CHERIF. Femmes et développement: Ambivalence de l' ouvrière . Oran : C.R.A.S.C ,1995.
9. HELENE Deutsch. La psychologie des femmes : Etude psychanalytique .P.U.F ,1962.
10. Héléne; Vandeveld Dailliere. Femmes Algériennes à travers la condition Féminine dans le Constantinois depuis l' indépendance , Alger.OPU, 1980.
11. Hurbert - Flavigny. Le bien Être de l' enfant dans sa famille: prévention des troubles psychologiques et rôle de psychiatrie .2eme édition .Paris ,E.S.F.
12. In LAURA ,FRADAY."Inventer de droit au travail". Le mouvement social . Ed de l' atelier. N° 184 ,1998.
13. Jack , Havel." Le travail à l' extérieur à la promotion de la femmes " : la condition de la femme. Ed : Armand colin. Sans date .
14. Lacoste du Jardin.Gamille.Des méres contre les Femmes. Maternité et patriarcat du Maghreb Paris; 1985.
15. LAIN,START. 'Le travail domestique: La force de travail et femmes" **Revue les Temps modernes.**N° 426,Janvier 1982.
16. Maurice, Angers : Inition pratique à la méthodolgie des science humaines , Alger : Casbah
17. Monique(Gadant), Mihel(Kasriel) . Femmes du Maghreb au présent . Paris: édition du centre National de la recherche scientifique, 1990.
18. MOSTEFA, Bou Tefnouchet. La famille Algérienne, Evolution et caractéristique. Alger,1980.
19. O.N.S.Emploi Féminin :Evolution de l' activité Féminine 1966 et 1989 ; in données statistiques; N° 107 O.N.S; Alger(sans date).
20. PERROUX, François" L'Algérie de demain "; édition P.U.F;1962.
21. Pierre , Mardaga. Le développement social de l' enfant , édition : "9". Bruxelles : Galerie des princes .

سادسا : المراجع الإكترونية :

1. " **اتفاقية حقوق الطفل** " ، يونيسيف، اطلع عليه بتاريخ 2017/02/21.

2. " **الطفولة ، تعريفات وخصائص** " ، شبكة الألوكة.

3. " **تعريف الطفولة** " إسلام ويب.

4. " **مفهوم الطفولة** " الملتقى الفقهي.

الملاحق

وزارة التعليم العالي و البحث العلمي
جامعة عمار ثليجي الأغواط
كلية العلوم الاجتماعية

تخصص : مـاستر تربية

استمـــــــــــــــارة حول

أثر خروج المرآة للعمل على تنشئة طفلها (من صفر سنة إلى خمس سنوات)
دراسة ميدانية لأستاذات المدرسة الابتدائية ببلدية المنيعة – غرداية –

يشرفنا كطلبة علم الاجتماع التربية أن نتقدم إليكم بهذه الاستمارة للحاجة الملحة لمساهمتكم في ملئها .

و نحيطكم علما أننا لن نستعمل هذه المعلومات إلا للقيام ببحث أكاديمي (جامعي) .

لذا نرجو منكم أن لا تبخلوا علينا بمعلوماتكم.

لكم منا جزيل الشكر و التقدير

إعداد الطالبتين :
- خادم بن دومة
- سليمة سالمي

إشراف الأستاذ الدكتور :
- أمحمد دلاسي

السنة الجامعية : 2018/2017 م

بيانات أولية خاصة بالأم العاملة :

1 – السن : .....

2 – المستوى التعليمي : ثانوي ☐ جامعي ☐

3 – مادة التدريس : عربية ☐ فرنسية ☐

4 – عدد الأطفال : طفل واحد ☐ طفلين ☐ ثلاثة أطفال فأكثر ☐

5 – أعمار الأطفال : اقل من سنة ☐ من سنة إلى سنتين ☐ من ثلاثة سنوات إلى خمس سنوات ☐

6 – طبيعة السكن : مع أهل الزوج ☐ في بيت مستقل ☐

*** <u>المحور الأول :</u> بيانات تتعلق بأسباب غياب المرأة العاملة عن البيت يؤدي إلى حرمان الطفل من جميع أنواع الرعاية.**

7– كم عدد ساعات عملك اليومية ؟ : [3 – 4] سا ☐ [4 – 5] سا ☐

[5 – 6] سا ☐

8– هل تعودين إلى المنزل في منتصف النهار؟ دائما ☐ أحيانا ☐

لا تعودين ☐

9– في رأيك هل الوقت الذي تقضيه الأم العاملة مع طفلها كافي لاهتمام به ؟

كافي ☐ غير كافي ☐

10– هل سبق لكي و أن توقفت عن العمل لمدة معينة ؟ نعم ☐ لا ☐

*ما أسباب التوقف عن العمل: .....

11– هل تسعين إلى تنظيم الإنجاب ؟ : نعم ☐ لا ☐

* لماذا تسعين لتنظيم الإنجاب ؟ : .....

12– عند العودة من العمل هل تكوني ؟ : متعبة ☐ غير متعبة ☐

13 – هل أعباء عملك ؟ كثيفة ☐ غير كثيفة ☐ قليلا ☐

14– هل تقضين وقتا طويلا مع طفلك عند عودتك من العمل ؟ نعم ☐ لا ☐ أحيانا ☐

15 – هل تشعرين بأنك مقصرة في حقهم ؟ نعم ☐ لا ☐

* في حال الإجابة بنعم كيف تعوضين هذا التقصير ؟ باللعب معهم ☐ بحضنهم ☐

غير ذلك أذكريها : .....

16- ما نوع الرضاعة التي تعتمدين عليها في تغذية صغيرك ؟ : رضاعة طبيعية ☐

رضاعة اصطناعية ☐ راضعتين معا ☐

* لماذا تستعملين الرضاعة اصطناعية ؟ : .....

17- هل عطلة الأمومة كافية للعناية بالطفل؟ : كافية ☐ غير كافية ☐

* **<u>المحور الثاني :</u> بيانات تتعلق بأسباب غياب المرأة العاملة عن البيت يعد سببا في عدم تنشئة الطفل تنشئة سوية.**

18- هل الانشغال بالعمل يؤثر على تنشئة الطفل ؟ يؤثر ☐ لا يؤثر ☐

19 – هل فترة غياب عن المنزل يولد شعور الإهمال لدى طفل ؟ نعم ☐ لا ☐

أحيانا ☐

20- هل قضاء الأم وقتا طويلا في العمل ينعكس سلبا على تربية أطفالك ؟ نعم ☐ لا ☐

* في حال الإجابة بنعم كيف ذلك ؟ .....

21- هل توفقين بين المتطلبات المهنية و تربية أطفال ؟ نعم ☐ لا ☐

22- هل يمكن أن نعتبر أن العمل هو سبب عدم اهتمام بالطفل بطريقة أفضل؟

نعم ☐ لا ☐

23- هل تستطيعين أن تمنحي لطفلك وقتا مخصصا للمداعبة و اللعب ؟ نعم ☐ لا ☐

أحيانا ☐

24- هل تجدين مساندة من طرف الآخرين(زوج، الجد و الجدة، أمك، أقارب،.....) في تشكيل شخصية طفلك وتكوين نمط الاجتماعي الذي يكون عليه ويسلكه مع الآخرين ؟

نعم ☐ لا ☐ أحيانا ☐

– هل ينعكس غياب الأم عن البيت على سلوك طفلها ؟ نعم ☐ لا ☐

25 – هل يمكن أن يكتسب الطفل العادات و التقاليد أخرى جراء بقائه مع الغير؟

نعم ☐ لا ☐ ممكن ☐

26 – هل يشعر طفلك بالخوف عند رؤية الناس ؟ نعم ☐ لا ☐

27 – هل يبدأ طفلك بالبكاء و الصراخ حين مغادرتك البيت ؟ نعم ☐ لا ☐